جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

# مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية
تاريـــــخ
تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

---

إعداد الطالب:
**خولة العلمي – سوسن ملاوي**

يوم:22/06/2022

# أوضاع قبائل المخزن في الجزائر من أواخر العهد العثماني إلى غاية 1871م

---

لجنة المناقشة:

| | | | |
|---|---|---|---|
| **الأستاذ نور الدين بن قويدر** | أ. مح ب | جامعة محمد خيضر – بسكرة – | رئيس |
| **الأستاذ(ة) وافية نفطي** | أ. مح أ | جامعة محمد خيضر – بسكرة – | مقرر |
| **الأستاذ صادق بوطارفة** | أ. مس أ | جامعة محمد خيضر – بسكرة – | مناقش |

السنة الجامعية:2021 - 2022

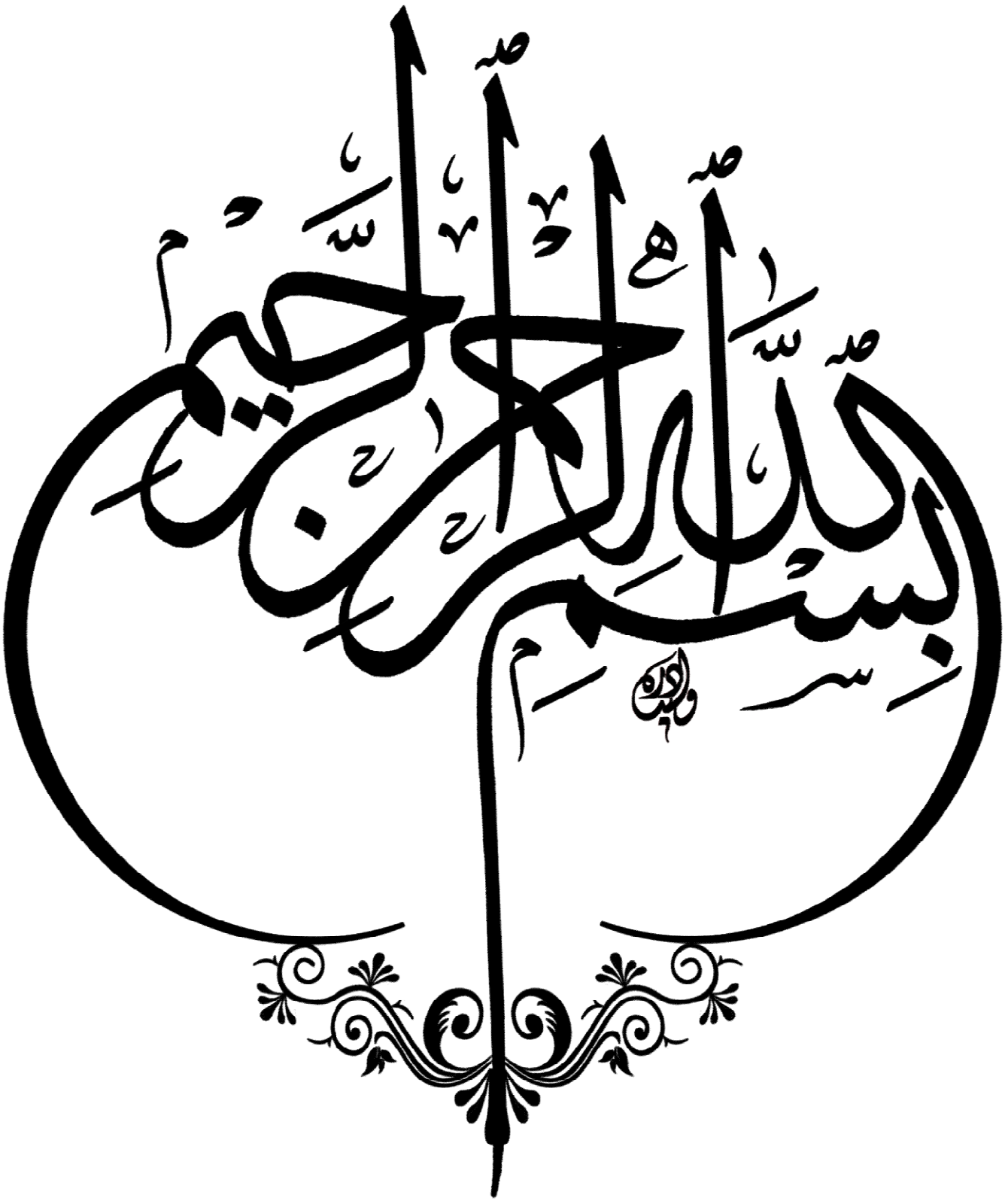
بسم الله الرحمن الرحيم

"سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ"

صَدَقَ اللَّه الْعَظيم

سُورَة الْبَقرة الآية (32)

# شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين، والشكر دائما وأبداً لله عز وجل، الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل، في البداية نتقدم بشكرنا الجزيل عرفانا وتقديرا للأستاذة الفاضلة المشرفة **"وافية نفطي"** لما أمدتنا به من نصائح أنارت لنا دربنا وممكنتنا من إنجاز هذا البحث.

# إهـداء

إلى معلمنا الكبير..وقدوتنا...وهادينا إلى طريق النور والهداية... سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من تطيب أيامي بقربها ويسعد قلبي برضاها إلى أغلى ما في الكون أمي

إلى من كان سند لي وعونا طوال حياتي ولم يدخر جهدا من أجلى أبي الغالي

إلى من أقرب إليّ من روحي وبهم أستمد عزتي وإصراري أخوي وأخواتي

إلى كل الأهل

إلى صديقات الدرب والدراسة

إلى من شاركتني هذا العمل المتواضع صديقتي العزيزة سوسن ملاوي

وإلى كل من وسعهم قلبي ولم يذكرهم قلمي

خولة العلمي

# إهـــداء

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفى حقهما

إلى من لا يمكن لأرقام أن تحصي فضائلهما

إلى الوالدين العزيزين

إلى أخواتي وأخي

وإلى صديقاتي في الجامعة

إلى التي كانت أختي قبل أن تكون صديقتي ... إلى من تقاسمت معها هذا العمل

وأتقاسم معها يوم فرحتي أختي العلمي خولة

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

سوسن ملاوي

**"أن عملية الكتابة التاريخية عملية حيّة ومتجدّدة، فكل جيل له تفسيره للتاريخ بالوسائل التي تلقاها في المدرسة والبيئة والمعارف المعاصرة، وعملية تجديد التاريخ لا تعني قلب الحقائق والمفاهيم ولكنها تعني تصحيح ما غاب خطؤه عن الأجيال السابقة..وقد تكون بعض الحقائق التاريخية مزيفة أصلاً فتكشف عملية التجديد أو إعادة الكتابة عن ذلك الزيف في الفترة الاستعمارية".**

أبو القاسم سعد الله

# مقدمة

إن الأحداث التي عرفها البحر المتوسط في بدايات الفترة الحديثة خلال القرنين 15م و16م كانت سببا رئيسيا للوجود العثماني في بلاد المغرب والجزائر خصوصا، باعتبارها تحتل موقعا هاما في الحوض الغربي للبحر المتوسط، ومع توالي الأحداث وتطور الأوضاع داخليا وإقليما بدأت السلطة الجديدة تتجه لتوسيع نفوذها في دواخل البلاد وهو الامر الذي لم يكن من السهولة بما كان بالنظر لإتساع ووعورة المناطق الريفية والجبيلة والصحراوية وهو ما دفع السلطة العثمانية إلى انتهاج أسلوب يقوم على كسب ولاء القبائل المحلية، التي تمتاز بقدرات عسكرية ومعرفة بالمناطق الداخلية فأعيانها "فرسان" ذو شجاعة وإقدام، وهم أهل التدبير والتنظيم فالمخزن هو **"ناصر للدولة ويدها القوية" على حد تعبير المزاري بن عودة وهو من أعيان قبائل المخزن ببايلك الغرب"**.

ولما حدث الغزو الفرنسي للجزائر كان شعارهُ **"نشر الحضارة"** و**"تأديب الداي"**، ولكن في حقيقة الأمر كانت فكرة الاحتلال قديمة، تَرَسَبتْ وإختمرت في أذهان قادة الاستعمار الفرنسي ولهذا عجلت هذه الأخيرة بعملية الإستيطان على حساب الأهالي الذين جردتهم من أراضيهم، مُسْتَغلة في ذلك قبائل المخزن الذين أغرتهم ومنحتهم تسهيلات بغرض نشر قواتها وقانونها وسيادتها للقضاء على المقاومة الشعبية وكذلك لدعم وغرس المستعمرات على الأراضي الجزائرية.

وبعد حصول الاحتلال الفرنسي على قاعدة مادية توجهت أنظارهُ مباشرة للمناطق الداخلية من أجل توطيد دعائم الإمبراطورية الاستعمارية، إلا أنها وجدت نفسها أمام صعوبة التواصل مع الأهالي، بسبب جهلها للغتهم وعاداتهم وتقاليدهم، وعدم معرفتها الجيدة للطرق والمسالك المؤدية إلى الداخل، فاعتمدوا على شيوخ وزعمات قبائل المخزن لخدمة مصالحها الاستعمارية ومشاريعها التوسعية، كما حاولت إيجاد هيئة إدارية تكون حلقة الوصل بينها وبين الأهالي، فأنشأت المكاتب العربية التي وظفت فيها زعامات من الأسر المخزنية لغرض فرض نفوذها وتحقيق مشروعها الإستطاني ولهذا حاولنا في دراستنا هذه

تسليط الضوء على: **أوضاع قبائل المخزن في الجزائر من أواخر العهد العثماني إلى غاية 1871م.**

**أهمية البحث:**

تكمن أهمية هذا الموضوع على أنه مثل مرحلة إنتقالية هامة في تاريخ الجزائر والبحث في أصل القبائل المخزنية والدور الذي لعبته في تثبيت سلطة البايلك وكذلك تسليط الضوء على السياسة الفرنسية في إختراق بنية المجتمع الجزائري بإستغلال قبائل المخزن في تفكيك النظام القبلي خدمة لمشروعها الإستطاني.

**دوافع اختيار البحث:**

تتمثل في ميولنا الشخصي في دراسة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر الذي يشمل المرحلة الانتقالية بين أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، كما كان الموضوع من اقتراح الأستاذة المشرفة **وافية نفطي.**

**الدرسات السابقة:**

في حدود بحثنا وجدنا ان اغلب الدراسات الموجودة هي حول أوضاع قبائل المخزن في الجزائر خلال أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي كانت على نحو التالي:

1- دراسة بعنوان:"**قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الإسباني والسلطة العثمانية(1509-1792)**" إعداد الطالبة كاميلية دغموش تتكون من ثلاثة فصول تطرقت في فصلها الثاني والثالث إلى قبائل المخزن في الغرب الجزائري وعلاقتها بالعثمانيين و ذكر دورها في تصدي للهجمات الخارجية.

2- دراسة بعنوان:" **العائلات النافذة في بايلك الغرب 1792-1830م مقاربة اجتماعية وسياسية**" إعداد الطالب نور الدين بودربالة تطرق فيها الطالب إلى نسب وأصول قبائل المخزن وكذا إلى مكانة وأدوار القبائل المخزنية في الفترة الاحتلال الفرنسي.

وقد إستفدنا منهما في أننا وسعنا نطاق بحثنا متتبعين مسار ومآل إليه دور قبائل المخزن من أواخر العهد العثماني إلي غاية الاحتلال الفرنسي 1871م.

❖ **الإشكالية:**

يرتكز موضوع هذه الدراسة على إشكالية مركزية تتمحور أساسا حول فهم العلاقة القائمة بين قبائل المخزن والسلطة العثمانية في الجزائر أواخر العهد العثماني وعلاقة قبائل المخزن مع إدارة الاحتلال الفرنسي من 1830 إلى 1871م وعليه نطرح الإشكالية التالية:

فيما تمثلت أوضاع قبائل المخزن خلال أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي؟

ولتسهيل مسار الدراسة كان لابدّ من تفكيك هذا الاشكال الخاص بهذه الدراسة إلى أسئلة جزئية وهي كالتالي:

- ما هو مفهوم قبائل المخزن؟
- وماهي أهم المواقع التي تمركزت بها القبائل المخزنية؟
- كيف كانت طبيعة العلاقة بين قبائل المخزن والسلطة العثمانية بالجزائر؟
- كيف كانت مواقف قبائل المخزن إتجاه المقاومات الشعبية؟
- إلى أي مدى نجح الاحتلال الفرنسي في القضاء على النسيج القبلي في الجزائر؟

❖ **منهج البحث:**

وبما أن طبيعة الموضوع وحجم المعلومات المتوفرة هما المتحكمان في المنهج المتبع، وبما أنه يكتسي طابعا تاريخيا وصبغة إجتماعية وعسكرية، فنوعية معالجة هذه الدراسة يتطلب إتباع المنهج التاريخي وذلك من خلال عرض لأسباب اعتماد سلطة البايلك على قبائل المخزن ودورها في اخماد الثورات المحلية والقضاء على المقاومات الشعبية.

**المنهج الوصفي:** باعتباره المنهج المناسب على سرد الاحداث والوقائع التاريخية، ووصفها وفق تسلسلها الزمني، وذلك لرسم صورة الأوضاع ووصف التطورات والأحداث التي مرت بها قبائل المخزن خلال هذه الحقبة الزمنية المدروسة.

**المنهج الإحصائي:** اعتمدنا عليه بكثرة في الفصل الأول من خلال دراسة تغيرات الحاصلة في تعداد قبائل المخزن في الجزائر والتي تفاوتت من قبيلة إلى أخرى.

**المنهج المقارن:** إعتمدناه للمقارنة بين بعض المواضيع ومختلف الاحداث من خلال دراسة طبيعة العلاقة القائمة بين قبائل المخزن في العهد العثماني وطبيعة العلاقة بينها وبين الاحتلال الفرنسي، إضافة إلى ذلك مقارنة بين السياستين من خلال محطات الدراسة.

❖ **أهم المصادر والمراجع المعتمدة:**

ولإختيار الموضوع انصب اهتمامنا منذ البداية وبطريقة منهجية في البحث عن مادة الموضوع بدءا من المطالعة البيبليوغرافيات التي تتناول تاريخ الجزائر، وكذلك إعتمدناعلى العديد من المصادر المحلية والأجنبية بالإضافة إلى مراجع نذكر منها:

**المصادر المحلية:**

- كتاب بن عودة المزاري، بعنوان: طلوع سعد السعود، بالجزئيين، ويعتبر من اهم المصادر لان الكاتب من أعيان قبائل المخزن ببايلك الغرب، وتطرق بتفصيل للقبائل المخزنية بالغرب الجزائري.
- كتاب حمدان بن عثمان خوجة، بعنوان: المرآة، يعتبر مصدر مهم كونه عاش الفترة وكان على علم بما حدث، حيث تطرق في كتابه للمجتمع قبائل الريف وتحدث عن لقاء دار بين أعيان المخزن فيما بينهم.
- كتاب العنتري محمد صالح: تناول فيها أواخر عهد الدايات وأهم الوقائع والأحداث التي حدثت في هذه الفترة وتحدث عن أوضاع قبائل المخزن في بايلك الشرق.

**المصادر الأجنبية:** التي تمت ترجمتها إلى العربية مثل:

- مذكرات القنصل الأمريكي وليام شالر، وحياة الأمير عبد القادر التي ترجمها أبو القاسم سعد الله

**المراجع العامة:** أما فيما يخص مراجع العامة فقد تناولت الموضوع في جزئياته فقط نذكر على سبيل المثال:

- كتاب تاريخ الجزائر العام الجزء الثالث لمؤلف عبد الرحمان الجيلالي
- كتاب بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني للدكتور حنيفي هلايلي
- كتاب الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية للمؤلف عزيز سامح ألتر

دون أن نهمل الرسائل الجامعية والمجلات والمقالات، وكذلك القواميس والمعاجم التي تخدم جوانب الموضوع.

❖ **صعوبات البحث:**

لا شك أننا كسائر الباحثين والدارسين للتاريخ والذين يخضون غمار البحث العلمي عامة والتاريخي خاصة واجهتنا عدة صعوبات أثناء البحث الذي يتطلب التأني والمثابرة من بداية الدراسة إلى نهايتها، ولعل من أبرز هذه الصعوبات نذكر مايلي:

1. تباين في المادة العلمية والتاريخية حيث نجد في بعض فصول البحث مادة علمية غزيرة تسبب لنا مشكل تفكيكها وتحليلها وتطويعها في حدود ما يقتضي به البحث.
2. تشابه المصادر في نقل الأحداث التاريخية، هذا ما جعلنا لا نستطيع التوسع في عرض الأحداث.
3. عدم توفر الوقت الكافي لترجمة والاستفادة من أغلب المصادر الأجنبية.

❖ **خطة البحث:**

أن مسار هذه الدراسة في سبيل الاجابة على الإشكال وعن كل التساؤلات ولتوضيح موضوع دراستنا، استوجب إتباع خطة مرتبة ترتيبا متسلسلا لأهم الأحداث وتتكون من مايلي:

**مقدمة:** فقد **عرّفنا فيها بالموضوع** وبينا **أسباب إختياره**، و**الإشكالية** و**المنهج** المتبع إضافة إلى بيان **أهم مصادره** و**مراجعه** و**الصعوبات** التي صادفتنا عند إنجازه، بالإضافة إلى **ثلاثة فصول** و**خاتمة عامة** تتضمن أهم النتائج المتوصل إليها في البحث، و**ملاحق** تخص الموضوع.

**الفصل الأول:** تطرقنا فيه إلى التعريف بقبائل المخزن تعريفا شاملا وكذلك أصلهم ومكوناتهم مرورا بأهم المناطق التي تمركزت فيها وأشرنا إلى أسباب إعتماد السلطة العثمانية على قبائل المخزن في إرساء حكمها.

**الفصل الثاني:** تطرقنا لأوضاع قبائل المخزن والتي تشمل دورها السياسي من خلال ذكر المناصب التي شغلتها وتحصيليها على جباية الضرائب وغيرها، وتبيان دورها العسكري المتمثل في إخماد الثورات المحلية وصد الهجومات الخارجية والتطرق إلى العلاقة القائمة بين قبائل المخزن والبايليك والقبائل المجاورة.

**الفصل الثالث:** تحدثنا فيه عن الأوضاع التي ألت إليها قبائل المخزن من خلال ذكر موقفها من الاحتلال الفرنسي للجزائر وإضهار سياسة هذه الاخيرة إتجاه قبائل المخزن بالإضافة إلى ذكر مسار قبائل المخزن أثناء مقاومة الامير عبد القادر أو المقاومات الشعبية، وإظهار الإنعكاسات السياسية للاحتلال على قبائل المخزن وصولا إلى عملية التفكك والزوال.

وإختتمنا الموضوع **بخاتمة عامة** إشتملت على النتائج التالية:

أن علينا جميعا كباحثين أن نعلم جليا أن تواجد قبائل المخزن كـ"حليف للسلطة" طيلة هذه الفترات التاريخية بدأً بدولة الموحدين والحفصيين والمرنيين والزيانيين، ومرورا بالتواجد العثماني في الجزائر غير أن سياسة الاحتلال الفرنسي جاءت تستهدف القضاء روح القبيلة الجزائرية وإستغلت قبائل المخزن في تنفيذ مشروعها الإستطاني.

وأخيرا أملنا في الله العلي القدير أن نكون قد وفقنا في دراسة هذا الموضوع، وأن ينتفع به الدارسين، وينال تقدير المطلعين عليه.

كما لا يفوتنا مرة أخرى أن نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذتنا المشرفة **وافية نفطي** على كل مل قدمته لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة، كما نشكر أعضاء اللجنة الموقرة الأستاذ نور **الدين بن قويدر** رئيسا والأستاذ **صادق بوطارفة** مناقشا على قراءتهم ومناقشتهم للمذكرتنا.

جزاكم الله كل الخير.

# الفصل الأول

## لمحة تاريخية عن قبائل المخزن في الجزائر أواخر العهد العثماني

**أولا: التعريف بقبائل المخزن**

**ثانيا: أصل قبائل المخزن**

**ثالثا: مكونات قبائل المخزن في البايليكات أواخر العهد العثماني**

**رابعا: مناطق تمركز قبائل المخزن ودوافع إعتماد السلطة عليهم**

## أولا: التعريف بقبائل المخزن

**1- لغة:** من فعل خزن، يخزنه خزنا أي أخزنه وجعله في خزانة واختزنه لنفسه، والخزانة اسم الموضع الذي يخزن فيه الشيء، وفي قوله تعالى: "... **وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ**..."الحجر (الآية21)[1].

والخزانة عمل المخازن والمخزن بفتح الزاي، ما يخزن فيه الشيء، والخزانة مفرد الخزائن، وخزن المال إذ غبية، وخزانة الإنسان قلبه، واختزنت السر أي كتمته، ونقول اخَتَزَنْتُ الطريق أي اختصرته، وأخذ مخازن الطريق ومحاضرها أي أقربها[2].

إذن اشتق لفظ مخزن من خزن أي حافظ واكتنز وادخر، وقد استعمل لأول مرة بشمال إفريقيا في بعده الرسمي خلال القرن الثاني الهجري، الثامن الميلادي لنعت صندوق حديدي كان إبراهيم بن الغالب يخزن فيه مجموع أمواله التي يحصيها من الجبايات[3].

**2- اصطلاحا:** مصطلح "**المخزن**" يرجع أصل هذه الكلمة إلى تلك المؤسسات الإدارية، التي أنشأتها دول المغرب بعد الفتح الإسلامي والمتمثلة في الأعوان الإداريين المكلفين بتسيير وحفظ محصولات الضرائب العينية المكدسة في"**المخازن**"، إلى أن أصبح يطلق على تلك الإدارة نفسها؛[4]وهذا ماذهب إليه **مبارك الميلي** حين إعتبر أهل المخزن رجال الإدارة والحكم الذين يعيشون على حساب الاخرين[5].

---

(1) القرآن الكريم سورة الحجر الآية 21 قراءة ورش.

(2) ابن منظور: **لسان العرب المحيط**، تق: الشيخ عبد الله العلايلي، المجلد 2، الجزء2، دار لسان العرب، دار صادر، لبنان، دس، ص 828.

(3) الطيب بياض: **المخزن والضريبة والاستعمار1880-1915م**، أفريقيا الشرق، المغرب، 2010م ص 68.

(4) دغموش كاملية: **قبائل المغرب الجزائري بين الاحتلال الإسباني والسلطة العثمانية (1508-1792م)**، مذكرة الماجستير، تخصص تاريخ الحديث، جامعة وهران، الجزائر، 2013-2014م، ص95.

(5) مبارك الميلي: **تاريخ الجزائر القديم**، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964م، ص 301.

لقد كان لفظ "**المخزن**" يعني في الاصطلاح في المغرب الأقصى قديما وحديثا الحكومة لحاجتها اليه بالضرورة في حين استعمل مصطلح "**عشائر أو قبائل المخزن**" في الجزائر للدلالة على مجموعات من السكان لا تنتمي إلى أصل واحد كانت تستوطن الأرياف وقد فسرت كلمة "**المخازنية**" في تونس بأنها نسبة لعسكر المخزن، حيث أُنيطت بها مهام إدارية وعسكرية، فهي ايضا نسبة لعسكر المخزن أما في طربلس يمكن القول أن كلمة" المخازنية" قد استعملت لرجال الباشا؛ وخاصته وموظفوه ومستشاروه[1].

### 3- المخزن في الجزائر من المصطلح إلى الوظيفة:

يطلق مصطلح المخزن في الجزائر العثمانية على جميع أعوان البايلك والموظفين القريبين من الباي حتى صار مرادفا للسلطة أو الحكومة، وبهذا كانت قبائل **المخزن**[2] ظاهرة اجتماعية، رغم اختلاف أصولها، مما يضعنا أمام إشكالية في تحديد أصول تشكلها، في ظل انعدام رابطة موحدة **(النسب، القرابة، العصبية)** مقارنة بغيرها من القبائل، بل أصبحت الرابطة الجامعة لها هي روح التكتل وبالتالي فالمخزن يبدوا من حيث النشأة والتكوين، كجسم عسكري منظم، مهمته العمل على ضمان الأمن وإقرار سلطة البايلك باستعمال القوة الحربية في ظل غياب القوة النظامية المتمثلة في الحاميات العسكرية في دواخل البلاد[3].

---

[1] حسن الفقية حسن: **اليوميات الليبية**، ج1، تح: محمد الأسطى، عمار حجيدر، ط2، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2001م، ص 159.

[2] **المخزن:** شاع اسم المخزن لكون الغلة كانت تخزن في المخازن العامة، **أنظر:** مصطفى بن حموش: **فقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني(1549-1830م)**، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الإمارات العربية المتحدة، 2002م، ص 267.

[3] بودربالة نور الدين: **العائلات النافذة في بايلك الغرب 1792- 1830م مقاربة إجتماعية وسياسية**، أطروحة الدكتوراه، تخصص الحوض الغربي للمتوسط تاريخ وحضارة، جامعة مصطفى إسطمبولي معسكر، الجزائر، 2018-2019م، ص76.

يعرف **المزاري بن عودة** قبائل المخزن بقوله:" **أنها ناصرة لدولة مهما كانت وحيثما وجدت وتملكت وباتت وبالنسبة إليه مخزني ومخازني، مفرد المخازنة في تحقيق المباني ويسمى بذلك لأنه يخزن بصدره ما يؤلمه إلى وقت الظفر وحصول الانتقام فيفعله بصاحبه وبه يلزمه، وقد يطلق المخزن مجازا على دار الحاكم نفسها ومنه قولهم أني ذاهب إلى دار المخزن**"[1].

ويعرفها **عمار بوحوش** بقوله: "**أن القبائل المخزنية هي تحالف مع الحكام وتتعاون معهم في جمع الضرائب والمحافظة على الأمن مقابل ذلك يعفى سكان تلك القبائل من دفع الضرائب**"[2].

ويمكن القول أن قبائل المخزن هي مجموعات سكانية لها صبغة فلاحيه وعسكرية وإدارية لما تقوم به من أعمال وتؤديه من أدوار[3]، ولقد كانت قبائل المخزن تمثل الجيش الاحتياطي في الجزائر واتخذت تسميات عديدة كقبائل: الصحاري والغرازلة وهاشم والعبيد والعثامنة، في حين اتخذت قبائل أخرى تسميات محلية والألقاب اشتقت من الوظائف التي تمارسها والمهام التي كانت تقوم بها فالزواتنة مثلا عرفوا بهذا الاسم لتوطنهم على ضفتي وادي الزيتون الذي يقع على الضفة اليسارى لوادي يسر جنوب شرق مدينة الجزائر رغم كونهم كراغلة، ومخزن المكاحلية عرفوا بهذا الاسم لنوع السلاح الذي اشتهر به فرسانها[4].

---

[1] الأغا بن عودة المزاري: **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا إلى أواخر القرن التاسع عشر**، تح: يحي بوعزيز، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990م، ص 30.

[2] عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية** 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص 70.

[3] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي: **تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، د س، ص 105.

[4] حنيفي هلايلي: **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني**، دار الهدى، الجزائر، 2007م، ص 85.

**4- التعريف الشائع:** عرفت قبائل المخزن على أنها عبارة عن تجمعات سكانية اصطناعية[1] متمايزة في أصولها مختلفة في أعراقها ومنها من اقرها العثمانيون بالأراضي التي وجدت عليها، لتكون سندا لهم، ومنها من أعطت لها الأرض لتستقر عليها، ومنها من استقدم كأفراد مغامرين أو متطوعين من جهات مختلفة، ليؤلف جماعة شبه عسكرية[2].

وهناك تعريف أخرى للمخازنية لا يتمتع إلا بامتيازات فشيلة، لكنه يستطيع بوصفه خادما مباشرا للبايلك أن يحقق أرباحا ضخمة بوسائل شرعية وغير شرعية يسهلها له تمتعه بحماية "**البايلك**" التي لا تمنح لأفراد الرعية[3].

ويوجد من بين هؤلاء السكان فرسان ممتازون يتسمون بكثير من الشجاعة والمهارة، وعندما يركب الواحد منهم لا يتردد في محاربة عشرين أو ثلاثين شخصا، وله القدرة على رد هجماتهم، وهم معروفون ببسالتهم وبعزة النفس[4].

أن عبارة المخزن في الحقيقة تعني السلطة الرسمية، أو من يمثلها، وبعد اختفاء النظام العثماني في الجزائر بقي المخزن متمثلاّ في القبائل التي كانت تتعامل مع ذلك النظام بالخدمة والطاعة، وكانت تكسب منه الجاه والنفوذ والمال[5].

---

[1] عمار عموره: **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة، الجزائر، 2002م، ص 105.

[2] ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 207.

[3] مبارك محمد الميلي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج3، مرجع السابق، ص ص 293- 294.

[4] حمدان خوجة: **المرآة**، تح: محمد العربي الزبيري، دط، المؤسسة الوطنية للفنون والطباعة، الجزائر، 2006م، ص 37.

[5] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م**، ج7، دار المعارف الإسلامي، لبنان، 1998م، ص 380.

## ثانيا: أصل قبائل المخزن

لقد أوضح المؤرخون وعلماء الاجتماع بطريقة علمية بعد عدة ملاحظات أن روح العشيرة في القبيلة يبدو أن لها أهمية أكبر في الحفاظ على السلطة المركزية ويعد انتصار الزيريين عام 1065م ثم الصلح بين الزيريين والحماديين عام 1067م وتقدم الهجرات الهلالية نحو الجزائر وانتشاروهم فيها ولاحقا تقدموا نحو المغرب الأقصى فلجأ لهم أمراء مختلف الدول المغرب العربي على مر الزمن من مرابطين وموحدين وحفصيين ومرنيين وغيرهم في جباية الأعشار وفوائد الرعي وقبض الرسوم التي تؤدى على الأبواب والممرات والقناطر والأسواق، ومقابل هذه الامتيازات تحمل الهلاليون مسؤولية الدفاع ومحاربة كل عدو للسلطان داخل وخارج الحدود، وإرغام السكان على دفع ما بذمتهم للخزينة العامة[1].

ومن الأنظمة الاجتماعية الإدارية الماخوذة عن الدولتين الحفصية والزيانية نظام قبائل المخزن، إذا احتفظ العهد العثماني بأنظمة كانت سائدة في الفترة الإسلامية وأثبتت قدرتها على دعم سلطة الحاكم بأقل التكاليف العسكرية والأمنية الممكنة بالإضافة إلى أنظمة إدارية استعملت لأول مرة في الحقبة العثمانية، حيث يؤكد هذه الحقيقة أحد الكتاب" **هذا الوضع ... ينفي الفكرة القائلة بأن الإدارة الجزائرية في العهد العثماني، كانت تفتقد إلى كل تقليد تركي أصيل**"، فكثير من الأنظمة والألقاب الإدارية السائدة من التقاليد العثمانية، بالإضافة إلى الأنظمة الإدارية السائدة قبل العهد العثماني[2].

وفي القرن الخامس عشر وبعد انهيار التجارة وانخفاض النمو الديموغرافي بسبب الصراعات الداخلية في المغرب العربي وحروبه ضد المماليك المسيحية والضغوطات الإسبانية على السواحل المغاربية، والتوسع العثماني في المنطقة أدى كل هذا إلى إضعاف

---

[1] Yazid BEN HOUNET: De quelques approches des rapports tribus/ pouvoirs politiques au Maghreb, Insaniyat, N 39-40, 2008, p 93,04/12/2021, 21:10.

[2] محمد العربي سعودي: **المؤسسات المحلية في الجزائر الولاية- البلدية 1516-1962**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011م، ص59.

السلطة الحاكمة مما جعلها تستنجد بالقبائل الهلالية للحافظ على الحد الأدنى من السلطة وبهذا ظهرت نظرية نظام الإقطاع الحاكم[1].

إن الظاهرة المخزنية كانت موجودة ببلاد المغرب قبل مجيء العثمانيين، وقد حافظوا عليها وقدموا لها صلاحيات واسعة لضمان هيمنتهم[2]، وللحفاظ على صفتها العسكرية ومنع تشكل الأحلاف ضد السلطة المركزية، فقد اختيرت من عناصر سكانية ليس لها صلة بالمناطق التي أقيمت بها[3]، حيث كانت قبائل المخزن تمثل الجيش الاحتياطي، وقد أسست في الجزائر بناءا على النظرية العثمانية التي اعتبرت الخدمة العسكرية أهم واجبات المسلم[4].

وكانت قبائل المخزن على رأي أحد الدارسين تشكل مجموعات سكانية ذات اصول مختلفة خلاف القبائل الأخرى ذات النسب الواحد، لايعني هذا أن القبائل المخزنية كلها من أصول مختلفة، فهناك قبائل أو عشائر ذات النسب الواحد أعلنت ولاءها للنظام العثماني أو أخضعت فعُدت قبيلة مخزنية مثل قبيلة الزمول والأعشاش اللتين تشكلان الطرف القوى الثاني من النمامشة الذي ثبته النظام العثماني كمخزن مثلما ثبت كذلك أولاد **عامر** وأولاد

---

(1) Yazid BEN HOUNET, Op-cit, p 94.

(2) ناصر الدين سعدوني: **الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية لولايات المغرب العثمانية**، (الجزائر . تونس . طرابلس الغرب)، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، حولية 31، الكويت ،2010م، ص62.

(3) فلة قشاعي، المولودة موساوي:"**النظام الظريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني (1771-1837م)**، مذكرة ماجستير التاريخ الحديث، معهد التاريخ، الجزائر 1989م، ص 134.

(4) خليفة إبراهيم حماش: **العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي 1798-1830م** ، مذكرة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الإسكندرية، مصر، 1988م، ص 136.

**رحمون** وهما أسرتان عريقتان وبناء على هذا فالمخزنية تشكلت كذلك من عشائر العريقة[1] وبتالي تتكون قبائل المخزن من:

**1- القبائل المحلية العريقة:**

تتواجد هذه القبائل على أراضي زراعية، أو مجاورة للمدن قبل مجيء العثمانيين، وقد جعلها موقعها عرضة للحملات العسكرية وسهلة المنال، حيث فضل هذا الصنف التحالف مع العثمانيين طوعا مقابل إقرار احتفاظهم بأراضيهم وانتفاعهم بجمع الضرائب من **قبائل الرعية**[2]، وهي القبائل الخاضعة مباشرة إلى البايليك والتي تقيم في الدواوير والمداشر التي تراقبها القبائل المخزنية والتي تعبرها فرق المحال في طريقها لجمع الضرائب أو الإلتحاق بالنوبات المختلفة وقد بلغ عددها 104 قبيلة[3].

بالإضافة إلى 15 جنديا يحملون بنادق، وكانوا يسمون "**بالعروبية**" وباختصار فإن بايلك التيطري في تلك الفترة كان يضم 250 جنديا عثمانيا و636 جنديا كرغليا بأسلحتهم[4].

---

[1] أحميده عميراوي: **علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي**، دار البعث، قسنطينة، 2002م، ص ص 36-37.

[2] **قبائل الرعية:** تتألف قبائل الرعية من المجموعات السكانية الخاضعة مباشرة للبايلك والمقيمة بالدواوير، فهي القبائل التي لم تحظ بأي إمتياز من السلطة التركية، **أنظر:** ناصر الدين سعدوني، الشيخ المهدي بن عبدلي: **الجزائر في تاريخ العهد العثماني**، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتب، الجزائر، 1989م، ص 107.

[3] ياسين بودريعة: **المجتمع الجزائري**، محاضرة 10، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، جامعة الجزائر 02، د س، ص6.

[4] عبد الجليل رحموني: **اهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر العثمانية(1520-1830م)**، مذكرة الماجستير، تخصص: التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي لياس سيدي بلعباس، الجزائر، 2014-2015م، ص105.

**2- القبائل شكّلها العثمانيون في الجزائر:**

وهي تتكون من أفراد لا ينتمون عادة إلى نفس الأصل، فهم مغامرون متطوعون أو حتى من العبيد الذين تم تحريرهم[1]، أوالفارين من قبائلهم الأصلية، وقد أرغمت الظروف الاجتماعية والاقتصادية هؤلاء الناس فوضعوا أنفسهم تحت خدمة العثمانيين وبهذا تم الإعتماد عليهم في الأرياف، التي اختلفت تسميتها من مكان لأخر فهناك قبائل المخزن، والعبيد، و**الزمول** هي مجموعة من الأفراد عهد إليهم برعي ماشية البايلك وكان عددهم في البداية جد محدود تناسبا مع ماكانوا يقدمونه من خدمات، و**الدوايير** هم مسلحون دائمون مثل الزمول إلا أنهم ينتمون إلى عشائر استقرت على أراضي العزل، ولمّا كانوا يراقبون أوطاناً واسعة وزّعوا في شتى أطراف البايلك تنمية لنشاطهم ولسلطة الباي في جميع أنحاء الإقليم[2]، إلا أنه مهما كان وضع تلك القبائل وتسميتها، فإنها كانت تعرف كلها بقبائل المخزن[3].

**3- القبائل الممتنعة أو ( المستقلة ):**

هي القبائل التي أرغمت عن طريق القوة على الدخول ضمن قبائل المخزن، لم تكن تلتزم بالوضع الذي فرض عليها فكلما شعرت بضعف الإدارة لانشغالها بقضايا داخلية وخارجية، تقوم بشق عصا الطاعة وتتخلى عن وضعها المخزني لتعود لوضعها الأصلي[4]،

---

[1] محمد السعيد عقيب، عمر المقدم: "**قبائل المخزن ودورها في علاقة السلطة العثمانية بالسكان**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 02، الجزائر، 2019م، ص 109.

[2] أحمد سيساوي: **البعد البايلكي في المشاريع السياسية الاستعمارية الفرنسية من فالي إلى نابليون الثالث**، أطروحة دكتوراه، تخصص: التاريخ الحديث المعاصر، جامعة قسنطينة 3، 2013-2014م، ص 24.

[3] أرزقي شويتام: **المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني**، أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005م، ص ص 162-163.

[4] كاميلية دغموش، المرجع السابق، ص96.

فهذه الأخيرة تمتنع عن دفع **الضرائب**[1]، وقد ساعدها على ذلك موقعها الجغرافي وتضاريسها، وكذا بعدها عن مركز الإدارة وكان رفضها راجع إلى طبيعة نشاطها الاقتصادي، إذ تعتبر أراضيها من أفقر الأراضي ما جعل مواردها الزراعية ضعيفة فكانت نشاطاتها مقصورة على قليل من الزراعة وتربية المواشي والتجارة وهذا ما جعل اقتصادها نادرا ما يلبي احتياجاتها اليومية[2].

كانت هذه القبائل تتكون من القبائل القاطنة في المناطق الجبلية والصحراوية، وقد سمح لها موقعها الجغرافي، أن تعيش شبه مستقلة عن السلطة الحاكمة[3].

## ثالثا- مكونات قبائل المخزن في البايلكات أواخر العهد العثماني:

اتخذت الأغلبية الكبرى من قبائل المخزن تسميات محلية وألقابا خاصة أخذتها من مواطنها أو اشتقتها من الوظائف التي كانت تمارسها والمهام التي كانت تقوم بها وسنتطرق إلى أهم القبائل المخزنية في **البايلك**[4].

---

(1) **الضرائب:** نسبة محدودة من النقود يدفعها الأفراد أو المؤسسات حسب القانون المعمول به في الدولة للقيام بواجبها على البضائع المستوردة أو منتجات محلية، **أنظر:** يحي محمد نبهان: **معجم مصطلحات التاريخ**، دار يافا العلمية، عمان، 2008م، ص183.

(2) كاميلية دغموش، المرجع السابق، ص 118.

(3) أرزقي شويتام: **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره، (1800-1830م)**، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص 83.

(4) **البايلك:** مطلح تركي قديم أخذه الأتراك عن الماغول والسلاجقة، إعتمده العثمانيون كلقب لحاكم الولاية او المقاطعة، إشتق من لفظة بيكلربك التي تعني أمير الأمراء وفي الجزائر يقصد به حكومة الداي، **أنظر:** فارس كعوان: **المصطلحات الإدارية العثمانية في الجزائر**، مجلة المدارات تاريخية، المجلد الأول، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، 2019م، ص 132.

**1- أهم الجماعات المخزنية في دار السلطان:**

كما توجد جماعات أخرى في **دار السلطان** تدخل في عدَاد قبائل المخزن مثل حجوط اللواطة، أو حجوط السهل وهم خليط من الأجواد والمغامرين وأصحاب الإقطاعات والمزارعين وكبار ضباط الداي وهم موزعون في وطن وادي السبت وبني خليل وسوماطة وبوحلوان وموازية، ومخزن زواتنة **(الكراغلة)** في يسر وزمول بني هارون وحرشاوة وعبيد أقبو، ومن بين قبائل المخزن الوافدة على دار السلطان عريب التي أقامها العثمانيون في المنطقة[1].

- مخزن سهل حجوط: يسكنه خليط من الأجواد والزارعين والمزارعين وكبار موظفي قصر الداي، وهو تحت **خوجا الخيل**[2]، وقدرته العسكرية تصل إلى ألف فارس مخزني
- مخزن بوحلون بحمام ريغا
- مخزن موزاية بالشفة
- مخزن الزواتنة
- زمالة بن هارون وحرشاوة
- زمالة عبيد أقبو وزمول يسر
- زمالة شعبة العمر
- محزن عريب كبير[3].

---

[1] صالح عباد: **الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830**، دار هومة، د.بلد، دس، ص 291.

[2] **خوجا الخيل:** وهو موظف سام برتبة كاتب دولة، يرتب من الناحية البروتوكلية في الدرجة الثانية، وهو المكلف بتسليم الضرائب العينية من قبائل المخزن كالمواشي والخيول والقيام بتموين سكان المدن بالمواد الغذائية الضرورية، **أنظر:** محمد العربي مسعودى، المرجع السابق، ص 20.

[3] بلبراوات بن عتو: **المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني**، أدروحة دكتوراه، تخصص: تاريخ الحديث المعاصر، جامعة وهران، الجزائر، 2007-2008م، ص 251.

2- **أهم الجماعات المخزنية في بايلك التيطري:**

- قبائل بني **عياش** و أولاد **شايب** و أولاد **مختار** في جنوب بايلك، وقبائل غريب وبني **راشد** التابعين لخوجا الخيل وبلاد معمورة فهم يشكلون الذراع المساعد للبايلك في جباية الضرائب[1].

- قبيلتا الدواوير والعبيد اللتان كانتا تستطيعان توفير حوالي 1200 محارب إلى جانب 600 فارس يشاركون في حفظ الأمن[2].

- **مخزن صبايحية**[3] التيطري: يضم عرشي أولاد دباب و أولاد عثمان المستقرين ببوغار، ونجد عرشي المعاقيف و أولاد سيدي عامر، اللذان يزودان الداي بمدينة الجزائر بالحراس المسلحين، مخزن البرواقية ويضم مجموعة الزنبطوط التي انخرط فيها **الكراغلة**[4]،

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية**، المرجع السابق، ص 252.

[2] عائشة غطاس و آخرون: **الدولة الجزائرية و مؤسساتها الحديثة**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م، د.م ، د.ت ، ص 178.

[3] **صبايحية:** عبارة عن فرق عسكرية كانت معروفة وموجودة في العهد العثماني في الجزائر والتي تعني باللغة التركية الخيالة، يعود تأسيسها إلى المرحلة الأخيرة من العهد العثماني في الجزائر تحديدا عهد الدايات، **أنظر:** كريم ولد النبية: **فرق الصبايحية واستغلالها داخل الإستراتيجية الاستعمارية في الجزائر 1845/1830**، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية ، المجلد 12، العدد 1، الجزائر، 2019م، ص 114.

[4] **الكراغلة:** تكونت هذه الفئة نتيجة زواج أفراد الجيش التركي بنساء الجزائر، ومصطلح (قول أوغل ) مصطلح تركي مكون من كلمتين "قول" بمعنى عبد و " اوغل " بمعنى إبن ، **أنظر:** Oguz (ocal ): mariage entre les turcs et les femmes d afrique du nord et probéme dekuloglu à l époque ottoman in MILLI ،FOLKLOR،2002،p40.

غير المتزوجين للمشاركة في مجالات جمع الضرائب، ومخزن أولاد **بوعيش** بقصر البخاري والذي تحول إلى صبايحية سنة1825م بأربعمائة فارس[1].

**3- أهم الجماعات المخزنية في بايلك الشرق:**

لقد كان عدد المخازنية في بايلك الشرق كبير جدا، حيث يمكننا في ميلة استنفار10ألاف فارس لحفظ الأمن وجمع الضرائب[2]، قسمت القبائل في بايلك الشرق كالتالي :

- مخزن الحراكتة يخضع لسلطة قائد **العواسي**، إذ تعتبر من أهم القبائل المخزنية يمكن أن تصل قواتها إلى6000 فارس[3].

- جنود الزمول أو رجال الزمالة يجندون من قبائل المخزن ويعسكرون في عين مليلة بين قسنطينة وباتنة، يرأسها قائد يعرف بقائد الزمالة،[4]وقد اقتطعت لهم من طرف **صالح** باي مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية قدرت بحوالي 4000 هكتار[5].

---

[1] بلبراوات بن عتو، المرجع السابق، ص 252.

[2] ناصر الدين سعيدوني، ورقات، المرجع السابق، ص 124.

[3] جميلة معاشي: **الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني**، رسالة دكتوراه، التاريخ الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2008/2007م، ص 84.

[4] محمد صالح العنتري: **فريدة المنسية في حال دخول الترك قسنطينة و إستلائهم على أوطانها**، تح : يحيى بوعزيز، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 25.

[5] فلة القشاعي، المرجع السابق، ص 135.

– جنود الدايرة رجال حرب وفرسان، ينتقلون من كل القبائل ويرأس الدايرة رجل يحمل لقب **(أغا الدايرة)** الذين يبلغ عدد أفرادها حوالي ألف فارس يتمركزون في عدة أماكن منها **(دايرة السراوية في وادي بوسلا بين عين الخبشة وجميلة، دايرة سراوية في سرا جنوب ميلة)** [1].

– الذواودة من الجواد أي الفرسان، اشتهرت هذه القبيلة بفروسيتها وجيوشها الضخمة ما جعل الباحثين يطلقون عليها**(الأرستقراطية الحربية)**، حيث تجاوز عددها 5000 فارس ما جعل العثمانيون منذ بداية حكمهم للجزائر كسبون ولاء هذه القبيلة القوية[2].

– الحنانشة هي أسرة بربرية من قبيلة هوارة التي حكمت طرابلس، تمكنت هذه الأسرة أن تتزعم ولفترة طويلة دامت خمس قرون المناطق الحدودية للشرق الجزائري و لها قوة عسكرية في المواجهة[3].

**4– أهم القبائل المخزنية ببايلك الغرب:**

تكون قبائل المخزن الوهرانية من خمسة أعراش متوالية مع بعضها البعض وهي دواوير، الزمالة، البرجية و الغرابة و المكاحلية[4].

– الدواوير تعتبر القبيلة الأقوى في مخزن وهران استقرت في المنطقة سنة 1750م، أما عن مساحتها تفوق 140 ألف هكتار تتقاسم الرئاسة فيها ثلاث مجموعات[5].

---

[1] محمد صالح العنتري، فريدة المنسية في حال دخول الترك قسنطينة و إستلائهم على أوطانها، المصدر السابق، ص 25.

[2] جميلة معاشي: **الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري ( من القرن 10هـ (16م ) إلى 13هـ (19م )** ، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014م، ص38.

[3] جميلة معاشي، الأسر المحلية في بايلك الشرق الجزائري، المرجع السابق، ص ص 41–48.

[4] محمد بن يوسف الزياني: **دليل الجيران و أنيس العمران في أخبار مدينة وهران**، تح: المهدي بوعبدلي، عالم المعرفة ، الجزائر، 2013م، ص 297.

[5] الآغا بن عودة المزاري، ج1، المصدر السابق، ص30.

**(الكراطة[1]، البناعدية[2]، البحايثية[3]).**

– الزمالة هم أناس مشردون من أوطانهم إلى الحدود الجزائرية فسمح لهم الباشا بالمكوث هناك شريطة أن بمدّوه بمشاة الجنود، وفرسان الخيول، ان اقتضت الحاجة اليه وهو يحميهم وكان بولاية وهران عدد وافر من الزمالة المتكونين من الزنوج الفارين من أوطانهم وقد عرفوا عند سواد الناس بـ" العبيد" تتقاسم رئاستها ثمانية أعراش وهي[4]:

– المخاليف هي نسبة إلى جدهم مخلوف، أصلهم من بني زروال.

– القدادرة هي نسبة إلى جدهم قدور بن علي بن الحبوشي.

– القرايدية ويقال لهم المعايزية، نسبة إلى جدهم قرادة أو إلى أحمد أبي معزة ابن الحبوشي.

– الورادية وهم نسبة لجدهم.

– المخاترة يقال لهم الزوابرية نسبة لجدهم القريب المختار ولجدهم البعيد الزبير.

– الونازرة وهي نسبة لجدهم ونزار الذي جاء من الساقية الحمراء.

– اليساسفة وهي نسبة لجدهم يوسف.

---

(1) **الكراطة:** هم أولاد الشريف الكرطي، و اسمه عبد الله بن عبد الرازق التلاوي القرطبي من شرفاء الراشدية الأعيان نسبة لمدينة الكرط، تولوا حكم المخزن منذ وفاة جدهم الشريف الكرطي...، **أنظر:** الآغا بن عودة المزاري: **طلوع سعد السعود في اخبار وهران و الجزائر و إسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن** 19 ، تح وتر: يحي بوعزيز، ج2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1990م، ص317.

(2) **البناعدية:** نسبة إلى جدهم بن عودة بن خدة الموصوف بالشجاعة والجود، **أنظر:** المصدر نفسه، ص 321.

(3) **البحايثية:** ينتمون إلى أولاد المسعود بن سويد، و ينحدرون من عرب بني هلال من أكثر الفرق توليا لرئاسة المخزن وينقسم البحثاويون أولاد البشير البحثاوي إلى أربع طبقات، **أنظر:** المصدر نفسه، ص ص 30–31.

(4) محمد بن ميمون الجزائري: **التحفة المرضية في دولة البكاشية في بلاد الجزائر المحمية**، ط2، تح: محمد بن عبد الكريم، شركة وطنية للنشر، الجزائر، 1981م، ص 39.

– الشوايلية وهي نسبة لجدتهم شايلة[1].

– الغرابة ويطلق عليهم لفظ العبيد، أو عبيد البخاري، جاؤوا مع مولاي **إسماعيل** عند غزوه الغرب الجزائري، بحيث تتقاسم الرئاسة في الغرابة ثمانية أعراش **(الورادة، العلايمية، الخدايمية، الوناونية، السهايلية، المحاميد، الرفافسة، العوايلية)**[2].

– قبائل نزليوة وهي فرق الفرسان الخاضعة لقائد بوغني وتعتبر قبائل نزليوة غير خاضعة نهائيا للعثمانيين، فقد كانت تتمرّد لمّا تتاح لها الفرصة، هذا ما جعل نظام الحكم العثماني في الجزائر يشنّ ضدها حملات عسكرية، ومنها الحملة التي تمّ شنّها في سنة 1800م، وذلك من طرف باي التيطري نظرا لإقدام بعض أفرادها على نهب بعض المسافرين في منطقة بني **عائشة**[3]، فكان العقاب شديدا إذ أسفرت الحملة عن قطع 30 رأس من رجال نزليوة؛ وأرسل العثمانيون حملة ثانية ضدهم بزعامة يحي أغا، الذي أعاد ترميم برج بوغني بعد أن هدّمته قبائل قشتولة وأخضع قبائل نزليوة للإدارة العثمانية وجعلها ضمن قبائل مخزنية فأصبح رجالها يشكّلون فرقة الزمّالة التي كُلّفت بتدعيم الحامية العسكرية في برج بوغني، والعمل على إخماد حركات التمرّد في المنطقة، وبهذا تحولت هذه القبائل إلى قبائل مخزنية[4].

---

[1] الآغا بن عودة المزاري، ج1، المصدر السابق، ص31.

[2] كاميليا دعموش ، المرجع السابق ، ص 235.

[3] علي بن الشيخ: **مملكة كوكو ونظامها السياسي والعسكري**، أطروحة الدكتوراه، اللغة والثقافة الأمازيغية، تخصص اللغة والثقافة الأمازيغية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2017م، ص 208.

[4] المرجع نفسه، ص 209.

وحسب الإحصاء الذي قدمه E. Carette الذي قدم إحصاء لقبائل الغرب الجزائري فهي كالتالي:

- قبائل الدوائر 11300
- قبائل الزمالة 6700
- قبائل لغرابة 13700
- كما أضاف القبائل غير المصنفة 1600 [1].

## رابعا- مناطق تمركز قبائل المخزن وأسباب ودوافع اعتماد السلطة عليها:

### 1- مناطق تمركز قبائل المخزن:

انتشرت قبائل المخزن في البايلكات الثلاثة، وضواحي **دار السلطان**[2]، فالجدير بالذكر أن القبائل المخزنية تمركزت بشكل خاص في المواقع الإستراتيجية، على المحاور الكبرى للمواصلات، أما بالنسبة للمواقع الإستراتيجية التي تمركزت فيها فهي المناطق الحساسة والأبراج[3]، وبفضل قبائل المخزن استطاع العثمانيين أن يفرضوا سيطرتهم وإمداد نفوذهم على جهات متباعدة من الإيالة الجزائرية، والمحافظة على الحاميات القريبة من الأسواق المهمة والحصون الإستراتيجية والمواصلات الحيوية[4]،

---

(1) E.Carette: l'origine et les migrations des principales tribus de l'Afrique septentrionale et particulièrement de l'Algérie/ chapitre X: distribution actuelle des populations arabe et berbere sur la surface de l'algerie,1853, p475 .

(2) **دار السلطان:** أصغر المقاطعات واكثرها تميزا، مقاطعة تابعة مباشرة للسلطة المركزية في مدينة الجزائر تضم جغرافيا المدن الخمس الهامة الجزائر، البليدة، القليعة، شرشال ودلس واوطانها، تخضع في تسييرها لقادة الاتراك، **أنظر:** صالح عباد، المرجع السابق، ص281.

(3) آحميدة عميرواي: **قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث**، د.ط ، دار الهدى ، عين مليلة ، 2005م، ص 125.

(4) ناصر الدين سعدوني، ورقات جزائرية ، المرجع السابق، ص 218.

ففي هذا الصدد يمكننا تلخيص التمركز الجغرافي لقبائل المخزن:

– تمركزت هذه القبائل في المناطق الحساسة وذات الأهمية للإدارة العثمانية حول الأبراج والحصون التي كانت تقيم بها حاميات البايلك ففي هذه الحالة يساعد فرسان المخزن قائد الحامية عند الضرورة، ومن أشهر القبائل التي كانت تقيم حول هذه الأماكن نذكر: **هاشم** ببرج بوعريريج و**عمراوة** ببرج ساباو والخشنة ببرج ثنية بني **عائشة**[1].

– بالقرب من الخوانق الجبلية والممرات الصعبة والجسور والقناطر الرئيسية ومن أهم الممرات والفجاج التي استقرت بها قبائل المخزن: ممر سور الغزلان، وممر الكنتور بين سطورة وقسنطينة، وكذلك مضيق وادي يسر تراقبه حرشاوة وزواتنة، ومضيق وادي جر المراقب من طرف مخزن وهران، أما القناطر والجسور الهامة التي كانت تستقر حولها مجموعات المخزن ندكر منها قنطرة الحراش و قنطرة الشلف الكبرى غرب ملیانة.

– بجوار الأسواق الرئيسية الأسبوعية كسوق عين اللوحة بالقرب من تاهرت، وسوق الأرباع جنوب التيطري وسوق العثمانية غرب قسنطينة بالإضافة إلى حراسة مخازن ومطامر الحبوب والطواحين المائية الموجودة بالبايلك[2].

– عند محطات القوناق وهي مخصصة عادة لاستراحة المسافرين والقوافل وحاملي البريد و المحلات[3].

---

[1] حنيفي هيلالي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص 87.

[2] المرجع نفسه، ص 88.

[3] محمد السعيد عقيب، المرجع السابق ، ص 107.

– تواجدت أيضا القبائل المخزنية بالقرب من طرق المواصلات الرئيسية والمعروفة بالطرق السلطانية وهي الطرق التي تربط دار السلطان بباقي البايلكات كالطريق الرابط بين دار السلطان وقسنطينة مثلا وأيضا الطريق السلطاني الرابط بين الجزائر وكل من مدينتي وهران ومعسكر حيث تتمركز العديد من القبائل المخزنية المستقرة حوله من الشرق نحو الغرب أهمها:

مخزن بوحلوان بالقرب من مليانة، ومخزن أولاد الصحارى إلى الغرب من مليانة، ومخزن بن يحيى على وادي الروينة، وزمالة البغدادي على وادي الفضة، ومجموعتين من قبائل الزمالة عند ملتقى وادي اسلى بالشلف، وعزارة وزمالة الحاج عند ملتقى وادي مينا بالشلف، فمخزن الصحارى على وادي الهليل ثم مجموعات الدوابر والزمالة المنتشرة بين وهران ومعسكر، أما إذا سرنا مع الطريق السلطاني الواصل بين قسنطينة والجزائر فهناك العديد من القبائل المخزنية، الزواتنة ومخزن حرشاوة ،مخزن الغريب، هاشم، العثمانية، والصحراوية تتمركز بنواحي قسنطينة، في النقاط التي تمر بها الرحلات الفصلية عند قيامها بمهام جمع الضرائب أو عند خروجها لمعاقبة الثائرين، وكذلك في الأماكن التي تتكرر فيها الثورات والهجمات على موظفي البايليك[1].

– تتمركز في المواقع الاستراتيجية التي كانت عرضة للهجمات والغارات الإسبانية والمغربية كالقطاع الوهراني حيثما استقرت قبائل المخزن من زمالة ودوائر، وقد ركزت السلطات[2]، العثمانية على توطينهم في السهول الوهرانية للمرة الأولى بعد مصادرة أراضي قبائل بني عامر وخليفة المتعاونين مع الاسبان سنة 1709م.

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 220.

[2] حنيفية هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص 88.

وفي المرحلة الثانية التي أعقبت طرد الإسبان من وهران سنة 1792م، قام **الباي محمد الكبير**[1]، بإسكان الدوابر والزمالة بوهران من أجل خلق قوة محلية تساعده على صد هجمات درقاوة ومراقبة نشاط قبائل حميان و**بني عامر**[2]، وفي مقدمتهم أولاد **عبد الله** المشهورين بإخلاصهم للإسبان[3].

– الجدير بالذكر إذا انطلقنا مما أورده"**لويس رين**"من إحصاءات حول هذه الجماعات المحاربة سنة 1830م، عددها 89 جماعة، 19 منها في دار السلطان و9 في بايلك التيطري و36 في بايلك الغرب و25 في بايلك الشرق، وإذا استثنينا الجماعات الإنكشارية والصبايحية، فإننا نجد أن الجماعات المخزنية يبلغ عددها حوالي ستين جماعة[4].

بالإضافة إلى **بايلك الشرق** فإنه من أهم البايلكات سواء من حيث عمقه الجنوبي أو مساحاته أو ثرواته فهو يملك أحسن أراضي الحبوب و أجود أشجار النخيل، ويلعب دورا كبيرا في مراقبة إيالة تونس وهو يختلف عن بايلك التيطري في الكثير من الجوانب فعاصمته مثلا كانت تحت سلطة الباي منذ إنشائه وإلى غاية سقوطها بيد الاستعمار الفرنسي سنة 1837م بينما كانت المدية عاصمة البايلك التيطري تخضع لحاكم خاص خارج سلطة الباي فكان هذا الأخير من اضعف البايلكات من جميع النواحي فهو من أضيق البايلكات مجالا،

---

(1) **الباي محمد الكبير** هو محمد بن عثمان الكردي، أبو إسحاق الحاج عثمان بن إبراهيم الكردي يلقب بالمجاهد المنصور من الذين ساهموا في صناعة تاريخ الجزائر في أواخر الفرن الثامن عشر، **أنظر:** أحمد بن هطال التلمساني: **رحلة محمد الكبير**، تح: محمد بن عبد الكريم، عالم الكتب، القاهرة، د.س، ص 15.

(2) **قبيلة بني عامر** قبيلة أصولها عربية هلالية تنتسب لعامر بن زغبة الهلالي، **أنظر:** عبد القادر المشرفي الجزائري: **بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبانيين بوهران من الإعراب كبني عامر:** تح: محمد بن عبد الكريم، دار مكتبة الحياة، لبنان، ص 124.

(3) حنيفة هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص 88.

(4) صالح عباد، المرجع السابق، ص292.

ولأن هذا البايلك وجد لأسباب سياسية أكثرها منها اقتصادية أو إدارية فإن الفرنسيون ضموه لمقاطعة الجزائر في تقسيمهم الإداري الأول[1].

كانت عشائر المخزن باعتبارها الوسيلة الفعالة واليد القوية للحكام العثمانيين بالجزائر تمثل المحور الأساسي الذي ترتكز عليه سياسة بايلك مع باقي سكان الإيالة الجزائرية، تلك السياسة التي كانت تهدف أساسا إلى فرض نفوذه وبسط سيادته على المناطق الحيوية ذات الإنتاج الزراعي الوفير والموقع الاستراتيجي الهام[2].

وفيما يلي ملخص عام لمختلف الأقسام الادارية (البايلكات) الموزعة حسب الأصناف من جهة، وحسب التقسيم الاداري من جهة أخرى:

**الجدول رقم 01: جدول توزيع أصناف القبائل حسب البايليكات.**

| صنف/ إسم البايلك | بايلك دار السلطان | بايلك تيطري | بايلك الغرب | بايلك الشرق |
|---|---|---|---|---|
| المخزن | 19 | 14 | 46 | 47 |
| الرعية | 11 | 23 | 56 | 14 |
| الاقسام التابعة لامراء متحالفين مع الاتراك | 20 | 12 | 29 | 25 |
| الاقسام التابعة لأمارات ميتقلة | 30 | 13 | 36 | 138 |

**المصدر: مبارك الميلي تاريخ الجزائر القديم والحديث، ص 300.**

حسب الجدول أعلاه أن الجزائر احتفظت إلى حد ما في العهد العثماني بالتقسيم الاجتماعي الذي حدث في الجزائر خلال الحقب التاريخية التي سبقتهم؛ لأن العثمانيين اكتفوا بأن وضعوا فوق ذلك التقسيم الاجتماعي، تقسيما اداريا مرنا[3].

---

[1] المرجع نفسه، ص 293.

[2] ناصر الدين سعيدوني، ورقات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص499.

[3] مبارك الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج3، المرجع السابق، ص300.

يتميز بمحاولة التكيف حسب ما تفرضه الأحوال المختلفة، فالنظام العثماني يفضل اسلوب الإدارة المباشرة عندما يكون ممكنا وهو ماحققته في منطقة دار السلطان وبعض مناطق بايلك تيطري التي كانت أول المناطق التي استقر بها العثمانيين[1].

**2- أسباب ودوافع اعتماد السلطة على قبائل المخزن:**

بعد تلاشي انسجام السلطة البشواية وضعف علاقتها بقبائل المرابطين في ثلاثينيات القرن السابع عشر، قررت السلطة إنشاء قبائل المخزن لفرقها العسكرية، كقوة محلية لجمع الضرائب وفرض سلطة الحكم في الريف في حدود أراضيهم، بينما بقية القبائل الأخرى مستقلة وشبه مستقلة في شكل تجمعات قبلية مرابطية محمودة أو **(أميريات)** أوسع، لكنها كانت في فترات معينة في تنافس وصراع مستمرين لأسباب داخلية وخارجية، وفي القرن الثامن عشر تغيرت طبيعة الحكم في الجزائر، حيث أصبحت هذه الأخيرة مقاطعة شبه مستقلة يقودها "الداي"**(كرئيس دولة بدلاً من الباشا)** يتم انتخابه محلياً من قبل طائفة عثمانية بالجزائر[2].

أن الوضع الديمغرافي للأقلية العثمانية الحاكمة في الجزائر، وقلة عناصرها كانتالسبب في دفع سلطة البايليك لاستخدام قبائل المخزن لتكون سندا داخليا وقوة حليفة، وهذا بعدما عجزت السلطة في تجنيد أكثر من إثنى عشر ألف رجل من أتراك وكراغلة في أوقات الحرب، وبعد أن انخفض عدد الإنكشاريين في الأوقات العادية إلى أقل من أربعة ألاف رجل، وحتى عشية الاحتلال أي سنة 1828م لم يتجاوز عدد هذا الجيش في الواقع 3661 رجلا حسب السجلات الرسمية[3].

---

[1] المرجع نفسه، ص 301.

[2] اسماعيل قيرة، علي غربي، وأخرون: **مستقبل الديمقراطية في الجزائر**، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، 2001، ص 66.

[3] ناصر الدين سعيدوني، ورقات، المرجع السابق، ص211.

كما كان ضعف قوة العثمانيين العسكري سبب من أسباب لجوئهم إلى تجنيد سكان الأرياف بشكل غير رسمي، فاستعانوا بقبائل المخزن، حتى قيل إنه منذ عهد الباي **مصطفى المنزالي** لم تطلق رصاصة من قبل " **تركي**" في أية حملة، لأن قبائل المخزن هي التي كانت تتكلف بذلك[1].

أما السبب الأخر الذي شجع العثمانيين على استخدام قبائل المخزن فيتعلق بالوضع المادي الممتاز الذي كان يعيشه أفراد الطائفة التركية، فهذا الوضع هو الذي دفع الأقلية التركية على أن تحافظ على امتيازاتها ومصالحها الخاصة، وذلك بالتقليل من عدد الجيش المرتزق وعدم الإكثار من جلب المجندين من الأنضول، لأن عملا مثل هذا يضطرهم إلى صرف أجور كثيرة ومصاريف إضافية تنقص من ثرواتهم ومواردهم الخاصة، ولهذا التجئوا إلى قبائل المخزن يعوضون بها القوة العسكرية الضرورية لحفظ الأمن ويوفرون عن طريقها تلك المصاريف والنفقات التي هم في غنى عن إنفاقها[2].

وبالإضافة إلى هذين السببين هناك سبب أخر يتصل مباشرة بحفظ الأمن وفرض سيادة البايلك على الأرياف، ويظهر هذا جلياً في كون السلطة الحاكمة في الجزائر قادرة على التحرك إذا اضطرت لذلك، معتمدةً على قوة قبائل المخزن القادرة على التحرك والمهيأة للقتال في كل وقت؛ أما السبب الأخر يتجلى في محاولة حكام الجزائر التقليل من عداء بعض القبائل لهم، وذلك بإدراجهم ضمن القبائل المخزنية وإعطائهم الحق في القيام بمهمة مراقبة المناطق التي شهدت ثوراتهم، فبهذا العمل الذكي امن البايليك من ثورات القبائل المشاغبة يتخلص من المشاكل التي كانت تثيرها، وبتالي أصبح لزاما على حكومة الجزائر إن أرادت

---

[1] M. WALSIN Esterhazy: **De la Domination turque dans l'ancienn régence d'Alger**, Paris, Librairie de Chales Gosselin, 1840, p 262.

[2] حنيفي هلايلي، بنية الجيش، المرجع السابق، ص 92.

تدعيم حكمها وتقوية نفوذها أن تحافظ جاهدة على ولاء والتزام تلك القبائل، وهذا ما دفعها بالفعل إلى منح بعض الامتيازات وإقرار بعض الحقوق لقبائل المخزن دون بقية القبائل[1].

اعتمد العثمانيون على قبائل المخزن للحصول على موارد الريف الاقتصادية وسد حاجياتهم من الأموال والثروات، وهو ما يفسر إرسال الحملات العسكرية ذات طابع الفصلي مع كل فصل ربيع وخريف من مراكز البايليكات بقسنطينة والمدية ووهران ومعسكر والجزائر متجهة إلى الأرياف تتقدمها فرق الإنكشارية [2].

لقد عرف **القبطان هرديغان** فرسان المخزن "**بإنهم صبايحية ومزمبا مكلفون بمهمة الشرطة الداخلية والتصدي للشغب ويتم اختيارهم من بين الرجال الأذكياء ذوي العزيمة، الذين لا يرغبون لسبب أو لأخر في البقاء داخل قبائلهم ويتميزون بإرتداء البرانس زرقاء بينما الشيوخ برانس سوداء، أما البرانس الحمراء فيرتديها الصبايحية والقادة الكبار عند تنصيبهم**[3]".

وقد كان ولاء قبائل المخزن للسلطة العثمانية كبير وخاصة للباي فاجتمع عليه أعيان المخزن، وقالوا له نحن سيوفك الماضية، ورماحك النافذة، وشجعانك الداهية، وفرسانك الضاربة الدامية[4].

---

(1) ناصر الدين سعيدوني، ورقات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص ص 213-214.

(2) حنيفي هلايلي، بنية الجيش، المرجع السابق، ص 86.

(3) جول فيرن: **غزوة البحر**، تر: أدم فتحي، الهادي ثابت، دار مومنت للكتب، د ب، 1905م، ص ص 83-84.

(4) محمد بن يوسف الزياني، المصدر السابق، ص ص 273-274.

# الفصل الثاني

## أوضاع القبائل المخزنية في الجزائر وعلاقتها بالسلطة الحاكمة أواخر العهد العثماني

**أولا: قبائل المخزن ودورهم في تدعيم البايلك**

**ثانيا: الدور العسكري لقبائل المخزن**

**ثالثا: قبائل المخزن وعلاقتها بالسلطة الحاكمة وبالقبائل المجاورة**

## أولا: قبائل المخزن ودورهم في تدعيم البايلك

### 1- الدور الإداري لقبائل المخزن في تدعيم السلطة:

في الجزائر أواخر العهد العثماني وفي المغرب العربي بصفة عامة كانت القبيلة بارتباطها بنظام قبائل المخزن تمثل أحد العوامل الأساسية في التنظيم المركزي للسلطة وكانت مستقلة عن الحكم في إدارة بلاد قبائل السيبة **(Siba)**[1] في حال الانشقاق ولهذا كل محاولات التحليل التاريخي والسياسي للجزائر يجب بضرورة تسليط الضوء على الدور الأساسي للقبيلة[2].

وقد أسندت السلطة العثمانية لقبائل المخزن مناصب مهمة في الجهاز الإداري للبايلك الذي يعين قائد هذه القبائل أو يُعينهُ أغا الناحية التي ينتمي إليها وينحصر اختصاصاته في جمع الضرائب والسهر على تنفيذ القوانين وتبليغ تدابير حكومته[3]، عن طريق ديوان **الأوجاق**[4]

---

[1] **بلاد السيبة:** مصطلح تاريخي مغربي يشير إلى الفضاء أو المجال الذي لم يكن مؤمنا ولا توجد فيه أجهزة مخزنية للسلطان وامتنعت قبائل بلاد السيبة عن دفع الضرائب وكانت هذه البلاد تعترف فقط بالمكانة الروحية للسلطان، **أنظر:** محمد إسحاق الكنتي: **لسيبة: الواقع والتصور**، المحيط نت، اربعاء،2019/10/30، 03:00، تم دخول 2022/15/18، 23:03.

[2] Yazid Ben Hounet: Op-cit, pp 91-92.

[3] حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 35.

[4] **الأوجاق:** هي تشكيلة عسكرية متكونة من العناصر التركية بصفة أساسة كما سمحت للأعلاج وكراغلة بل وحتى الاسلاميين أي اليهون الذين تخلوا عن دينهم واصبحوا مسلمين الانخراط في صفوفه للمزيد، **أنظر:** أمين محرز: **الجزائر في عهد الأغوات(1659-1671م)**، دار البصائر، الجزائر، ص ص 26-27.

ويتألف من رجال المخزن أو أعضاء الحكومة الذين يحيطون بالباي، ويشاركونه في إدارة البايليك، ويحتفظون بالسلطات العليا إلى جانبه، ويتصلون به بصفة مباشرة، ويشتركون معه في اتخاذ القرارات، حيث يتولون أيضا منصب قائد الدايرة أو أغا الدايرة، والذي هو أحد رؤساء فرسان المخزن، الذي يدير **فرق القوم**[1] الغير منظمة في الأرياف، ويتولى توفير ما يحتاج إليه الباي، ويخرج معه لمعاقبة القبائل العاصية[2].

لقد ظلت قيادة المخزن محتكرة في أيدي العائلات الكبيرة، فمن هذه العائلات كانت توظف الزعامات المخزنية، وهنا أشير إلى اختصاص كل قبيلة بمنصب معين، فمن الدوايرة والزمالة والغرابة يكون"**أغا**"و" **قايد العرش**"، كل واحد منهم على رأس قبيلة، بينما تختص البرجية والحشم وبني شقران بتوليه منصب"قايد العرش"كل على قبيلته، واستنادا للتنظيم الإداري لبايلك الغرب، كان للباي أربعة أغوات، يوظفون كل سنة تناوبا، اثنان منهم في الخدمة والآخران في فترة العطلة، ونظرا لأهمية منصب الأغا كان التنافس عليه شديدًا، فأغوات الدوايرة كانوا يدفعون للباي ما قيمته 40 ألف ريال بوجو مقابل برنوس التولية(**المعروف بحق القندورة**)، بينما يدفع أغوات الزمالة 20 ألف ريال، وكان للأغا حق تعيين القياد ضمن مخزنه، وبالرجوع للقترة الأخيرة من العهد العثماني، أي زمان **الباي محمد الكبير**، الذي كان يعين رئيسين على مخزن وهران، أحدها رئيس كبير وهو أغا الدوايرة، والأخر رئيس صغير وهو قايد الزمالة، وكان المخزن قبل ذلك تحت سلطة رئيس واحد هو قايد أغا[3].

---

[1] **فرق القوم:** هم مقاتلون فرسان بصفة عامة، توفرهم القبائل وخاصة القبائل الحليفة للعثمانيين، مثل المقاتلين الذين يقودهم أولاد مختار ومقاتلي الموايدة في بايليك التيطري، **أنظر:** صالح عباد، المرجع السابق، ص 320.

[2] محمد الصالح بن العنتري: **فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم علة أوطانهما أو تاريخ قسنطينة**، تح: يحي بوعزيز، د.م.ج، الجزائر، 1991م، ص ص 20-21.

[3] نور الدين بودربالة ، المرجع السابق، ص 157.

وبالنظر للجانب الإداري والعسكري فقد ظلت العائلات المخزنية**(النافذة)** تزود البايلك بالأغوات وكبار القياد، تماما مثل عائلة البحايثية التي ظلت تحتكر الرياسة داخل الجسم القبلي، ومنها كانت تنحدر زعامات القبيلة، فبروز البحايثية كعائلة متفوقة في قبيلة الدوايرة، لا يمكن فهمه بمعزل عن سيرة أفرادها وزعاماتها الأجواد، فالأجود رجال السيف والحرب، والنبل البدوي[1].

ففرضوا نفوذهم وسلطتهم بقوة السيف، على إيقاع السيرة الهلالية، التي امتزج فيها التاريخ المحلي بالأسطورة، فمنصب الأغا لم يكن وراثيا لكن المخزن كان يفضل الأسر التي سبق لأسلافها مباشرة الأمور المخزنية**(الخبرة العسكرية)**، وهذا ما جعل بعض الأسر المخزنية تتوارث الخدمة العسكرية، اعتمادا على تجربتها، وتعاملها مع المخزن[2].

وتجدر الإشارة هنا أن التطرق للوظيفة العسكرية والإدارية التي سبق ذكرها قد لا تكتفي لتفسير قوة ونفوذ العائلات المخزنية المتفوقة، وهو ما يحيل إلى مقاربة حاسمة أخر، تكمن في عامل الثروة والجاه، فمن مسببات الثروة يتقلد شخص ما مناصب في السلطة، وأن صاحب الثروة والحظوة يحصل له التفضيل، والنفوذ على قومه، فيكون الجاه مفيدا للمال، كما ذكر ذلك ابن خلدون[3].

---

[1] نور الدين بودربالة، المرجع السابق، ص 158.

[2] الطيب البياض، المرجع السابق، ص 139.

[3] نور الدين بودربالة، المرجع السابق، ص 159.

## 2- دور قبائل المخزن في الإنتاج الزراعي:

إن السلطة العثمانية كانت تتحكم في الاقتصاد الجزائري، ولا سيما قطاع التجارة، بدرجة كبيرة، فيما كانت الزراعة تسير وفق نظام الإقطاع، إذ كانت الأراضي الصالحة للزراعة مشاعا أو ملكا جماعيّا للقبائل والأعراش، واستمر هذا النمط الاقتصادي حتى بعد الاحتلال الفرنسي[1].

تحصلت قبائل المخزنية على امتيازات عديدة نذكر منها امتيازات قبائل الدوابر التي كانت تتربع على أراضي تزيد عن 100000هكتار سنة 1750م بالإضافة إلى الأراضي التي كانت تابعة لها إما بصفة جماعية أو فردية، وكان لقادة القبائل المخزنية ممتلكات بالمدن تتمثل في المنازل، التي توجد بأهم المدن بايليك الغرب مثل معسكر ووهران[2].

وقد قاموا باستغلال أراضي البايلك "**المشاتي**"[3] **(جمع مشتى)** كانت هذه الأخيرة لا تباع ولا تشترى، وذلك لكونها تابعة للدولة وداخلة ضمن أملاك البايليك، وبالتالي لم تكن تتمتع القبائل المخزنية والحالة هذه بحقوق **الملكية المتعارف عليها**[4] التي تحولت خلال الفترة الأخيرة للحكم العثماني من ملك للدولة إلى ملك خاص لقبائل المخزن[5].

---

[1] خالد بوهند: **النخب الجزائرية 1892-1942**، المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، الجزائر، د ص، 2020م ، 15:30/ 2022-03-10، ص ص 3-4.

[2] حنيفي هيلايلي، بنية الجيش الجزائري، المرجع السابق، ص90.

[3] نور الدين بودربالة ، المرجع السابق، ص ص 160-161.

[4] **الملكية المشاعة:** وهي أراضي العرش التي يستغلها كامل أفراد القبيلة كل حسب طاقته، ولكن الأسبقية تعطى للمعوزين حتى يتخلصوا من الفقر، **أنظر:** محمد العربي الزبيري: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، الشركة الوطنية للتشر والتوزيع، الجزائر، 1972م، ص59.

[5] ناصر الدين سعيدوني، ورقات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 500.

وعند معاينة خريطة سهل ملاته التي وضعها" **ليرورا**" سنة 1847م، توضح كيف قسم سهل ملاتة إلى اقطاعات **(مشاتي)** تستغلها العائلات المخزنية المنتمية للزمالة والدوابر، غير أنها كانت توكل مهمة خدمة أراضيها، ورعاية مواشيها إلى بعض قبائل الرعية على أن تكون المداخيل مشتركة مع قبائل المخزن، تماما كقبيلة عتبة التي استقرت بمنطقة هبرة **(حاليا بوهني بدائرة المحمدية)**، حيث أوكلت لها مهمة زراعة أراضي البايلك ورعاية قطعان الماشية، ويتضح مما سبق أن العائلات المخزنية، ومع تعاملها مع البايلك كعائلة البحايثية التي كانت تتمتع بوضع مادي مميز، مصدره عديد الامتيازات التي منحت لها بصفتها عائلة مخزنية[1]، وليس أدل من ذلك:

– امتلاك البحاثية عديد المنازل والعقارات، فقد أقامت هذه العائلة بمعسكر قبل تحرير وهران وبعد الفتح الثاني انتقلت لتسكن مدينة وهران، أين حازت على أرضي خصبة بسهل ملاتة

– حيازة الأرض، نتيجة شراء أراضي الملك، والانتفاع بالأراضي**(المشتاتي)**، تعود ملكيتها لأفراد عائلة البحايثية المخزنية، فنجد مثلا أرض بومدين بن إسماعيل، الواقعة غرب طريق وهران " بجانب الكرمة" وقد ورثت هذه الأرض إلى أخ **مصطفى بن إسماعيل** وهو **بومدين بن إسماعيل**، وتقدر مساحتها ما بين450 إلى 500 هكتار[2].

فنظام الملكية الذي عرفته عشائر المخزن، والذي ظل يكتنفه الغموض و تثار حوله التساؤلات والاستفسارات في كثير من الأحيان، كان يعتبر الدعامة التي كانت عليها الصفة الإقطاعية التي اكتسبتها عشائر المخزن كما سنرى، فضلا على أن نظام الملكية في حد ذاته يحدد لنا الطابع العام للحياة الريفية في تلك الفترة ويرسم لنا الإطار الخاص بها[3].

أن الشيئ الذي يمكن استنتاجه بهذا الصدد هو أن الأراضي التي كانت تستقر عليها عشائر المخزن وتباشر عليها نشاطها الزراعي، كانت تستغلها مقابل تأدية خدمات معينة.

---

[1] نور الدين بودربالة ، المرجع السابق، ص 162.

[2] المرجع نفسه، ص 163.

[3] ناصر الدين سعيدوني، ورقات، المرجع السابق، ص501.

وقد سمح هذا الوضع القانوني للبايليك أن يبقى مالكا للأرض، فله الحق في طرد تلك العشائر من الأراضي المستقرة عليها، أو تحويلها من مكان إلى أخر إذا اقتضى الأمر[1].

ولابقاء على هذا الوضع الذي كان في مصلحة الحكم العثماني في الجزائر، كان البايليك يتعامل مع تلك العشائر عن طريق شيوخها وقادة فرسانها، الذين يتسلمون الأرض المخصصة لرجالهم ليقوموا بعد ذلك بتوزيع قطع زراعية محددة على كل فرد من أفراد العشيرة حسب إمكانياته واستعداده، وذلك بعد أن تترك مساحات كافية للرعي تكون مشاعة بين أفراد عشيرة المخزن، وبذلك أصبحت أراضي المشاتي، المشاع منها للرعي والخاص لمزاولة الزراعة الفردية، لمعاملات الملكية الفردية، بحيث لا يسمح بكرائها لأي كان أو تأجيرها لأي فرد لا ينتسب لعشيرة المخزن المتعاملة مع البايليك، كما لا يجوز اقتسامها بين الورثة في حالة وفاة الشخص المكلف باستغلالها لأن ملكيتها تعود إلى الدولة مباشرة، وعلى كل فإن أهمية وضعية أراضي المخزن تكمن في أنها أكسبتها عشائر المخزن بصفة إقطاعية كان لها تأثير ملموس على حياة جانب كبير من سكان الريف الجزائري قبل الاحتلال الفرنسي[2].

## ثانيا: الدور العسكري لقبائل المخزن

### 1- دور قبائل المخزن في تحصيل الضرائب:

يطلق على فارس المخزن عدة أسماء منها **المخازنية** و **الزمول** و**دوايرو** و"**رجل المخزن**" أي عون الجباية **(الخزنة)**، بمعنى الفارس المنخرط ضمن صفوف القوة العسكرية، والمساهم في تحصيل الضرائب وجبي أموال البايلك ويمنح له حصان وبندقية ويتقاضي زمان الحرب

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، ورقات، المرجع نفسه، ص 502.

[2] المرجع نفسه، ص503.

نفس أجرة الجندي الانكشاري(**اليولداش**)[1]، وله حق الغنيمة مقابل إسداءه خدمات للبايلك أهمها المشاركة في إخضاع قبائل الرعية، ويعفى بالكامل من دفع الضرائب مقابل هذه الامتيازات يقوم فرسان المخزن بتقديم خدمات متعددة للإدارة العثمانية في الأرياف[2].

ساهم النظام الضريبي في تكوين الثورة وتراكم المال لدى العائلات المخزنية، وذلك بالنظر لطبيعة التشريع العثماني المطبق في الريف، في الوقت الذي كان فيه وقع المنظومة الجبائية سلبيا على الرعية، فكان أن كون المخزن وموظفو البايلك أموالا طائلة من جراء مناصبهم وامتيازاتهم[3]، وهو ما رواه **الزياني**، في خضم حديثه عما لاحظه **الباي حسن(باي وهران)** عن أغواته وموظفيه، وما ادخروه من مال وثروة، هذا المورد المالي الذي ساهم في تحسين الوضعية الاجتماعية و المادية للزعامات المحلية التي تأتي على رأسها قبائل المخزن، وهي التي كانت تزود البايلك بآلاف الفرسان[4].

تميزت قبائل المخزن بالإعفاء من الضرائب الإضافية والاكتفاء بدفع جباية الزكاة والعشور، في حين ألزمت قبائل الرعية الخاضعة مباشرة للبايليك بتقديم الضرائب الإضافية بجانب أداء رسوم الزكاة والعشور، وقد كانت الضرائب الإضافية لا تتعدى في بادئ أمرها ضريبة الخراج التي كانت تفرض على أهل الذمة في الفترة الإسلامية، ثم تطورت مع الزمن حتى أصبحت في الفترة العثمانية تتضمن عدة أنواع من الالتزامات المالية الثقيلة، وهي المعروفة عادة عند القبائل الرعية باسم اللزمة والغرامة في بايليك التيطري وبايليك الغرب،

---

[1] **اليولداش:** يسمى العسكري البسيط(الغر)يولداش، وتعني في اللغة التركية رفيق ويشكل هؤلاء الأغلبية العظمى من أفراد الجيش العثماني(الأوجاق) في إيالة الجزائر للمزيد، **انظر:** عقيل لطف الله نمير: **تاريخ الجزائر الحديث**، منشورات جامعة ديمشق، سوريا، 2013م، ص 157.

[2] صالح عباد، المرجع السابق، ص319.

[3] ناصر الدين سعيدوني، ورقات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 115.

[4] يوسف المزياني، المصدر السابق، ص 312.

وباسم الحكور والجبري والغرامة والمؤونة في بايليك قسنطينة، وكان في كل ولاية من الولايات كتيبة مكونة من عثمانيين وكراغلة، ورجال المخزن، تقف بجانب الباي لتلتقي بالجناح النازح من الجزائر ثم يطوف الجميع بالولاية لجمع الضرائب اللازمة، وكان غالب الضرائب يدفع عروضاً، لا نقودا، لقد قدمت قبائل المخزن مساهمات مالية من هذه الامتيازات بمقدار لم يتجاوز سدسي المحصول، ولم تتعد تقديم حصان واحد وبعض الخرفان في الوقت كانت الخيمة المتوسطة الحال من قبائل الرعية يستخلص منها 115 فرنكا أي ما يعادل 28 حروفا سنويا[1].

بالإضافة إلى زيادة عن الزكاة والعشور، وقد كانت قبائل المخزن تقدم من زكاة وعشور وبعض المساهمات المالية كان يدفع في شكل إنتاج عيني من نوع المحصول، أما ما تقدمه قبائل الرعية من ضرائب إضافية فكان يتم في شكل مبالغ نقدية، مما يضطر تلك القبائل إلى بيع محاصيل بثمن بخس لتحصل على النقود اللازمة لتسديد الضرائب، ما يزيد في استنزاف مواردها ويضعف طاقتها الإنتاجية[2].

إن العشور والزكاة باعتبارهما ضريبة إسلامية شرعية تستوجب على كافة المسلمين، كانا بمثابة رمز لتحالف وتعاون قبائل المخزن، أما الحكور والغرامة واللزمة وغيرها من الضرائب الإضافية، فكانت عبارة عن رسوم مالية مقابل حق كراء الأراضي واستغلالها عوضا عن البايليك، وبالتالي تكون الأراضي التي يحق عليها العشور والزكاة أراضي ملكية خاصة في الأساس، أما التي يفرض عليها الحكور والغرامة فهي ملك للدولة أو البايليك ففي الحالة الأولى يعتبر إسقاط الضريبة الإضافية كامتياز تحظى به القبائل الحليفة حتى تبقى على إخلاصها و تعاونها، وهي في الحالة الثانية تقدم مقابل كراء متعارف عليه لتزداد بذلك الدولة تحكما في القبائل الخاضعة والمغلوبة على أمرها[3].

---

[1] محمد بن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص41.

[2] ناصر الدين سعيدوني، ورقات، المرجع السابق، ص 214.

[3] المرجع نفسه، ص 215.

ولعل عدم التفريق بين الحالتين، حالة المنح بدون مقابل وحالة الكراء هو الذي جعل **السيد رين** عندما أراد أن يصنف المجموعات السكانية في الجزائر، يدخل في عداد قبائل المخزن بعض قبائل الرعية متناسيا بذلك الهدف من نظام الضرائب وما يترتب عليه من أوضاع خاصة[1].

**2- دور قبائل المخزن في إخماد الثورات المحلية:**

إعتمد العثمانيون على قبائل المخزن في إخماد العديد من الثورات من بينها ثورة الأمحال التي استمرت ما يقارب القرنين من الزمان، وبعد إخمادها تشتت قبيلة الأمحال، وقد تم مصادرة أراضيها أيام التحرير الأول لوهران سنة 1708م[2].

والذي تزامن مع حملة سلطان المغرب مولاي إسماعيل على الغرب الجزائري سنة 1701م، وقد نتج بعد انسحاب الحملة المغربية تخلف بعض قواتها، التي فضلت البقاء بالغرب الجزائري[3].

شكلت الفلول الباقية من الجيش المغربي إضافة إلى العائلات القادمة من قبيلة الأمحال، كعائلة أولاد **بن عفان** التي تنحدر منها البحايثية، وعائلة **ابن الشريف** من بني **راشد** نواة الدوايرة والزمالة وتحالفها مع العثمانيين أيام فتح الأول لوهران، وهي المرحلة الأولى التي يتم فيها إقرار قبائل المخزن بالسهول الوهرانية، كما تعتمد على هذه القبائل في الحملات العسكرية ذات الامتيازات الاقتصادية الخاصة، فبفضل هذه القبائل الحليفة تتدعم الفرقة العثمانية **(محلة اليولداش)** التي لا يتجاوز عدد أفرادها في أغلب الأحيان 270

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، ورقات، المرجع السابق، ص216.

[2] صالح عباد، المرجع السابق، ص ص 147-148.

[3] المرجع نفسه، ص ص 148-149.

جنديا، بأعداد وفيرة من الفرسان، وقد أدى ذلك إلى تكوين قوة ضاربة يتراوح عدد رجالها بين 500 و1.000 رجل على رأسهم الباي و أغا المحلة[1].

وتعتبر قبائل المخزن قبائل محاربة استعانت بها السلطة الحاكمة في تثبيت سلطتها خاصّة أمام قلّة عدد الجيش النظامي، وهذه القبائل تمثل قوة أمام إحتياطيّة من الفرسان أو الصبايحية، يستعين بها الجيش وتساهم بحكم الموقع في حفظ الأمن وحراسة الطرق المهمّة والحصون[2].

كما أن قبائل المخزن هي قبائل متحالفة مع السلطة المركزية وتمدها بالمال والرجال عند قيامها بحملات عسكرية سواء داخليا أو خارجيا[3]، ولتكون الحملات الحربية مجدية اتخذت شكل حملات فصلية تنطلق مع كل فصل ربيع وخريف من مراكز البايليك بقسنطينة والمدية ووهران ومعسكر والجزائر متجهة إلى الأرياف تتقدمها فرق الإنكشارية ويحف بها فرسان المخزن المشهورين ببأسهم وقوة شكيمتهم، وقد ازداد الاعتماد عليهم في هذه الفترة عندما برهنت أثناء المعارك على كفاءتها وفعاليتها، حتى أصبحت بمثابة العمود الفقري لهذه الحملات[4].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830)**، ط2، دار البصائر، الجزائر، ص 114.

[2] فائزة بوشيبة: **التنظيم الإداري في بايلك التيطري خلال العهد العثماني**، مجلة الدراسات التاريخية، مجلد 11، العدد01، جامعة الجزائر، الجزائر، 2010م، ص 115.

[3] أبو القاسم سعد الله: **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)**، ط3، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص 52.

[4] ناصر الدين سعيدوني، ورقات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 209.

وبفضل الخدمة العسكرية التي كانت تقدمها قبائل المحزن، تمكنت الإيالة من الحفاظ على أمنها الداخلي، كما استطاعت من إخماد حركات العصيان التي تعرضت لها بعض المقاطعات، مثل حركة الدرقاوي وحركة ابن الأحرش في أوائل القرن التاسع عشر[1]، كانت قبائل المخزن تمثل الجيش الاحتياطي، وقد أسست في الجزائر بناءا على النظرية العثمانية التي اعتبرت الخدمة العسكرية أهم واجبات المسلم[2].

**ثورة إبن الاحرش الدرقاوي:**

بعد عودة **ابن الأحرش** من الحج مر بمصر فوجد **نابليون بونابارت** بها فجمع جيشا من أعراب المغربين وافريقية وانظم إلى الجنود المصرية لقتال **نابليون** وأبلى في تلك الحروب بلاء حسنا فاكتسب الشهرة ولما انقلب **نابليون** إلى فرنسا اتصل الإنجليز **بابن الأحرش** في مصر ومنحوه الهداية وسارعوا بتقديم له يد العون، ونقلوه مع بقية الحجاج المصاحبين له إلى تونس[3] ولقيه صاحبها **حمودة باي** وأكرم نزله وفوضه في القيام على حكومة الجزائر ووعده بالمساعدة بالمال والرجال فاستكان لها **إبن الاحرش** وخرج من تونس[4] على ظهر نفس السفينة الإنجليزية متجها إلى عنابة ومنها تحول إلى قسنطينة حيث قضى بعض الوقت واطلع فيها على أحوالها، وفي ظروف غامضة توجه إلى مدينة جيجل قصد الاستقرار بها[5]، حيث استقر بزاوية الزيتوني بناحية جيجل لتفقيه الناس، فأسس معهدا

---

[1] حنيفي هلايلي، بنية الجيش، المرجع السابق، ص 93.

[2] خليفة إبراهيم حماش، المرجع السابق، ص 136.

[3] إبراهيم عبو: **الثورات المحلية ضد الحكم العثماني بالجزائر ثورة اب الاحرش – أنموذجا–**، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، المجلد1، العدد1، جامعة اسطنبولي معسكر، الجزائر، ص 206.

[4] محمد الأمير بن عبد القادر: **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر واخبار الجزائر**، الجزء الأول، المطبعة التجارية غرزوزي وجاويش، الإسكندرية، 1903م، ص 77.

[5] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص ص 267– 268.

ببني فرقان لتلقين الصبية القرآن وتعليم الطلبة مبادئ الفقه، ومن هنا راح يلقي دروسا دينية على زائريه الذين أعجبوا بها وبفصاحته مما زاد في عدد الملتفين من حوله[1]، وأدعى انه الإمام **المهدي المنتظر** وان دعوته مستجابة والنصر يتبعه حيثما يتوجه، وبارود عدوه لا يضره ولا يصيب أتباعه، وذلك يرجع لديهم ماء إلى غير ذلك من الدعوات الكاذبة، وعلى كل حال فقبائل تلك الناحية كأولاد عيدون وبني مسلم، وبني خطاب وغيرهم كلهم صدقوه ولدعوته اجابوه[2]، وكان صاحب شعوذة وحيل فرأت الناس منه العجب، وأظهر لهم الأمور الغرائب[3].

ولما إستفحل أمر **ابن الأحرش**، أخبر **عثمان باي** قسنطينة داي الجزائر **مصطفى باشا**[4] بالوضعية الناتجة عن وجوده، فأرسل هذا الأخير مراكب رست في مرسى الزيتون شرق مصب وادي الزهور بقليل، لكنهم لم يتمكنوا من إلقاء القبض عليه ولا من استمالة السكان الذين رفضوا تسليمه، فعادت المراكب إلى الجزائر وبعد أن إنسحبت من القل وجدها **ابن الاحرش** فرصة فستولى عليها وعبر عن نيته في الاستلاء على عنابة فما كان من حاميتها إلا الانسحاب إلى قسنطينة وفي ربيع 1804م[5]، استغل **ابن الأحرش** غياب حاكم قسنطينة **عثمان** باي بالجهات الغربية من البايلك لجمع الضرائب وسار في جموع غفيرة من رجال القبائل، حيث ذكر **صالح بن محمد العنتري** القسنطيني أنها كانت تبلغ عشرة ألاف

---

[1] ابراهيم عبو، المرجع السابق، ص 301.

[2] صالح العنتري: **مجاعات قسنطينة**، تقديم وتحقيق: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1991م، ص 29.

[3] الأغا بن عودة المزاري، المصدر السابق، الجزء 1، ص 299.

[4] **مصطفى باشا:** هو بن إبراهيم وتولى الحكم بعد وفاة خاله الداي بابا حسن، حيث كان الداي مصطفى سنة 1803م يقارب الستين من العمر، ولد في الاناضول بأسيا الصغرة من أبوين فقيرين، جاء إلى الجزائر في أيام شبابه، **أنظر:** أبو العيد دودو: **الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان(1830-1855م)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م، ص39.

[5] صالح عباد، المرجع السابق، ص 197-198.

محارب[1]، ولما وصلت قوات **إبن الأحرش** ضاحية سيدي **محمد الغراب** القريبة من قسنطينة[2].

وصارت عامة درقاوة تجتمع إليه فيخرج بهم إلى الصحراء فيجتمعون عليه، وتتلقاه الأعراب بالفرح والسرور وصارت كل شيعة تهديه إليه الهدايا، ويأتون إليه من كل فج بالعطايا، ويشتكون إليه ضرر المخزن وما هم فيه من ظلم[3]، والشكاوي كانت جراء الضرائب والمغارم المفروضة عليهم و كان هو بدوره ينقل إلى شيخه ما كان يلقاه أتباعه من إهانة وجور من العثمانيين[4].

وبعد أن جمع **ابن الأحرش** حوله الأنصار من مختلف القبائل زحف على مدينة القل التي تمكن من إخضاعها ثم قرر أن يستولي على مدينة عنابة، ولما سمعت بذلك الحامية العثمانية المرابطة بها انسحبت منها إلا أن **ابن الأحرش** تراجع واستغل فرصة خروج باي **عثمان** من قسنطينة في محلة لجمع الضرائب، وعندما وصل **ابن الأحرش** نواحي المدينة فعندما سمع الباي عاد إلى قسنطينة[5] وفي طريقه التقي بالثائرين وقتل عدد كبير منهم انسحب **ابن الأحرش** وأتباعه إلى جبال بني فرقان أما الباي **عثمان**، فوصل طريقه إلى قسنطينة ليخبر الداي مصطفى بالحصار فأرسل له الإمدادات وأمره بقتل **ابن الأحرش** وجيشه، لكنه تعرض للمكيدة ولحصار القبائل؛ قتل الباي وعندما سمع الداي أرسل الأغا **الحاج علي** وجنوده وكلفهم بتهدئة الأوضاع في الشرق الجزائري، ولما وصل هذا الأخير إلى

---

[1] صالح العنتري، المجاعة في قسنطينة، المرجع السابق، ص 30.

[2] أحمد بن مبارك بن العطار: **تاريخ بلد قسنطينة**، تحقيق وتعليق وتقديم، عبد الله حمادي، دار الفائز، قسنطينة، 2011، ص 48.

[3] الأغا بن عودة المزاري، المصدر السابق، الجزء 1، ص ص 302-303.

[4] مسلم بن عبد القادر، المصدر السابق، ص 50.

[5] محمد الأمير بن عبد القادر، المصدر السابق، ص 77.

مقر تعيينه، نظم جيشا من الجنود العثمانيين وقبائل المخزن وخرج لملاحقة الثائرين والتقى بهم بالقرب من ميلة وهزم ابن الأحرش وقتل جيشه وبعدها اختفى ابن الأحرش من ضواحي قسنطينة[1].

**ثورة ابن الشريف الدرقاوي:**

إنطلقت في الغرب الجزائري ثورة أتباع الشيخ **محمد العربي** الدرقاوي سنة 1804م، وقد كان الشيخ من زهاد المغرب الأقصى، ولكن أتباعه كانوا منتشرين في الجزائر وخصوصا غربها وكان مقدم طريقته في وهران ونواحيها هو الشيخ **عبد القادر بن الشريف** الذي يعود إلى قرية أولاد بليل، قرب فرندة [2].

ادعى أنه صاحب الوقت، وأتبعه العرب، وسارت إليه القبائل، وظهرت له كرامات [3]، وكان **ابن الشريف** قد أسس زاوية يستقبل فيها الأتباع وتلقى الأذكار وتلقن الأوراد وتعاطى كلمة السر، وكان يستقبل الاتباع المؤمنون بمبادئهم وطقوسهم ومراميهم، وقد درس **ابن الشريف** في زاوية القيطنة حيث ولد **الأمير عبد القادر**[4].

كما اختار لبث دعوته سهول غريس وجبال بني شقران فأنشأ بها الزوايا وجمع حوله المريدين الذين سيصبحون في يوم ما جندا طوع يده ولكنه اصطدم بشيخه **محي الدين** والد الأمير **عبد القادر** الذي ما كان ليسمح لأحد بالظهور في تلك الناحية التي يعتبرها منطقة نفوذ فانسحب **ابن الشريف الكساني** منها بعد ان لحقته اهانات من شيخه المذكور متوجها

---

[1] أرزقي شويتام: **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهيار1800-1830م**، دار كتاب العربي، الجزائر، 2010م، ص ص 96-97.

[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 1، دار المعارف الإسلامي، لبنان، 1998م، ص 220.

[3] أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق ، ص 84.

[4] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج1، ص 220.

إلى الجنوب فاستقر لدى قبائل شافع والمهاجة وحميان وأقام بينهم مدة ينشر دعايته، ضد السلطة العثمانية في الجزائر[1].

ويبدو أن فكرة اعلان الثورة بدأ بأول لقاء **ابن الشريف** مع شيخه **مولاي العربي الدرقاوي** واستغل الهزيمة العسكرية التي منيت بها قبائل المخزنية الموالية للسلطة أمام قبائل الأنجاد، وأعطى لأتباعه الإذن لنهب ممتلكات المخزنية، فسمع **باي وهران مصطفى العجمي** بالخبر، عسكر بجيشه على ضفاف وادي مينا بقرية فرطاسة، وفي سنة 1805م جرت معركة انهزم الباي ومخزنه[2] ولم ينج من جيش الباي إلا القليل وقد أدارت كذا بهم القبائل إدارة عظيمة صار العزيز بها كأنه الذليل[3].

وتمكن **ابن الشريف** من الدخول إلى معسكر منتصرا فجعلها قاعدة جيشه وراح ينادي بإعلان الحرب والجهاد ضد العثمانيين وحلفائهم من قبائل المخزن ووجد استجابة كبرى حيث انضمت إليه فلول قبائل الغرب والوسط الجزائري بل تعدتها إلى القبائل المخزنية مثل قبيلة الحشم والغرابة والزمالة والدواوير[4] لكن البرجية رفضت ذلك وسار إلى وهران ببطء ناهبا سالبا كل مايجده في طريقه في حين تمكنت وهران من تحضير نفسها لمواجهته ولما وصلها الدرقاوي حاول أن يقتحمها مرات عديدة غير أنه فشل في مسعاه[5].

---

(1) عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص 289.

(2) حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، المرجع السابق ، ص32.

(3) الآغا بن عودة المزاري، المصدر السابق،ج1، ص 300.

(4) حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 33.

(5) صالح عباد، المرجع السابق، ص 206.

ثم قام الداي بتعيين **الباي محمد المقلش** الذي رافقته قوة من الانكشارية قدرت بـ1100 جندي واستطاع على انتصار على الدرقاويين في مواقع عديدة كمعركة لأولاد دزاير وموقعة السدرة، اختلفت المصادر حول تحديد تاريخ وفاته فترجعها المحلية أن وفاته عندما استقر عند قبائل بني زناسن في الحدود المغربية في حين يؤكد **المؤرخ الفرنسي دي غرامون (DeGrammont)** أنه لقي مصرعه وهو يحاول استعادة معسكر للمرة الثانية سنة 1806م[1].

**3- دور قبائل المخزن في صد الهجمات الخارجية:**

بعدما دخل العثمانيين الجزائر فقد استطاعوا استمالة بعض القبائل وتجنيدهم في صفوفهم، في حين أن كثير من القبائل رفضوا الخضوع لهم غير أن قبيلة سويد قدمت إسنادا فعالا، وقويا لإخوة بربروس في مساعيهم لمحاربة الصليبيين الأسبان، وكان لها الدور المحوري في استقرارهم بالجزائر[2].

في مستهل القرن الثامن عشر ازداد اهتمام العثمانيين بالجزائر الداخلية، نتيجة ضغوط خارجية واحتياجات مالية ملحة، بعد أن شحت موارد الإتاوات وتناقصت غنائم القرصنة، ففي هذه المرحلة أصبحت قبائل المخزن الوسيلة والدعامة الأساسية لتطبيق الإجراءات الإدارية و الحربية[3].

المواقع الحساسة التي كانت عرضة للهجمات والغارات الاسبانية والمغربية، كالقطاع الوهراني حيث استقرت قبائل المخزن من زمالة ودوائر، وقد ركزت السلطات العثمانية على توطين الزمالة والدوائر في السهول الوهرانية للمرة الأولى بعد مصادرة أراضي قبائل بني

---

[1] حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص ص 34-35.

[2] ابن سحنون الراشدي: **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تح: المهدي البوعبدلي، عالم المعارفة، الجزائر، 2013م، ص 39.

[3] حنيفي هلايلي، بنية الجيش، المرجع السابق، ص 86.

عامر وخليفة المتعاونين مع الأسبان سنة 1709م، وفي المرحلة الثانية التي أعقبت طرد الأسبان من وهران سنة 1792م، قام **الباي محمد الكبير** بإسكان الدوابر والزمالة بوهران، إحساسا منه إلى خلق قوة محلية تساعد على صد هجمات درقاوة ودسائس المغاربة بإضافة إلى مراقبة نشاط قبائل **حميان**[1] و**بني عامر** وفي مقدمتهم **أولاد عبد الله**[2] و**قيزة**[3] المشهورين بإخلاصهم للأسبان[4].

كما نجد أن موقف بايات تونس متأرجح بين الولاء حينا والتمرد حينا بسبب تدخل الجزائر في شؤون تونس، وأجبرتها على توقيع معاهدات يراها التونسيون بأنها مهينة وعملوا على تنفيذ ما جاء فيها وعندما يتأخرون في تلبية طلباتها يتعرضون للغزو ولما تمكن الجزائريين من تنصيب **علي باي** على تونس أبرمت معه معاهدة تتعهد فيها تونس بأن ترسل كضريبة سنوية حمولة سفينة من الزيت وعددا كبيرا من الهدايا التي تصنعها أو تستوردها[5].

---

[1] **قبائل حميان:** كانت مساكنهم قرب المقطع وكان هؤلاء حميان رغبة في التنصر وكان شيخ حميان هو الذي حمل الماء للحامية الاسبانية المرابطة بقلعة مرجاجو، **أنظر:** حنيفي هلايلي: **عملاء وجواسيس الإسبان في بايليك الغرب على ضوء كتاب بهجة الناظر**، مجلة فكرية علمية، العدد07، جامعة سيدي بلعباس، 2005م، ص 145.

[2] **قبائل عبد الله:** كان مسكنهم بوادي الثلاثاء بملانة ويبلغون السنين دوارا، ولهم بطش شديد ومكر عنيد كما كان لليهود عليهم صولة عظيمة وكانوا أشد نصحا وإعانة للإسبان، **أنظر:** حنيفي هلايلي، عملاء وجواسيس الإسبان في بايليك الغرب على ضوء كتاب بهجة الناظر، المرجع نفسه، ص145.

[3] **قبائل قيزة:** كان مسكنهم بنواحي تارقة(عين تيموشنت)، وكانوا أهل بأس ولهم قوة وبطش وفتك بالمسلمين، وعددهم نحو الثلاثة عشر دوارا ويسمون باللصوص، وملاحظ أنه أثناء اشتداد الحصار على الإسبان يسكنون معهم ويقيمون في أبراجهم، **أنظر:** حنيفي هلايلي: عملاء وجواسيس الإسبان في بايليك الغرب على ضوء كتاب بهجة الناظر، نفسه، ص145.

[4] حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري أواخر العهد العثماني، المرجع السابق، ص88.

[5] حمدان خوجة، المصدر السابق، ص ص 124- 125.

قام **الداي مصطفى** بجمع الانكشارية ونزح بهم من الجزائر صوب الشرق القسنطيني لمحاربة الجيش التونسي الذي يقوده الباي مراد، وبعد معركة دارت بين الفريقين انتصرت الانكشارية الجزائرية على الجيش التونسي فذبحت منهم ألفين وشتتت شمل الباقين وعادت إلى الجزائر رافعة الرأس يتقدمها **الداي مصطفى** [1].

بعد تولي **عبد الله** باي واليا على قسنطينة في سنة 1805م بعد موت باي **عثمان** مكث بها عامين وتولى بعده **حسين بن صالح باي** وكانت ولايته أخر سنة 1806م وفي تلك السنة قدم جيشاً عظيم من بلد تونس إلى قسنطينة يقرب بعدده العشرين ألف مقاتل بآلات حربية من أسلحة ومدافع وغير ذلك من الخزائن الحربية التي توجهوا بها بقصد الاستيلاء على قسنطينة طمعا فيها لما بلغهم عنها اذ ذلك من الشر والهول الذي احاط بها، وبأهل وطنها مع التنافس الواقع من قبل وَلى تُونس وباشة الجزائر [2].

ثم بعد ذلك شهدت تونس في فترة حكم محمود باي 1813-1824 الكثير من أوجه العمران، فتعددت بها الجوامع والزوايا والمدارس والمستشفيات وغير ذلك وقد ساعد في هذا الهدوء الذي ساد البلاد بعد إنّهاء مشكلات الحدود مع الجزائر، وعقد صلح نهائي وهذه في فترة أواخر العهد العثماني في الجزائر [3].

أما من ناحية المغربية فكانت يسودها الاضطرابات أحوال المغرب الأوسط واشرأبت رعاياه إلى صاحب الجزائر المسمى بالدولة يخبره بما لحق الرعايا من عبث من صاحب سلجماسة فأخرج صاحب الجزائر عساكره وهيأ مدافعه واستعد لحرب **المولى محمد** وقدم نائبه بالعساكر إلى تلمسان، فلما سمع به المولى محمد استمر راجعا إلى وجدة وعند سماع

---

[1] محمد بن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص 26.

[2] محمد صالح العنتري، المجاعة، المصدر السابق، ص 37.

[3] عطا الله الجمل شوقي: **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث(ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب)**، مكتبة الأنجو المصرية، مصر، 1977م، ص 113.

**عثمان باي** ما حدث من عسكره وما لحق به حال رعايا بعث برسالة لصاحب سلجماسة يخبره أنه لو أراد الحرب يغير ويظفر وينتهب ثم يصحر فلا يمكنهم التعليق بأذيالهم[1].

وعند تواصل الرسائل فقد تعهد صاحب سلجماسة بعدم تعرض للجزائر طيلة فترة حكمه[2] وعلى الرغم من الصراع بين المغرب الشريفي والجزائر العثمانية قد أظهر العلاقة بينهما متوترة للغاية في الغالب، فإن ذلك لم يمنع أبدا من قيام علاقات اقتصادية واجتماعية بين سكان بايلك الغرب والشرق المغرب الأقصى[3].

## ثالثا: قبائل المخزن وعلاقتها بالسلطة الحاكمة وبالقبائل المجاورة

### 1- توترات بين قبائل المخزن والسلطة الحاكمة:

كان الفرنسيون من سكان البروفانس وبعض المناطق الأخرى يأتون سرا إلى الجزائر ويقومون ببيع السلاح والبارود للأهالي مقابل محصولاتهم الزراعية، وفيما بعد عمل القبليون على تصنيع السلاح بأنفسهم، ووفقوا بوجه الإنكشارية[4].

---

[1] أبو العباس أحمد بن خالد الناصري: **الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى الدولة العلوية**، تح و تع: جعفر الناصري ومحمد الناصري، ج7 ، دط، دار الكتاب، المغرب، 1997، ص ص 20-21.

[2] المصدر نفسه، ص 26.

[3] كمال صحراوي، المرجع السابق، ص 77.

[4] سامح عبد ألتر: **الأتراك العثمانيون في أفريقيا الشمالية**، تر محمود علي عامر، دار النهضة العربية، لبنان، 1989م، ص 282.

وفي سنة 1813م ثار باي وهران **أبو كابوس محمد بن عثمان**[1] ضد الحكم المركزي بالجزائر، ويعود أسباب هذه الثورة:

فيقول الزهار:"**كان الباي محمد بعد توليه الحكم قد أمر بتهيئة محلته لتذهب مع عمر أغا وكانت هناك وحشة بين الباي وبين عمر أغا، لان الباي كان قد قتل أخا عمر قبل أن يتولى أغا فلما كانت سنة 1827م أمر الأمير بتوحيد العمارة وخرجت المحلة وبعثوا لباي وهران يستقدمونه فتأخر وجاءهم خبره بأنه ثار ونافق في وهران**"[2].

غير أن **المزاري** أرجع السبب رفضه الترك والخروج عن طاعتهم، لدخوله في سلك سلطان المغرب الأقصى فأصبح معلنا بقتل الأتراك، فقتل كلّ من كان بقربه من الأتراك ولو أصهاره[3].

وقد أرجعت أيضا إلى الخلاف الذي وقع بين الداي **الحاج علي**، وبين باي الغرب **أبو كابوس** بسبب رفض المشاركة في الحملة التي نظمت ضد تونس، فذكر **حمدان خوجة** أن الداي بعث له قائلا: "**إنك كرغلي، وباي تونس أيضا كرغلي، إذن لا تريد أن تلحق الضرر**

---

(1) **الباي أبو كابوس محمد بن عثمان:** كان هذا الباي أخا محمد الباي الكبير، ويلقب بالرقيق والمسلوخ وبأبي كابوس تولى الحكم أخر سنة 1223هـ/1808م وبقي فيه نحو خمسة أعوام، وحارب الدرقاويين، وقضى على كل أثر لهم، وحتى كان الرجل إذا أراد إهلاك غيره يتهّمه بالدرقاوية ليقبض ويعذب شر أنواع التعذيب، والتجأ الدرقاوي فارا إلى جبل بني يزناس، أنظر، مسلم بن عبد القادر الوهراني: **تاريخ بايات وهران المتأخر أو أنيس الغريب والمسافر**، تح و تق: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م، ص 28.

(2) أحمد الشريف الزهار: **مذكرة أحمد الشريف (1754م-1830م)**، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م، ص 107.

(3) الأغا بن عودة المزاري، المصدر السابق، ج 1، ص 335.

**بأخيك. إنك تفضل عصياني على أن تحاربه**"، ولما رأى ذلك الباي استحالة السير ضد تونس، وتأكد من أن الداي سيعاقب عصيانه، عقد العزم على إعلان الثورة[1].

اعتمد الباي في ثورته على قبائل المخزن التي قتلت جميع الأتراك الموجودين بالحصون، سواء بوهران أو معسكر أو مستغانم أو تلمسان أو غيرها مما هو تحت أمرهم وكان عدد القتلى الأتراك 350 وهذا رد فعل من الباي ضد تهديد العثماني، كما تم الاستعانة بالأقطار الأجنبية وهو ما أعطي هذه الثورة بعدا خارجيا، حيث تم الاعتماد على الإسبان، والإنجليز من جبل **طارق**، وعلى المغرب الذي كان ينتظر منه مد يد المساعدة لهذا الباي، غير أن إسبانيا تحفظت على مساندة الباي وسببه تمحور حول عدم إفساد العلاقة مع مدينة الجزائر [2].

وقد عمل **الباي أبو كابوس** على استغلال الرعية أيضا في مشروعه هذا، فسمح لبني **عامر** بالعودة إلى أطراف وهران بهدف استخدامها ضمن المخزن الداعم له، غير أن ذلك لم يفد هذه القبائل التي ظلت مجرد رعية محطمة وصارت تمتلك على الأقل بعض الأراضي، في حين عوقبت أخرى حين اعتبرت أراضيهم من ممتلكات البايلك وفرضت عليهم رسوم تساوي 02 ريال بوجو، وهكذا يتضح أن الثورات رغم كل الجهود التي بذلها البايلك ظلت تطل برؤوسها هنا وهناك[3].

وفي غضون سنة 1813-1814، قام باي وهران بثورة على الجزائر وزحف على رأس جيشه شرقا حتى وصل إلى مكان لا يبعد عن العاصمة بأكثر من ثلاثة فراسخ، وبعد

---

[1] حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 134.

[2] كمال بن صحراوي: **أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني**، أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ الحديث، جامعة وهران، 2013، ص 117.

[3] المرجع نفسه، ص ص 118-119.

انتصارات وهزائم، تمكن الداي عمر باشا الذي كان يشغل منصب الأغا من قمعها وأسره الباي[1].

وبنفس دخول الباي للبلد قام إليه أعيان المخزن والعلماء وكبراء جماعة البلد، وقبضوه وجعلوا الكبل على رجليه[2] فأدخله في سجنه، نادما على فعله الذي حسنته له نفسه، وشياطين الإنس والجان وهو صابر لما ساقته له المقادير[3].

قام الأغا **عمر** بقتله بأشر القتل ونكل به بأشد النكل، فسلخ رأسه وهو حيّ وفعل به فعلا شديدا وملاّه بعد السلخ بالقطن وبعثه للجزائر فعلّقوه على عمود طويل وتركوه به زمانا مديدا، وقتل أولادهم وهم صغار ولم يتق فيهم رب العالمين، وقتل بعض خدامه وصار بهم ما صار بالبرامكة مع الملوك العباسيين[4].

كما نذكر دعم قبائل المخزن لثورة الدرقاوي والثورة التجانية في تمردهما على السلطة ويظهر هذا في قول **المزاري:**" **وجاء أحمد بن سالم التيجيني بغير الخلف، وجاءه حاركا في ستمائة رجل من التيجانية مع قوم الحشم إلى أن وصل للمعسكر ودخل منها حومة بابا علي ثم خرج منها ورجع لغريس فمات بعوّاجة مع أصحابه كلهم بلا تحرير.**

**ومن أخبره أن الباي حسن كان قد دخله التخمين بأن التجيني سيقوم عليه بالأصفى، كقيام الشريف الدرقاوي على الباي مصطفى**[5]".

---

[1] وليام شالر: **مذكرات القنصل الأمريكي في الجزائر(1816-1824)**، تع: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص 180.

[2] مسلم بن عبد القادر الوهراني، المصدر السابق، ص 104.

[3] محمد بن يوسف الزياني، المصدر السابق، ص 302.

[4] لأغا بن عودة المزاري، المصدر السابق، ج 1، ص 337.

[5] المصدر نفسه، ص ص 352-353.

**2- علاقة قبائل المخزن بالقبائل المجاورة**

يجتمع الدارسون على أن هذا النظام الذي طبقة الأتراك في الجزائر، كانت له الأثار السلبية على قبائل الرعية وخاصة في فترة الدايات، الذين تغاضوا عن الأعمال التعسفية التي كان يرتكبها رجال المخزن ضد الرعية، فهذه القبائل كانت تمارس النهب والسرقة وحرق المحاصيل الزراعية ومصادرة الحيوانات، وهذا ما دفع المؤرخ **ناصر الدين سعيدوني** إلى اعتبار المخزن قوة حربية عازلة لا طبقة اجتماعية رابطة، وعامل تفرقة وتشتيت لأهل الريف لا وسيلة جمع وتأليف بين أفراد المجتمع[1]، في عام 1791م أصبحت قبائل الدوائر والزمالة **(المخزن)** متسلطة على بقية القبائل في منطقة وهران واشتغلت بذلك عن حراثة الأرض والعناية بها وهكذا عاشت هذه القبائل في سهل وهران.

وقد كانوا شبه **(نوماد)** أو بدو متنقلين حيث كانوا يعتمدون في معاشهم على الغنائم التي ينالونها بعد الحروب مع القبائل المجاورة أو التي يتلقونها من السلطة العثمانية مقابل تحالفهم معها[2]، وقد كان يغلب على قبائل المخزن الطابع الفلاحي في حين أن كل من قبيلة العبيد والزمال والدواير تقوم بالدور العسكري في كثير من الأحيان أما في أوقات السلم فتمارس النشاط الفلاحي[3] وكان شيوخ القبائل المخزنية وسطاء بين القبائل والإدارة العثمانية وملتزمة بتنفيذ أوامر السلطة الحاكمة[4]، مما أدى إلى تشابك العلاقة بين هذه القبائل المخزنية والقبائل الأخرى من خلال امتناعهم عن دفع الضرائب التي أثقلت كاهلهم فكانت قبائل المخزن تتعاون مع رجال البايلك في الاستحواذ على قطعان القبائل المتمردة، والذي

---

[1] حنيفي هلايلي: بنية الجيش، ص ص 90-91.

[2] أبو قاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الاحتلال)، المرجع السابق، ص151.

[3] أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص ص 20-21.

[4] جمال قنان، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500-1830)، المرجع السابق، ص 180.

أثار سخط وكره القبائل لهم وما زاد حقدهم هو الأضرار التي لحقت بهم[1]، وقتل الرجال الذين يحاولون المقاومة، وتقوم بتعنيف النساء والأطفال ومصادرة قطعان الماشية، فقد كانت قبائل المخزن تتحالف مع السلطة من رجال البايلك من أجل الاستحواذ على قطعان القبائل المتمردة عندما تغير على رعاياها فتأخذ فرسان المخزن المواشي المصادرة إلى أحواش البايلك وسرعان ما يمثل السكان المتضررين أمام أغا العرب لدفع مبالغ تفوق ما تأخروا عن دفعه من الضرائب حتى يتمكنوا من استرجاع قطعانهم[2].

وتظهر أهمية العناصر المحلية في قمع ثورات القبائل المحاربة المجاورة ولا سيما أولاد سعيد وفي إخضاع أطراف البلاد كجبل مطماطة من جهة وأهمية التحالف مع المحليين من جهة أخرى، ومن أبرز القبائل التي اعتمد عليها المراديون وانخرطت في خدمتهم لاسيما من خلال المشاركة في الأمحال الجبانية والردعية يمكن أن تذكر قبيلة دريد مسجّلة بذلك عودتها إلى صنف القبائل المخزنية[3].

كان فرسان المخزن يتحصلون موارد مالية من قبائل الرعية يشكل دخلا محترما ودعما ماليا لا يمكن التقليل منه، لاسيما في أواخر الفترة العثمانية عندما أصبح للمجموعات المخزنية نفوذ خاص وتأثير ملموس على مناطق شاسعة من الإيالة الجزائرية، كما هو الحال في الأراضي المعروفة باليعقوبية الواقعة جنوب معسكر والممتدة حتى الشط الشرقي، حيث كانت قبائل الدوائر والزمالة المستقرة في الجهات الشمالية، تمارس سلطة خاصة على القبائل الرعوية المقيمة في هذه الجهات، وتتقاضى منها رسوما مالية لا يصل منها إلى

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: **حياة الريفية باقليم مدينة الجزائر(دار السلطان) أواخر العهد العثماني (1791- 1830)**، دار البصائر، الجزائر،2013 ، ص 473.

[2] المرجع نفسه، ص ص 474-475.

[3] دلندة الأرقش، جمال بن طاهر، عبد الحميد الأرقش: **المغرب العربي الحديث من خلال مصادره**، مركز النشر الجامعي، 2003م، تونس، ص ص 151-152.

خزينة البايليك سوى النزر اليسير، كما هو الشأن بالنسبة لقبيلة أولاد خليفة المنتمية لنظام المخزن، إذ كان شيخها يفرض على كل القبائل الرعوية من شعانبة، وسعيد وعطية، والأرباع، وأولاد يعقوب، والزرارة، والمخادمية مبلغاً من المال يعرف برسم العسة، مقابل اختلافها إلى الأسواق وترددها على المراعي الواقعة تحت تصرفه[1].

[1] ناصر الدين سعيدوني، ورقات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص217.

# الفصل الثالث

## أوضـاع قـبـائـل الـمـخـزن في الـجزائر

## مــن 1830م إلـى غـايـة 1871م

**أولا: موقف قبائل المخزن من الاحتلال الفرنسي**

**ثانيا: موقف قبائل المخزن من مقاومة الأمير عبد القادر**

**ثالثا: موقف قبائل المخزن من المقاومات الشعبية**

**ربعا: انعكاسات السياسة الفرنسية الإستطانية على قبائل المخزن**

## أولا: موقف قبائل المخزن من الاحتلال الفرنسي

### 1-1: المواقف الاولية لقبائل المخزن من الاحتلال الفرنسي

كانت الجزائر تظم في عام 1830 نحو 516 من المجموعات والتحالفات الأوسع من القبائل وكانت هناك اتحادات من القبائل وإقطاعات كبيرة تشكل دوائر وتضم أكثر من قبيلة تحت أسماء مختلقة كمخازنية ورعايا وحلفاء، أو توابع، وأحرار، وما يهم في بحثنا هذا هو المخازنية أو قبائل المخزن[1].

بدأ التهديد بالاحتلال الأجنبي بكل ما تحمله هذه الكلمة من عواقب وخيمة بدأ يثير القلق على اثر هزيمة اسطاوالي، واستيلاء الجيش الفرنسي على مدينة الجزائر وحينئذ اتخذت القضية مظهرين فمن جهة قام الشعب في الأرياف والفلاحون من ذوي الدخل المتوسط وسكان بعض المدن والقرى قاموا قومة رجل واحد ليدافعوا عن كيانهم، ومن جهة أخرى ظلت العائلات الكبرى من الإدارة القديمة **(المخزن)** وأعيان العهد البائد، ظل هؤلاء مترددين حائرين لا يعرفون ماذا كان عليهم الحذو حذو الأمة بأسرها، أو صيانة مصالحهم ومناصبهم بعرض خدماتهم على العدو ولكن لم يطل بهم التردد ولم يحدد هؤلاء موقفهم إلى غاية 1832م[2].

خلال الفترة التي احتلت فيها قوات الاحتلال الفرنسي مدينة الجزائر، كانت قبائل المخزن وهران تتألف من قسمين، فهناك الدواوير الذين كانوا تحت زعامة **مصطفى بن**

---

[1] خالد بوهند، المرجع السابق، د ص، 13:30/ 2022-03-24.

[2] مصطفى الأشرف، **الجزائر: الأمة والمجتمع**، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص 54.

**إسماعيل**[1] وهناك الزمالة الذين كانوا تحت زعامة المزاري، والذي قام بالانتقال مع أتباعه إلى ضواحي تلمسان، عقب الاحتلال الفرنسي لوهران في أوت 1830م[2].

أما **مصطفى بن إسماعيل** فلقد بقي مع أتباعه بمضاربهم قرب وهران، وأبدى تضامنه مع الباي **حسن** وأعلن مساندته له إذا ما حاول محاربة قوات الاحتلال الفرنسي، ولكن هذا الأخير لم يبد أي موقف عدائي ضد قوات الاحتلال، الذين احتلوا وهرانفي 14 جانفي، فأضطر على إثر ذلك، **مصطفى بن إسماعيل** اللحاق بابن أخيه **المزاري** بضواحي تلمسان، التي كانت فيها الاضطرابات تتصاعد مع **مولاي علي** ممثل السلطان المغربي بتلمسان، فحاول هذا الاخير فتح تفاوض معه، وخلال تواجد **مصطفى بن إسماعيل** عند سلطان المغرب، اتفق معه على أن يساعد ممثله في الغرب الجزائري الشريف بالحمري في توطيد سلطته بالمنطقة، وبعد عودة **مصطفى بن إسماعيل** من الغرب جمع أتباعه وانطلق بهم إلى معسكر وساعد بها **الشريف بالحمري** في توطيد سلطته بها، لقد جعلت سياسة بالحمري بالمنطقة معظم السكان ينفرون منه، فحتى قبائل المخزن التي أبدت حسن نيتها اتجاهه، ابتعدت عنه ورجعت إلى مضاربها الأولى بضواحي وهران التي تسلم فيها ممثل **الباي التونسي خير الدين** مقاليد الحكم من قبل قوات الاحتلال الفرنسي، فحاولت قبائل المخزن التقرب من القائد الجديد، على اعتبار أن يحكمهم مسلم خير لهم من حكم كافر، إلا أن تأزم الوضع بالمنطقة ومغادرة الباي التونسي لوهران، جعلت أعيان قبائل المخزن يترقبون تطورات

---

[1] **مصطفى بن إسماعيل:** ولد في عام 1769م وهو زعيم قبائل المخزن (الدوايرو والزمالة) ولقد رفض لقب الداي الذي منحته فرنسا واصبح حليف فرنسا سنة 1835م وعين جنرال لفرنسا سنة 1837م، **أنظر:** Lespes-Rene: Les Troupes Indigenes de l'algérie، IMPRIMERIE MINERVA، ALGER، 1944، N 12 .

[2] عبد القادر سلاماني: مواقف سكان الغرب الجزائري من الاحتلال الفرنسي لمدينة وهران 1830-1832، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد06، العدد01، 2020م، ص13.

الوضع بحذر، وفي هذه الأثناء دعى الشيخ محي الدين إلى فرض الجهاد ضد قوات الاحتلال الفرنسي بوهران[1].

لقد اتخذ قرار بالتصدي للغزو الأجنبي بقوة السلاح في اجتماع العام لزعماء القبائل والطّرق الصّوفية المحليّة عند **برج تمنفوست (غربي رأس ماتيفو)** يوم 26 جويلية 1830 والذي كان اجتماعا جماهريا بكل معنى الكلمة، والذي انبرى منذ اللحظات الأولى كداعية للجهاد ومثيرا للهمم والعزائم في كل المنطقة لمقاومة الاحتلال وأرسلوا إلى القبائل الأخرى يحثّونها على الجهاد[2]، أما حسان باي وهران فقد قبل التبعية الفرنسية في مستغانم وتلمسان فإن قبائل المخزن، قبلوا الإنظمام في حين رفض باقي السكان قبول الوجود الفرنسي[3].

**2- السياسة الفرنسة إتجاه قبائل المخزن:**

في المجمل الهياكل الاجتماعية في الجزائر كانت مكونة من قبائل رعية وقبائل المخزن هذه الأخيرة كانت مكلفة بمهام وتحظى امتيازات، فأبقى الاحتلال الفرنسي على نفس الطريقة التي كان يعمل بها خلال العهد العثماني وبقي على هذا الحال إلى أن أحكم الاستعمار قبضته في البلاد ثم تخلى عنهم وأعطى للمجموعات الأوروبية المناطق الخصبة بقوة السلاح لتعزيز قوتهم السياسية والاقتصادية[4]، وعملت فرنسا منذ مجيئها ودخولها الجزائر بالبحث في شأن هذه القبائل لمعرفة عدد قواتها العسكرية، ولاسيما في عهد الأمير عبد القادر

---

[1] عبد القادر سلاماني، مواقف سكان الغرب الجزائري من الاحتلال الفرنسي لمدينة وهران 1830-1832، المرجع السابق، ص14.

[2] جمال قنان: **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 1994، ص106.

[3] محمد خير فارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، مدرس تاريخ شمال افريقية الحديث، سوريا، 1969م، ص 230.

[4] Annales Economies: Les privilégiées en Algérie dans la première moitie moitie , sociétés civilisations, N 19, 21/03/2019, 04/12/2021, 21:10.

والحاج **أحمد** باي، لغرض إخضاعها وتفكيكها لانتزاع أراضيها، وقد إستفادت من **كتاب مارسيل إمريت** من بناء على المعطيات البالغة الخطورة التي كانت موجودة في كتابه والدراسة الوافية عن قبائل المخزنية بأنها كانت تشكل قوة عسكرية سهلة التعبئة[1].

ويمكن القول على وجه العموم بأن في عهد العثماني الذي طبق فيه نظام المخزن كان متسلطا على المدن أكثر مما كان متسلطا على البوادي، بينما الاحتلال الفرنسي على عكس، فقد تسلّط على البوادي وصادف مقاومة أشد وأعنف[2].

ولهذا تفطنت السلطة الفرنسية، إستعملت وسائل أخرى لتكسب بها الشيوخ سواء شيوخ الدين في المدينة وشيوخ الطرق الصوفية وشيوخ القبائل والأسر في الريف، وكانت لهدية البرنوس أثار فاعلة في النفوس منذ العهد العثماني؛ وهو ماعملت به فرنسا حين كلفت حموده بن الفقون بتوزيع البرانيس باسم فرنسا على أهم الشيوخ ذوي النفوذ[3].

هذه القوى التي حاولت أن تحافظ على بعض المكاسب وجدت نفسها كمجموعة منبوذة بعد أن وظفها الاستعمار لمصالحه واتخذها كأداة لضرب المقاومة وتمزيقها وظلت القوى الداخلية تعمل بكل إخلاص لإنجاح المشروع الفرنسي وعرقلة المشروع الوطني، ولكن بعد أن حقق الاستعمار أهدافه أخذ يستغني عن خدماتهم شيئا فشيئا، ويبدو أن الإدارة الاستعمارية وجدت الحل إستقدام الأوربيين الذين ضاقت بهم أرض الحرية والمساواة، ليجدوا على أديم الجزائر موطأ قدم يحفظ لهم كرامتهم وتسند إليهم مهمة الدفاع عن أنفسهم.

وهذا ما قال عنه **الجنرال "لاموريسيار Lamoricièr** " بقوله: "**من أجل تحقيق هذا الهدف، لابد من الاستعانة بالمعمرين الأوربيين؛ وذلك أننا لا نستطيع على أية حال أننا**

---

[1] خالد بوهند، المرجع السابق، د ص، 15:30/ 2022-03-24.

[2] مصطفى الأشرف، المرجع السابق، ص 81.

[3] احميده عميرواي: **قضايا في تاريخ الجزائر الحديث**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2005م، ص130.

**نثق ثقة تامة في الاهالي...نتمكن ذات يوم من تثبيت أقدامنا في الجزائر هو إسكان هذه البلاد بمعمرين مسحيين يتعاطون الزراعة[1]"**.

غير أن الماريشال **بيجو** فقد حافظ على قبائل المخزنية التقليدية مثل ميلة والتلاغمة، ووادي الزناتي، هذا بالنسبة لشرق الإقيلم، كذلك قبيلة الصحاري التي كانت تشكل مخزن عائلة **بن قانة** التي كانت تزود السلطات الاستعمار بحوالي و400 فارس، وأصبحت تشكل القوة الرئيسية لسلطات الاحتلال بجنوب الاقليم، وبمقتضى مرسوم مؤرخ في 16 سبتمبر 1843 أدمجت هذه القوة في سياق الاستعماري، وكانت مهمتها بالدرجة الأولى تدعيم رؤساء الأهالي الذين كانوا يتبعون السلطات الفرنسية؛ أما بالنسبة لمقاطعة وهران فإن الدوايرة والزمالة كانوا القاعدة الأساسية للتنظيم[2]، بذلك استعملت في مواجهة كل من مقاومة أحمد باي والأمير عبد القادر، وكذلك في مد نفوذ الإدارة الفرنسية بهذه المناطق غير خاضعة وتأمين جباية الضريبة[3].

**3- تجنيد قبائل المخزن من طرف القوات الفرنسية:**

بدخول الاحتلال الفرنسي وتزايد ضغط المقاومة سارع المخزن إلى طلب العون من الفرنسيين مقابل[4] تجنيد أنفسهم لخدمة مخططات الجيش الفرنسي في المنطقة وتفاوضوا مع **الجنرال "تريزال Trizel"** للانضمام إلى السلطة الفرنسية ووضع فرسانهم تحت تصرف

---

[1] الطالب بوعناني: **المقاومة الشعبية في منطقة تيارت 1830-1908 ومواقف الزعامات القبلية من الإستعمار الفرنسي**، أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر،2018-2019، ص 106.

[2] أحمد سيساوي، المرجع السابق، ص 210.

[3] المرجع نفسه، ص88.

[4] عبد القادر نايلي: **الفئات المعارضة لمقاومة الأمير عبد القادر وأثارها 1833-1847**، مجلة أفاق للعلوم، جامعة الجلفة، مج5، عدد4، 2020، ص 318.

الضباط الفرنسيين[1]، وعملت هذه القبائل على إمدادهم بالمؤن بصورة دائمة وأعلنت العزم بالخضوع والدخول تحت طاعة الفرنسيين[2].

هذه القبائل تعتبر من طبقة الأرستقراطية في الريف، وهي التي تنطبق عليها أيضًا تسمية أعيان، فإنها ضمت المرابطين **(الأولياء)** أو شيوخ الزوايا والقائمين عليها، والعائلات الأرستقراطية **(النبيلة-الشريفة)** وقبائل المخزن الموروثة عن العهد العثماني وقيادها وأغاواتها وباشواتها وشيوخها[3].

وقد احتلت هذه القبائل مكانة مرموقة طيلة القرن التاسع عشر إبتداءا من مصطفى بن إسماعيل زعيم هذه العائلة وأغا في "**بايلك الغرب**" في الفترة العثمانية، وفي سنة 1835م خضعت"**الدوايرو الزمالة**"إلى قوات الاحتلال الفرنسي[4]، وقامت في 14 مارس1836م بمساندة الجنرال"**بريقو Perrégaux**" في حملاته لطرد قبائل الحشم والغرابة إلى جبال بني شقرون[5].

تشكلت فرقة الصبايحية من بعض أبناء الشعب الجزائري الذين ينتمون للعائلات الكبيرة ويجندون لخدمة أغا العرب في فترة العثمانية كما كانوا يدمجون في فرسان المخزن وقد صدر أمر ملكي في 07 ديسمبر 1841م يقضي بتحويل هذه الفرقة إلى فرقة منتظمة تخضع للجيش الفرنسي وتعمل في صفوفه، فيقول **فالي"إن تشكيل فرق الصبايحية**

---

(1) ناصر الدين سعيدوني، ورقات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 303.

(2) عبد القادر نايلي، المرجع السابق، ص 319.

(3) خالد بوهندة، المرجع السابق، د ص، 17:30/ 2022-03-24.

(4) إبراهيم مهدي: **الأرستقراطية التقليدية الوهرانية خلال القرن 19م والرأسمالية الاستعمارية:إشكالية الاندماج الاجتماعي، الفضاء التاريخي**، إنسانيات، عدد4، جانفي – افريل 1998م، ص 82.

(5) عبد القادر سلاماني: **الإستراتيجية الفرنسية لإجهاض مشروع الدولة الجزائرية الحديثة 1832-1847م**، مذكرة الماجستير، تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة وهران، الجزائر، 2008-2009م، ص 63.

**spahis غير النظاميين وفّر لنا من هؤلاء عددا كبيرا من الرهائن وعما قريب سوف نسخّر لخدمة فرنسا في مقاطعة قسنطينة 1500فارس..."[1].**

وكذلك اعتمد **فالي** على القوات المساعدة**(قبائل المخزن)** بعد إعادة تشكيلها وتأطيرها في الإدارة الفرنسية في مؤسسة عسكرية لها قواعد تنظيمية وإدارية خاصة تابعة للسلطة المركزية حيث يتمّ الالتحاق بها عن طريق التعاقد بعيدا **عن القبيلة وعن رؤساء الأهالي** مع المحافظة على هياكلها التقليدية ووظائفها وبفضلها فرضت نفوذها على مناطق شاسعة[2]، ويعد المخزن قوة إضافية مهيكلة عسكرية ومتحركة باستمرار، أي على أهبة الاستعداد للتدخل متى أعطيت لها الإشارة لذلك، ولقد كانت تحظى بامتيازات خاصة مقابل خدمتها للجيش الفرنسي فهي معفاة من الضرائب[3].

ومتواجدة في المناطق الجنوبية حيث استعملت لإخماد انتفاضة بوعمامة في القطاع الوهراني[4]، حيث أصبحت هذه الفئة من الجزائريين كقوة ضاربة في الجيش الفرنسي لمقاومة ردود الفعل الثورات التي كانت جارية لعمليات الاحتلال، كانت تستعملهم كذلك كمخبرين وأدلاء للجيش الفرنسي فكانت تُقحمهم في الصفوف الأولى في عملياتها العسكرية[5].

---

(1) مصطفى أشرف، المرجع السابق، ص 323.

(2) أحمد سيساوي، المرجع السابق، ص 86.

(3) سيمون بفايفر: **لمحة تاريخية عن الجزائر**، تق: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م، ص 68.

(4) عبد القادر بلجة: **مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري1907-1945**، أطروحة دكتوراه، تخصص: تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، الجزائر، 2015-2016 ص 16.

(5) عبد الرزاق قشوان: **الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الشرق الجزائري(1219-1282هـ/1804-1871م)**، أطروحة دكتوراه، تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، 2017، ص 322.

وقامت السلطات الفرنسية بتجنيد فرقة من الفرسان من جنسيات مختلفة فرنسية وجزائرية وتونسية ومغربية تحت قيادة ضباط فرنسيين وقادة جزائريين، فقد استفادت السلطات الفرنسية في جميع المقاطعات الجزائرية على مساندين يخدمون مصالحها ضد إخوانهم الجزائريين والقضاء على المقاومة الشعبية الوطنية والعمل على إضعافها حتى يتمكن من القضاء عليها وتحقق مشروعها الإحتلالي وأفكارها الاستيطانية بإلحاق الجزائر بالدولة الفرنسية التي تخدم مصالح الشعب الفرنسي[1].

وبهذا عين **مصطفي بن إسماعيل** على رأس مخزن وهران، ومن بعد جنرالا في الجيش الفرنسي(1837-1843م) وذكرت الجريدة الرسمية الفرنسية أن **مصطفى بن إسماعيل** هو قائد للدوابر والمخزن في وهران منذ العهد العثماني ويتمتع بمكانة ظاهرة بين رجال ثم أصبح مساعدا ثميناً وذا قيمة لقد كان فارساً ومغامراً عظيما ومثل هكذا شخصية تعتبر نادرة هذا الجنرال البسل الأصيل يمكن الإستشهاد به، كان أميناً حتى الموت لكلمته التي أعطاها لفرنسا[2] واشتهرت هذه القبائل بكثرة قياد خلال الفترة الاستعمارية وعرفت بثرائها الذي تتحصل عليه من الرواتب والمكفآت التي يحصل عليها أفرادها فتصل إلى 23.500فرنك فرنسي سنويا بين 1850و1868م[3].

لقد اعتبر قانون "**سيناتوس كونسيلت**Le senates-consulte" الصادر في 14 جويلية 1865م الجزائريين رعايا فرنسيين، وعلى هذا الأساس رأت السلطات الاستعمارية أنه من حق فرنسا الاستفادة من الطاقات المادية والبشرية للجزائر خدمة لمصالحها، فسمحت للجزائريين بالانضمام إلى صفوف جيشها، فالحكومة الفرنسية مثلا لم تكن ترى أن حقوق فرنسا في الجزائر تقوم على الاحتلال بإعتبار أن الجزائر قبل الاحتلال كانت في حالة

---

(1) مصطفى الاشرف، المرجع السابق، ص 85.

(2) JOURNAL OFFICIEL DE LA REPUBQUE FRANCAISE: CONSTITUTION D4 OCTOBRE 1958 ،N33 ،A.N/MERCREDU 28 JUIN 1961- 20/05/2022- 11:30.

(3) إبراهيم مهدي، المرجع السابق، ص 83.

فوضى[1]، كما أن الكراغلة وقسم من قبائل الدوائر والزّمالة وهي قبائل مخزنيه التي كانت موالية للأتراك ثم للفرنسيين[2].

## ثانيا: موقف قبائل المخزن من مقاومة الأمير عبد القادر

### 1- موقفهم من مقاومة الامير عبد القادر:

يعد الاستعمار الفرنسي أخر استعمار قدم عن طريق البحر والذي أدركت من خلاله القيادة المحلية بضرورة توحيد المقاومة التي تزعمها الحاج محي الدين لمدة سنتين، سمحت للأمير عبد القادر أن يتمرس على فنون القتال وقيادة الجيش، فاتجهت الأنظار نحوه لكي يتم مبايعته زعيما للمقاومة ولقد عمل الأمير على تقوية الجهاز المركزي على أسس مفهوم البنية القبيلة إلى فكرة بناء دولة، تقوم على المؤسسات الكفيلة بإدماج السكان والمحافظة على مصالحهم، فقصدته القبائل من كل حدب وصوب [3].

توجه الأمير **عبد القادر** بدعوته لاجتماع عام لجميع القوى في مدينة معسكر في ربيع 1833م حيث رحب بالدعوة عدد كبير من القبائل في التل والصحراء[4] أما قبائل المخزن الذين لم يكتفوا برفض الاستجابة إلى نداء الامير الشاب الذي لم يكن ينتمي إلى طبقتهم الاجتماعية وإنما تقربوا إلى المحتل الفرنسي ليحافظوا على امتيازاتهم[5]

---

[1] محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، صالح المثلوتي، موفم للنشر، 1994م، ص 96.

[2] بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989**، ج1، دار المعارف ، الجزائر، 2006، ص 61.

[3] الزهرة بقبق: الأمير عبد القادر في الأسر(1849-1852)، مذكرة الماجستير، تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة وهران السانية، الجزائر، 2009-2010م، ص14.

[4] هنري تشرشل: **حياة الأمير عبد القادر**، تر: أبو القاسم سعد الله، دار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1974، ص 61.

[5] علي محمد محمد الصلابي: **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي**، دار المعرفة، لبنان، د س، ص373.

وصرح **مصطفى ابن إسماعيل** الذي كان محارب قديما والذي ابيض شعره في خدمة العثمانيين كزعيم للمخزن فانه قد عبر عن تقززه من تقبيل يد ولد ما يزال أمرد حسب تعبيره [1].

بقي المخزن وأعيانه مدة في صفوف المقاومة ليتخلوا عنها نهائيا حوالي منتصف سنة 1835م وصار المخزن أحيانا يحتمي بملك المغرب وأحيانا بفرنسا ليستقر رأيه في الأخير على خدمة الإدارة الفرنسية وبانفصال المخزن انفصلت معه فئات أخرى كالكراغلة في تلمسان ومستغانم وحاربت الدرقاوة والتيجانية الأمير **عبد القادر** لكنها لم تلتحق بالجيش الفرنسي ولم يكن بين المخزن والأمير خلاف سياسيا فحسب بل تحول إلى معارك عنيفة أهمها معركة المهراز في جويلية 1834م[2].

وقد التفت قبائل بني عامر حول الأمير وبايعته كقائد للأمة الجزائرية وذلك في شهر نوفمبر 1832م وجاهدت تحت لوائه لطرد الغزاة الفرنسيين، كما شارك أجدادهم عرب بني هلال في الدفاع عن الأندلس والجهاد لحماية الدين والمسلمين هناك[3].

حاول الأمير **عبد القادر** بعد مبايعته على الجهاد من طرف "**قبائل غريس هاشم وبني عامر والغرابة**" وتصديه لتنظيم المقاومة وإرساء دعائم دولة إسلامية تقوم على مبادئ الشريعة الإسلامية وترتكز على تأييد سكان الأرياف.

أن يعامل جميع السكان بالمدن والأرياف على قدم المساواة، دون مراعاة بعض الامتيازات التي كانت تحظى بها بعض المجموعات المتنفذة مثل الكراغلة الذين رأوا في ذلك

---

(1) هنري تشرشل، المرجع السابق، ص 61.

(2) غانم محمد: **مقاومة الأمير عبد القادر من خلال الأسطوغرافيا المغاربية التقليدية**، مجلة دراسات التاريخية، الجزائر، عدد8، 1993-1994م، ص41.

(3) مجاود محمد: مقاومة قبائل بني عامر في عصر الأمير عبد القادر، مجلة جامعة سيدي بلعباس، العدد9، دس، ص 7.

خطرا على امتيازاتهم ومكانتهم المرموقة باعتبارهم أقرب إلى العنصر التركي الحاكم وأجدر بتولي شؤون الحكم، وهذا ما دفعهم إلى اتخاذ موقف عدائي من الأمير منذ توليه أمور المسلمين في بالغرب الجزائري[1].

استخدم الاحتلال الفرنسي سياسة فرق تسد لجلب وإستقطاب القبائل التي رفضت مبايعة الأمير عبد القادر والدخول تحت وصايته، وسارعت إلى عقد اتفاقيات معها لضغط، ولم يكن الاحتلال الفرنسي الوحيد الذي يسعى مقاومته بل إنّ تحالف عدة قبائل مع الاحتلال عمل على صده وعرقلته لتحقيق الانتصار، حيث كانت هذه القبائل تقوم بإمداد الفرنسيين بالمؤن بصورة دائمة، وترفض دفع أموال الزكاة والضرائب للجهاد، كما رفضت طاعته والامتثال لأوامره مما اعتبره الأمير ارتداد عن الدين وخيانة وجب إنزال العقاب بها ومقاتلتها بمصادرة أملاكها وأسر شيوخها وزعمائها[2].

كما استمر الأمير في محاربة كل القبائل المعادية له ولمقاومته مثل قبيلة عكرمة وبني مديان، وقبائل المخزن الذين كانوا دائما يردون عليه بالإهانة عند استدعائهم إلى صفوفه، وذلك بعد أن ألغى الأمير الامتيازات التي كان المخزن يتمتع بها في الفترة السابقة، وكان هدفه من وراء ذلك توحيد القبائل وصهر وحدتها في وجه الاحتلال الفرنسي وهذا دفع قبائل المخزن إلى الوقوف في وجه الأمير **عبد القادر** ومطالبة العون من الفرنسيين[3].

وقد وجد الإحتلال الفرنسي فرصة بإعتماد على كراغلة وادي الزيتون لمجابهة السيطرة القوية لمقاومة الأمير **عبد القادر** حيث عقد صلات ودية بينهم الأمر الذي مكن الجنرال

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، ورقات، المرجع السابق، ص ص 300-301.

[2] نايلي عبد القادر، المرجع السابق، ص 318.

[3] غانم محمد، المرجع السابق، ص42.

**كلوزال** من تنصيب شيخ الكراغلة **بيروم** حاكما عليهم وهذا ما دفع الأمير **عبد القادر** إلى إخضاعهم وإيقاع العقاب بهم[1].

ذكر الأمير أن قبائل الزمالة والدوائر **(المخزن)** كانت سبب في نقض معاهدة **ديميشال (أنظر الملحق رقم 07)** وذلك بتمردهم على الأمير بزعامة الخائن الكبير **مصطفي بن إسماعيل** فكان هذا سببا في استئناف الجهاد من طرف الأمير، وانتصاره يوم 28 جوان 1835 في معركة المقطع[2].

في حين نجد أن قبائل مخزن الشرق الجزائري ترفض السلطة عليها في بداية الاحتلال، أما قبائل مخزن الغرب، على غرار الدواير والزمالة فإنها ستؤثر طاعة الفرنسيين على سلطة الأمير[3].

وظلت القوى الداخلية تعمل بكل إخلاص لإنجاح المشروع الفرنسي وعرقلة المشروع الوطني الذي تبنته الزعامات الجزائرية وعلى رأسها الأمير عبد القادر الذي تمكن بعبقريته الفريدة من نوعها، من إيقاد شعلة الكفاح الوطني ضد الاستعمار الفرنسي[4].

**قبائل المخزن المساندة للأمير عبد القادر**

ذكر **أبو القاسم سعد الله** معلومات عن المخزن كما كان شائعاّ في القرن الماضي فالعبارة في الحقيقة تعني السلطة الرسمية، أو من يمثلها، وبعد اختفاء النظام العثماني بقي المخزن متمثلاّ في القبائل التي كانت تتعامل مع ذلك النظام بالخدمة والطاعة، وكانت

---

(1) Annales Economies: Les privilégiées en Algérie dans la première moitie moitie , sociétés civilisations, N94, Op-cit, p57.

(2) محمد الامين بلغيث: **تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق**، ط4، بصائر الجديدة، الجزائر، 2013م، ص ص30-31.

(3) خالد بوهند، المرجع السابق، د ص، 19:00/ 2022-03-24.

(4) بوعناني العربي، المرجع السابق، ص 106.

تكسب منه الجاه والنفوذ والمال[1]، وفي فترة الاحتلال لبت أغلب القبائل النداء وأعلنت عن رغبتها الخالصة في الجهاد ضد "**الكفار**" وكان من بين تلك القبائل الدوائر والزمالة إذ إلتزمت تلك بالقبائل الشعور "**الوطني**" وذكر أحد نواب البرلمان الفرنسي يقول: "**يوجد في الغرب الجزائري 100 ألف محارب، يُمكن الأمير أن يتولاها بنفسه، فيشكل بها خطراً علينا لأنه الشخص الوحيد المناهض لوجودنا**"[2] وقد تعامل مع الأمير **عبد القادر** في حين عارضه آخرون لأسباب عديدة، منها أنه قدم عليهم أهل الدين والمرابطين وسوّى بين الناس في الضرائب والخدمة، فما كان من بعض أهل المخزن إلا أن عرضوا خدمتهم على الفرنسيين على أن يتمتعوا بما كانوا يتمتعون به من امتيازات في العهد العثماني[3].

ومن مظاهر رفضهم للأمير الامتناع عن دفع الضرائب وإعلان الحرب ضده والانضمام إلى فرنسا، وعلى مايبدو أن موقف هؤلاء كان في البداية محكوما إلى موقفهم ومركزهم الذي كان موضع عز في العهد العثماني، ومن أخبار مفادها أن فرنسا لن تتدخل في شؤون الجزائريين وفي عاداتهم وتقاليدهم ودينهم وأن إدارة البلاد ستكون من حق مشايخ المنطقة ولكنه سرعان ما تراجع شيوخ المنطقة عن موقفهم خاصة حين أدركوا نوايا السلطة الفرنسية فمالت الكثير من القبائل إلى الصف الأمير **عبد القادر** كما انتزع من الفرنسيين كثيرا من القبائل التي كانت قد تحالفت معهم، كما ألزمها بالتشبّث بأرضها[4].

وإلتزمت العمل بمخططاته القائمة أساسا على الجهاد وعلى بناء دولة وعلى مقاطعة الأسواق الفرنسية وكان هدف الامير حصار مدمر لإضعاف قوة فرنسا في الجزائر[5]، وهو ما لم ترغب فيه السلطة الفرنسية لهذا قام رجال جيشها بتوجيه حملة بقيادة **دي ميشال** في 5

---

[1] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج7، المرجع السابق، ص 380.

[2] آحميدة عميراوي: **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث**، دار الهدى، ط2، عين مليلة، الجزائر، 2004م، ص54.

[3] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج7، المرجع السابق، ص 381.

[4] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 73.

[5] آحميدة عميراوي، المرجع السابق، ص ص 60-61.

أوت 1833م قوتها 3000 محارب مزودة بثلاثة مدافع ضد قبيلتي الدوائر للانتقام منها لكن قوات الامير اتت في الوقت المناسب وكان الامير هو شخصيا قائدها.

ولما كان موطن القبيلتين عرضة لخطر دائم بحكم قربهما من دائرة المعارك الجارية عن مسافة غير طويلة بين مستغانم ووهران قرر الأمير نقلهما وتوطينهم في سهول ما وراء مستغانم، وذلك قصد حمايتهما ومنعهما من الانضمام إلى الصف الفرنسي، ولجعلهما قوة في صفه في الوقت المناسب.

وبقي الوضع يتأرجح بين الحذر والترقب حينا وصدام أحيانا إلى أن تم عقد المعاهدة المعروفة بمعاهدة دي ميشال يوم 28 فيفري 1834م تم اعتراف كل طرف بسيادة الأخر على جزء غير قليل من أرض الوطن، أما الاحتلال فقد تم عزل **دي ميشال** وعين بدله **تريزيل** أما من جانب الأمير فمكنت هذه المعاهدة من تفرغ لإخضاع وتنظيم الداخل[1].

فتوجه الأمير إلى الغرب وأخضع قبائل رياح فيما وراء تلمسان ثم بني خلاد فتصدت له قبائل الدوائر بعد أن انضمت إلى الشيخ **ابن الغماري بالمهراز** غرب التافنة و من ثم طلب شيخ دوائر **مصطفى بن إسماعيل** من أفراد القبيلة اللجوء إلى حماية سلطان المغرب لكن مشايخ رفضوا واعلنوا اعتصامهم بقوة الأمير **عبد القادر**[2].

**دور قبائل المخزن في القضاء على مقاومة الأمير عبد القادر**

لقد علم الفرنسيون مدى أهمية الزمالة فأصبحوا يرون فيها الخلية الحقيقية لنفوذ **عبد القادر** وكانوا يؤكدون أنها كانت مخزنا لثروة طائلة لذلك أصبحت الهدف الأساسي لنشاطهم فمن كبار ضباط الجيش إلى عقداء الوحدات العسكرية كلهم كانوا حريصين على اكتشاف الغنيمة الضخمة وكانوا يبذلون نشاطا حماسيا للاستيلاء عليها[3].

---

(1) آحميدة عميراوي، المرجع السابق ، ص ص 62-63.

(2) المرجع نفسه، ص 63.

(3) هنري تشرشال، حياة الامير عبد القادر، المصدر السابق، ص 211.

يتضح مما سبق أن استمرار دولة الأمير ومتطلبات الكفاح ضد الفرنسيين كانت تقتضي التوصل إلى مهادنة فرسان المخزن واكتساب تأييد الكراغلة، ولو بالتسليم بامتيازاتهم وحفظ حقوقهم الخاصة حتى يطمئنوا للوضع الجديد وتزول الموانع والعقبات، لكن شخصية الأمير والمواقف الشخصية لزعماء الكراغلة والمخزن، وألاعيب ودسائس القادة الفرنسيين حالت دون ذلك، مما سمح للجيش الفرنسي باستغلال تلك الأوضاع الاجتماعية والاستفادة من الصراع الداخلي الناتج عن التفاضل الاجتماعي وتباين وجهات النظر بين فئات المجتمع الجزائري في أوائل الاحتلال مكن الماريشال بيجو من تحقيق مخططاته الاستعمارية على حساب المصالح الحيوية للشعب الجزائري[1].

أما بعد معاهدة معاهدة التافنة فقد سوى الأمير كل المواطنين، لاسيما بعد أن تعاملت معظم القبائل المخزنية مع الفرنسيين ضده[2].

**2- ضرائب في فترة الأمير عبد القادر**

وقد اختلف المؤرخون حول ما اذا سوّت ادارة الأمير بين المواطنين في الضرائب أو أبقت على نظام المخزن الذي كان سائداً في العهد العثماني، فلعضهم ذهب إلى أن الأمير أزال التمايز بين قبائل المخزن وقبائل الرعية؛ وجعل الجميع يدفعون نصيباً واحداً ويقومون بواجبات واحدة نحو الدولة. ولكن أخرين يرون أن الأمير قد أبقى على بعض الامتيازات عند القبائل المخزنية إذ كانت تدفع هذه نصيباً أقل من الرعية وتحتفظ بالباقي لنفسها على أن تقوم بالمشاركة في الحملات الحربية بدور أكبر، وتحدث هؤلاء عن أن الأمير جعل من بعض قبائل ممتازة مثل هاشم والغرابة الذين جند منهم موظفيه وسلطهم أحيانا على قبائل لمعاونة خلفائه في فرض الطاعة والإحترام ولكن يبدو أن ذلك التمايز كان في المرحلة الأولى حين كان الأمير يستجيب على الخصوص قبائل الزمالة والدوائر(**المخزنية**) ويؤلف

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، ورقات، المرجع السابق، ص ص306-307.

[2] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الحركة الوطنية 1830-1900م**، ج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م،

قلوبهم، ولم يتوقف تنظيم الأمير لدولته على تنصيب الخلفاء ومن تحتهم في الأقاليم بل أنه أقام جيشاً نظامياً يحمي سلطته المركزية والاقليمية، ويجبي الضرائب، ويحارب العدو[1].

نجد في رسالة من طرف الميلود بن أعراش إلى جنرال دي ميشال يشعره فيها بنبأ هزيمة الامير في معركته ضد قبائل المخزن **(الدوايرو الزمالة)** وذلك في ليلة 12 أفريل 1834م بقرب تلمسان [2]. **أنظر الملحق رقم (09).**

**3- إتفاقية تحالف الكرمة 16جوان 1835:**

استمالت السلطة الفرنسية قوة المحلية وجندتها ضد الأمير **عبد القادر** وتعني بها الدوائر والزمالة ووقعت معها معاهدة يوم 16 جوان 1835م تمت بين جنرال **تريزيل** المفوض من طرف الحاكم العام وشيوخ القبيلتين بمخيم سيقيه[3]، وبهذا ووقعوا قبائل المخزن مع السلطة الفرنسية للانضمام إلى الجيش الفرنسي والمحاربة إلى جانبه دفاعا عن امتيازاتهم[4].

ووقع الطرفين معاهدة تحوي على إحدى عشرة مادة توجد نسخة منها بأرشيف **فاسان** ومن بين ما نص عليه أن يضم التنظيم العسكري فرسان المخزن وخيالة معسكر على أن يتشكل منهم مخزنان، مخزن وهران ومخزن مستغانم فالأول يكون من الدوائر بتعداد 700فارس، وزمالة بثلاثمائة فارس الغرابة بنفس العدد ويكون الثاني من البرجية 150فارس ومجاهر 100فارس وعبيد الشراقة 50 فارس وتعلن على أن الدوايرو الزمالة أصبحوا رعايا فرنسيين أي تحت الحماية الفرنسية وهو أمر خطير للغاية لأنه يسمح لجيش الاحتلال التوسع في المناطق الخاضعة للأمير وهذا أمر يتناقض مع بنود معاهدة **ديميشال** فيفري

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية 1830-1900م، ج1، المرجع السابق، ص 200.

[2] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص72.

[3] آحميده عميراوي: **موضوعات من تاريخ الجزائر السياسي**، دار الهدي، عين مليلة، الجزائر، 2004م، ص 96 .

[4] غانم محمد، مقاومة الأمير عبد القادر من خلال الأسطوغرافيا المغاربية التقليدية، المرجع السابق، ص 42.

1834م[1]، فقام الأمير بجمع جيش من الحشم والغرابة وبنو عامر وعسكرهم فدارت الحرب بين الفريقين ودام القتال من أول النهار إلى المساء[2].

حيث استفادت السلطة الاستعمارية من فرسان الدوايرو والزمالة نظرا لمعرفتهم الجيدة لمنطقة الغرب الجزائري ومصادر تموينها[3]، لم تجعل فرنسا قبائل المخزن تحت الحماية بل وفرت دعما لوجستيا وعسكريا هاما للقوات الاحتلال التي استندت عليها في إخضاع باقي القبائل وشل مقاومة الأمير، وبالرغم من أن فرنسا كانت تدرك جيدا أنها تمتلك كل وسائل القوة والإغراء، ولكن ما كان لهذه القوة ولهذا الإغراء من تأثير لولا تعاون القوى المحلية بالجزائر في القرن التاسع عشر، هذه القوى التي حاولت أن تحافظ على المكاسب الأنية[4]،

وجدت نفسها معزولة بعد أن وظفها الاستعمار لمصالحه، وبموجب هذه الاتفاقية أصبحت قبائل المخزن تقوم بمهمة التجسس لصالح الاحتلال، وفي هذا الشأن يذكر **محمد بن عبد القادر**:"**أن مصطفي بن إسماعيل كان قائد فتنة وموقد نارها وعين الفرنساوية ولسانهم ويدهم**"، ففي رسالة بعث بها هذا الاخير إلى ملك فرنسا ورد فيها:"**وأنت يا سلطان، الله ينصرك وينصر عساكرك إلى بعثت لنا جنرال بيجو وفعل معانا الخير وعمرنا وهدن البلاد...**"[5].

لقد لعبت قبيلة البحايثية دورا أساسيا في توقيع معاهدة الدوائر والزمالة وإنشاء المخزن الفرنسي، والمعروفة **بمعاهدة الكرمة (نسبة للمكان الذي يقع على بعد 12 كم شرق وهران)** ولكي يتمكن الجنرال حماية هذه القبائل التي"**حسب رأيه**" كانت ترغب في مواصلة لعب دور

---

(1) عبد الحميد زوزو: **مراسلات الأمير عبد القادر مع جنرال ديميشال**، عالم المعرفة، جزائر، 2013، ص ص11-12.

(2) عبد القادر نايلي، المرجع السابق، ص 318.

(3) عبد القادر سلاماني، الإستراتيجية الفرنسية لإجهاض مشروع الدولة الجزائرية الحديثة1832-1847م، المرجع السابق، ص 63.

(4) العربي بوعناني، المرجع السابق، ص105.

(5) عبد القادر بلجة، المرجع السابق، ص 15.

رجال المخزن في العهد الفرنسي كما كانت عليه في العهد العثماني، إنتقل إلى كرمة حيث معسكر، وهناك حدد المعالم الأولى للاتفاقية حيث اعترفت تلك القبائل بسلطة وسيادة فرنسيين على منطقة، وكان لتلك القبائل أن تدفع ضريبة سنوية للجيش الفرنسي مع مواصلة تزويده بالفرسان المتطوعين للخدمة العسكرية في صفوفه [1].

شغلت عائلة البحايثية خلال القرن التاسع عشر مكانة مهمة حيث قلدتهم الادارة الفرنسية مناصب عسكرية سامية، وهم أعيانها من أصول مخزنية كأسرة أهل **بن إسماعيل، أهل الحاج محمد المزاري؛ أهل أولاد قادي**، قد شغل هؤلاء الافراد مناصب أغوات، قياد، فرسان صبايحية[2]،

وقد استطاعت عائلة البحايثية المحافظة على مكانتها، ونفوذها خلال فترة الاحتلال، خاصة الأرياف وذلك إلى غاية النصف الثاني من القرن تاسع عشر، على الرغم من تداعيات **قانوني سيناتيس كونسيلت، فارني (Senatus Consulte)، ( Loi de Warnier)** على الزعمات التقليدية، بتخفيض رواتبها، ومصادرة أراضيها، وتقليص ملكيتها؛ تزامناً مع العقود الأخيرة من القرن 19م، الأمر الذي انعكس سلباً على الوضعية الاجتماعية لقبائل "الأجواد" لتعيش حياة المعناة والبؤس[3].

لم تسلم الدوائر والزمالة من تداعيات قوانين ملكية الأرض 1863م و1873م وهي القبائل التي شكلت نواة المخزن الفرنسي لسنين طويلة، مقابل تعهدات الإدارة الفرنسية بالحفاظ على أملاكها، لكن الفرنسيون نقضوا العهد، وإن استعانة الإدارة الفرنسية بهدة الأسر، واللجوء إليها بتوظيف زعاماتها هو مشروع لسيطرة على بلاد الجزائر[4].

## ثالثا: موقف قبائل المخزن من المقاومات الشعبية

---

(1) محمد صالح بجاوي: **متعاونون ومجندون جزائريون في الجيش الفرنسي 1830-1918**، دار القصبة للنشر، 2019م، ص ص 113-114.

(2) بودربالة نور الدين، المرجع السابق، ص 181.

(3) المرجع نفسه، ص 182.

(4) نفسه، ص 183.

برجوع إلى العهد العثماني فإن الثورة التي قلبت الأوضاع ودامت إلى أن دالت دولتهم، هي الثورة المشهورة بـ **(ثورة درقاوة)** اندلعت هذه الثورة التي كانت سببا في انهيار دولة العثمانية بالجزائر 1219هـ/1804م، فقدت الدولة بسببها ثقة القبائل الموالية لها حتى ضعفت عن مقاومة الاحتلال الفرنسي سنة 1830م إذ خذلها السّكان وتفوّقوا عنها إلى أن قضى على الحكم العثماني ونفض يديه من الحكم، فالتف الاعيان والشعب ونظمت المقاومة التي سجلت تلك الصفحات المشرقة في تاريخ البلاد[1].

المعروف تاريخيا أن اتحادات العروش والكونفيدراليات القبلية كان يشكل من الناحية الإدارية "أغويات" ووحدات إدارية يخضع فيها الأغاوات إلى سلطة بايات المناطق الجزائرية، وهو تنظيم –فعال– الذي حافظ عليه **الأمير عبد القادر بن محي الدين**، والجدير بالاشارة هنا أن بعض الإتحادات القبلية كانت تلعب دور "**المخزن**" بكاملها لصالح السلطات "**السياسية**" المختلفة، ونموذج ذلك نلقاه عند قبائل "**الدوايرو الزمالة**" في الغرب الجزائري، إلا أن ظاهرة إستعمال "**المخزن**" القبيلة من طرف الإحتلال الفرنسي طوال فترة الثورات المسلحة في الريف مابين 1831و1881م سيعرف تطور هذه البنية السياسية **(أي المخزن)**، هذا الذي سيخترق ويحاصر مجتمع القبائل الجزائري، وهو ماشكل طبقة مخزنية وطبقة "**الأجواد**" وقسما من الأستقراطية الدينية من بعد[2].

عملت السلطات الفرنسية على استخدام بعض المناوئين الجزائريين لخدمة مصلحة فرنسا والقضاء على المقاومة الوطنية حتى لايتسنى لها تجميع قواها ضد الاحتلال الفرنسي، حيث لم تكن لهؤلاء المنشقين قيادات واسعة بل كانوا تحت مراقبة القوات الفرنسية لذا اعتمد **الجنرال بيجو** سنة 1841م في حربه ضد المقاومة الجزائرية بعملية التفرقة بين الجزائريين حتى لا يتمكنوا من إعطاء نفسا ودفعا جديدا ودعما ماديا ومعنويا للقوات الوطنية الشعبية

---

[1] ابن سحنون الراشدي، المصدر السابق، ص 42.

[2] إبراهيم مهدي، المرجع السابق، ص ص 78–79.

لمواصلة مشروع الدفاع عن الوطن، وعمل الجنرال لتشجيع عملية التفرقة بين القبائل الجزائرية بكسب قيادات ضد أخرى لتحطيم المقاومة الشعبية الوطنية وتمويه الشعب الجزائري، كما اعتمد على مراقبة الوضع الجزائري بجمع المعلومات للتعرف على تحركات القبائل ومصادر تموينهم ومراقبة القبائل التي تساند المقاومة الشعبية الوطنية ويقول الجنرال **بيجو" إن استعانتنا بهؤلاء الرؤساء أو العائلات الكبيرة (قبائل المخزن) يعد وسيلة مهمة لتعيين مواقع المقاومة وبذلك نتمكن من حصارهم والقبض عليهم بسهولة وقد سعى بهذه الأساليب سنة 1841م** [1]".

**1- موقفهم من مقاومة أحمد باي**

ومن أجل توطيد الاحتلال الفرنسي بالجزائر وعمل على إحباط معنويات الشعب الجزائري في احتضان المقاومة الشعبية، حيث عملت السلطات الفرنسية لاستمالة عدة قبائل بالوعود والرشاوي والتهديدات وإجراءات مثالية في القسوة ضد القبائل المساندة للمقاومة الشعبية وهذا من اجل سيطرة عليها وجعلها حليفة للقوات الفرنسية لتستعملها كقوات احتياطية[2].

والجدير بذكر أن **الباي أحمد** صار مغرورا بعد استسلام الداي، فبدل التعاون مع **الأمير عبد القادر** وشيوخ القبائل في المقاومة المشتركة ضد الاستعمار صار يفكر في أبعاد **الأمير عبد القادر** من المقاومة أو على الأقل التشكيك في شرعية مبايعته من طرف قبائل في الغرب الجزائري لإزاحته كزعيم[3].

لعبت مجموعة من الجزائريين من زعماء القبائل والأسر الإقطاعية الكبيرة دورا كبيرا ساهم في إرباك صفوف المقاومة الجزائرية وتسبب بشكل كبير في إفشالها، إن استعراض تجارب المقاومة منذ بداية الاحتلال يسمح بالوقوف على حجم الجهود الهدامة التي قدمتها

---

[1] عبد القادر سلاماني، استراتجية السياسة الفرنسية في اجهاض، المرجع السابق، ص 62.

[2] هنري تشرشل، المصدر السابق، ص 211.

[3] منور العربي: **تاريخ مقاومة الجزائرية في القرن تاسع عشر**، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص 168.

أجيال متعاقبة من العملاء والموالين للاستعمار من رموز القبائل و الأسر الاقطاعية الواسعة النفوذ في مختلف مناطق البلاد[1]،

**2-موقفهم من مقاومة الشريف بوبغلة:**

كانت فرنسا بعد نهاية حرب الأمير **عبد القادر** تهيمن على بلاد الجزائر الشمالية التي تمتد رقعتها من حدود المغرب الأقصى إلى حدود جمهورية تونس ماعدا بلاد القبائل التي تشمل وادي بجاية، جبل بني يعلي العجيسي من قبائل الحضرة، كانت محاولات الأولى للجنرال **بيجو** سنة 1844م بالهجوم على هذه المنطقة إنطلاقا من قبيلة بني **عباس** بوادي بجاية وصور الغزلان إلا أن الحكومة الفرنسية لم توافق على ذلك[2]، إن ثورة **بوبغلة** التي إنتهت بفعل تحالف عديد من لأعيان منطقة القبائل مع جيش الفرنسي ضده حتى أن زعيم الثورة نفسه قتل على يد القايد **لخضر بن أحمد** في 1854، ولقد إنتصبت بعض الزعامات المحلية بالولاء طيلة فترة الإحتلال أمثال **فرحات بن سعيد** في الزيبان **ومصطفى بن سماعيل** في الزمالة والدواير في بايلك الغرب[3].

وواجه مثلا **أحمد** باي بالإضافة إلى جيش الاحتلال الزاحف على قسنطينة، مؤامرات وخيانة عدد من الخصوم، بداية بقبيلة النمامشة التي كانت ثائرة منذ العهد العثماني وتعاونت مع الاستعمار الفرنسي، وبعد فترة إستطاع الباي إخضاعها، وهناك أيضا قبائل أخرى كانت ترفض المساعدة ودفع الضرائب وهي قبيلة بني عمار بضواحي مدينة القالة التي كانت تابعة لشيخ من اولاد ذياب ولم تدخل في طاعة الباي إلا عام 1836م، ونذكر أن شرفاء الاربعينات، بومعزة و بوبغلة وسي محمد الهاشمي وسي محمد بن سيف، والشيخ بوزيان من

---

[1] رامي سيدي محمد: **قراءة في أسباب فشل المقاومات الشعبية في طرد الاحتلال من الجزائر**، قضايا تارخية، العدد07، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2017م، ص 136.

[2] المهدي البوعبدلي: **الشريف بوبغلة بطل ثورة بلاد القبائل**، ج و إ عبد رحمان دويب، عالم المعرفة، الجزائر،2012م، ص18.

[3] رامي سيدي محمد، المرجع السابق، ص138.

الزعاطشة وشيوخ القبائل سي صديق ولد شيخ أو عرب سي الحاج عمر...لالا فاطمة، حمزة من أولاد سيدي الشيخ 1864م، الحداد والمقراني سنة 1871 وبوعمامة عام 1881، وكانت ذكرى لاستقلال متأججة في الجزائر المحتلة[1].

## رابعا: انعكاسات السياسة الفرنسية على قبائل المخزن

### 1: سياسية نزع ملكية الاراضي

أن ملكية الأرض لهذه القبائل كانت تختلف من منطقة لأخرى؛ فهناك 126 قبيلة من قبائل المخزن كانت تمتلك 3400000 هكتار أما قبائل الرعية التي بلغ عددها 104 فكانت تملك 4415000 هكتار، إذ أن السلطة العثمانية لم تكن تملك من هذه الأراضي إلا أملاك القبائل المخزنية وقبائل الرعية، هذا في سنة 1830م أما عند الاحتلال الفرنسي وبعده بفترة أصبحت السلطة الفرنسية تمتلك 48000000 هكتار؛ أي أن السلطة الفرنسية جردت القبائل ومعظم الخواص من أملاكهم ولم يبقى للقبائل سلطتها إلا تحت السلطة الفرنسية والضباط الفرنسيين[2]، أن الهدف من الغزو الفرنسي هو الاستيلاء على ثروات البلاد الجزائرية فكان من الضروري أن تلجأ سلطات الاحتلال إلى اغتصاب الأراضي، وهذا ما يفسره القرار الذي اتخذه **الماريشال فالي** الذي حّول بموجبه أراضي البايلك بعاصمة القيادة إلى فرع من الموارد العامّة، هادفا من وراء هذه العملية الاستيلاء على هذه المؤسسة ومنح فرنسا إمكانية تأسيس مستعمرات استيطانية للمهاجرين الأوروبيين.

كما مسّ هذا القرار أراضي العزل التي كانت في العهد العثماني التي كانت تستقر عليها قبائل الزمول والدوابر، وبذلك جرّدت هذه القبيلة من القاعدة الأساسية التي كانت

---

[1] الجيلالي صاري، محفوظ قداش، **المقاومة السياسية 1900-1954م( الطريق الإصلاحي والطريق الثوري)**، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987م، ص ص 14-13.

[2] عبد الرزاق قشوان، المرجع السابق، ص325.

تعتمد عليها وهي الأرض، واصدر قرارا أخر بموجبه تشكيل المخزن، ليس على طريقة العثمانية وإنّما إنشاء قوات مساعدة خارج القبيلة المخزنية النائية عن التنظيم الفرنسي[1].

ولكن سلطة الاحتلال أبقت نظام القبائل مادامت معظم القبائل أعلت ولاءها كما أنها استمرت في دفع الضرائب التي كانت تدفعها هكذا أخذت سلطة الإحتلال تتوغل داخل هذه القبائل لتحقيق أهدافها عن طريق سياسية فرق تسد والاعتراف بهم كورثاء وزعماء لقبائلهم لكن ما أن حلت سنة 1863م حتى أخذت تهيئ الظروف لتقسيم هذه القبائل واستمرت في ذلك حتى سنة 1871م[2].

فكان الأمر عند **فالي** لا يتعلق بقبائل المخزن التقليدية بقدر ما يتعلق باستثمار القيمة الحربية لأولئك الفرسان الذين ينتمون إلى القبيلة، فتم إدماجهم عن طريق التّعاقد الحرّ مقابل مرتب يومي مع الاحتفاظ بأسلحتهم وهياكلهم التقليدية خارج الجيوش الفرنسية، وضمّت بصفتها قوات مساعدة مثلما كان الشأن في السابق في الصبايحية أو الخيّالة، أو قوات احتياطية في الصبايحية الإضافيين؛ ولتحقيق المشروع عملت على افتكاك الأراضي تعسفا[3]، وبتالي عمل القانون على تفكيك القبائل إلى قبائل أقل عدد واضيق مساحة لتصبح القبيلة اقل قوة وفككت بذلك العلاقة الاجتماعية التي كانت تكونها ويعد **قانون سيناتوس كونسلت** الذي جاء لتفكيك القبائل قبل أن يفكك الأرض وقبائل وأوجدت زعامات فرعية عن تلك التي كانت قائمة في الفترة العثمانية، لأن نظرة فرنسا دائما كانت التفكيك خوفا من اتحادهم وتحالفهم ضد سياستها التي كانت غير مرغوب فيها عند الجزائريين[4].

---

[1] أحمد سيساوي، المرجع السابق، ص 114.

[2] عبد الرزاق قشوان، المرجع السابق، ص365.

[3] أحمد سيساوي: المرجع السابق، ص 115.

[4] عبد الرزاق قشوان، المرجع السابق، ص 324.

ويعد هذا القانون أهم خطوة لنزع المكانة الارستقراطية الذي بموجبه، تفتت القبيلة والكنفدراليات القبيلة إلى وحدة اقل عدد وظهور فئات جديدة من القيادات تعينها السلطة العسكرية، وظهور الملكية الفردية التي تعمل على ملكية الشيوع وبها تظهر قيادات أقل شأن من تلك التي كان يمثلها الاجواد وبهذا يمكن أن تصبح القوة التي كانت تهابها وتتخوف منها فرنسا قد أذيبت بطريقة إستدراج عبر فترة من الزمن[1].

**2: دور الاحتلال في استغلال القبيلة ثم تفكيك النسيج القبلي في الجزائر**

قام الاحتلال منذ دخوله بالعمل على تفكيك مكونات المجتمع الجزائري باعتماد على طرق واساليب في إخضاع الشعب الجزائري وتسليح قبائل ضد أخرى[2]، كما عملت على استمالة قبيلة الدواير والزمالة المخزنية التي وقفت إلى جانب فرنسا والتي كانت بمثابة الثقل العسكري والبشري الذي قلب موازين القوى لصالح الاحتلال، وهكذا نجحت فرنسا في خلق التصدع داخل المجتمع الجزائري مما أضعف صف المقاومة، وأضاف متاعب أخرى أمام القبائل التي حاولت أن تعمل جاهدة على رد العدوان[3].

والمعروف تاريخيا بالنسبة للمجتمع الجزائري الريفي خلال القرن التاسع عشر أن "**القيادات**"التقليدية **(Caidats)** قد حافظت في غالبيتها على مكانتها، قبل أن تتأثر لاحقا و ابتداءا من 1863م، حيث تم تطبيق محتوى قرار **السيناتوس كونسولت(-Consulte Senatus)** المتعلقة بتجزئة "**الأراضي الجماعية للقبائل والعروش**" وذلك من أجل خلق فرص الملكية الفردية لدى العائلة الجزائرية الريفية، أولا وصولا إلى الهدف المنوط بهذا القرار الاقتصادي الاجتماعي الجزئي لتفكيك العروش والاتحادات القبلية القوية.

---

[1] عبد الرزاق قشوان، المرجع السابق، ص ص 325- 366.

[2] M. WALSIN Esterhazy ، Op-cit, p263.

[3] العربي بوعناني، المرجع السابق، ص72.

التي صمدت ضد الاحتلال الفرنسي بثوراتها وانتفاضاتها[1]، ولتطبيق النظام الجديد بدل نظام البايلكي استلهم أصحاب المشاريع الاستعمارية النظرية التي ترتكز على فكرة مفادها أن"**نظام القبلي يمثل عائقا أمام وصول حضارة الغرب إلى العرب، وأن الملكية الجماعية التي ترتكز عليها القبيلة هي سبب تأخر المجتمع الجزائري**"حيث أنه اختلف المدنيون عن العسكريين والسياسيين حول كيفية إدارة البلاد الجزائرية؛ هناك من يريد إدارتها كما أدار الانجليز مستعمراتهم بينما أراد البعض الأخر اعتماد النظام المدني الاستيطاني، هناك من رغب في المزج بين الاستعمارين العسكري والمدني إلا أن جميع التيارات المختلفة اتفقت حول فكرة الاستيطان والدمج وتكوين الملكية الفردية لفسح المجال واسعا أمام المعمّرين، وهذا لا يمكن الوصول إليه إلا بإضعاف رؤساء القبيلة أولا وثانيا تفكيك القبيلة [2]،

وبعد أن إخضعت القبائل الجزائرية للنفوذ الفرنسي ومهدت لإدارة الشعب الجزائر، جاء هدف **الجنرال روفيقو** من إنشاء الديوان العربي بالإعتماد على مترجمين مختصين في الشؤون العربية، وأول شخصية عينت لهذا المنصب **النقيب لامورسيير** الذي كان يتقن اللغة العربية وقد أعطى دفعا كبيرا لهذه المصلحة من أجل سياسة التوسع الإستعماري، وأنشئ سنة 1833م فرعا تحت إسم المكتب العربي**(مصلحة الشؤون العربية)** لي يعيد هيكلته سنة 1837م في شهر أفريل وذلك بقيادة **الرائد بليسي**"**Pellissier**" ثم خلفه **النقيب ألونفيل**"**Allanavile**"، كما قام **الجنرال فالي** بمقاطعة قسنطينة بتنصيب بعض شيوخ قبائل المنطقة مثل **سي حمودة ولد سي الشيخ** تحت وصاية السلطة الفرنسية وهذا خدمة للمصالح الفرنسية بالجزائر[3]، وهذا ماعمل به **بيجو** الذي سعى للإستلاء أراضي بإنشاء أجهزة تراقب رؤساء الأهالي، فأصدر مرسوماً في 16 أوت 1841م يعيد إدارة الشؤون الأهلية من جديد بإقيلم مدينة الجزائر، ويشرف مدير الهيئة المكاتب العربية على أغوات والقياد والشيوخ[4].

---

[1] إبراهيم المهدي، المرجع السابق، ص ص 83-84.

[2] أحمد سيساوي، المرجع السابق، ص ص 52-53.

[3] سلاماني عبد القادر، استراتيجية الفرنسية لاجهاض الدولة الجزائرية، المرجع السابق ص86.

[4] أحمد سيساوي، المرجع السابق، ص 183.

وكذلك التعرف على بنية المجتمع الجزائري والعمل على تفكيكه واخضاع شعبه، ولقد سمح القرار الوزاري في فيفري1844م المتعلق بالمكاتب العربية تمهيدا لعملية التوسع الإستعماري والإستطان وازدهار التجارة والأمن ولايتم ذلك الا بقمع المقاومة الشعبية الوطنية وكانت التعليمات الرسمية الفرنسية تحرص على المكاتب العربية بجعل السكان الجزائريين يقتنعون بسياسة الإحتلال وقبول مؤسساته الحكومية[1].

كانت مهمة المكاتب العربية جمع المعلومات التي تفيد الجيش الاحتلال الفرنسي لتقوية نفوذه من خلال إحصاء الأراضي الزراعية والتعرف على مجاري المياه والتنظيمات الإجتماعية وتحديد نوعية المداخيل المالية، لكي يتمكن الضابط الفرنسي من جمع كميات هائلة من الاموال عن طريق جباية الضرائب، والعمل على تفكيك المجتمع وتشتيت قواته والقضاء على وحدته، عن طريق عدة ضباط فرنسيين يتقنون اللغة العربية[2].

وفيما يتعلق **بجاك دينيس ديلابورت (Jaques Denis De La Porte)** فلأنه ولد في طرابلس الغرب عام 1777م وهو ابن قنصل قديم لفرنسا، وقد لعبت هذه العائلة دورا كبيراً في العلاقات بين فرنسا والدول الإسلامية، وعين مترجم لرئيس الجيش الإفريقي في 1832م ليصبح في 1836م مدير الشؤون العربية في الجزائر، احيل على التقاعد سنة 1841م، وفي نهاية سنة 1852م أعلن بأن مراقبة العدالة الإسلامية ألحقت نهائيا إلى مكاتب العربية في كل دائرة بالمقاطعات، وفي 8 أوت 1854 صدر مرسوم يعتمد المكاتب العربية في الدوائر وبصدور هذا المرسوم وضع حد لنقاش دام 10 سنوات[3].

لقد تسنى للعسكريين من جديد مابين عام 1852إلى 1858م، كامل الحرية في أن يحكموا الجزائر كما يشاؤون وقد ساعدهم الظرف المواتي فنجحوا في الحكم نجاحا لا ينكر، أما المسلمون فقد عزوا هذا النجاح إلى المكاتب العربية وإلى الحاكم **راندون Randon**،

---

(1) سلاماني عبد القادر، استراتيجية الفرنسية لاجهاض الدولة الجزائرية، المرجع السابق، ص 87.

(2) المرجع نفسه، ص 88.

(3) احميده عميراوي: **قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2005م، ص ص 117-120.

الذين أبدى اهتماما كبيرا بالاستيطان فقد كان من انصار الاستيطان، فشجع الهجرة إلى الجزائر وبناء القرى فبنيت 56 قرية من عام 1853م إلى عام 1859م وازداد عدد السكان العاملين في الزراعة بنحو 1500 عامل ولكي يحصل على الأراضي طبق كما فعل أسلافه أسلوب حصر القبائل[1].

غير أن كل جهود **راندون** لم تُرضي الرأي العام المستوطنين الذين كانوا يشكون ضيق مساحة الأراضي التي تسلموها فقدموا مطالب والاحتجاجات ضد نظام حكم الجيش وشنوا حملة على المكاتب العربية والادارة العسكرية وطلبوا الدمج مع بلد الام واعتمدت على الرأي العام الفرنسي، ووافق نابليون الثالث على مطالب المستوطنين فألغى نظام الحكم العسكري عام 1858م[2].

واستمر **نابليون** الثالث على خطى سلفه من أصحاب المشاريع الاستعمارية بالجزائر، فقد حافظ **فالي** و**بيجو** على بعض عناصر الإدارة البايلكية بعد التغيرات التي أحدثاها على القبيلة العسكرية والشريفية المرابطية قاعدة النظام البايلكي، محتفظين بمركزية القيادة والمخزن شكليا مع إسناد سلطتهما الفعلية إلى المكاتب العربية، مؤكدين على إزالة الحدود بين القيادات والمشيخات قصد إضعافها تماما، فتم إلغاء المناطق المختلطة منذ بداية الجمهورية الثانية فأصبحت الحدود الحقيقية تفصل بين الإقليمين العسكري والمدني وبعد ذلك تبدأ مرحلة جديدة مع بداية عام 1872م وذلك بصدور جملة من المراسيم المتتالية تستهدف تعميم النظام المدني في الأقاليم العسكرية وإختفاء بذلك عناصر القبيلة المخزنية، وجعلها تابعة لإدارة البلديات والدوائر والولايات والمحاكم الفرنسية وإخضاع الجزائريين لمزيد من أنواع الظلم والقهر والإبادة[3].

---

[1] شارل روبير اجيرون: **تاريخ الجزائر المعاصر**، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، لبنان، 1982م، ص ص 50-53.

[2] المرجع نفسه، ص 55.

[3] أحمد سيساوي، المرجع السابق، ص282-189.

# خاتمـــــة

بعد دراستنا لموضوع قبائل المخزن في الجزائر في اواخر عهد العثماني إلى غاية 1871م تمكنا من إستخلاص جملة من النتائج مبينة كالأتي:

- العائلة المخزنية هي التي دخل أفرادها الخدمة لدى البايلك، ويشترط فيها الاستمرارية في أداء الوظائف الإدارية والسياسية، أو ممارسة القيادة المستمدة من التفوق العسكري، أي الأرستقراطية الحربية، أما على مستوى السوسيولوجي فتصنف العائلة المخزنية ضمن العائلة الموسعة، وذلك نظرا كثرة أفرادها، يطلق عليها نعت العائلات الكبيرة، وهي العائلات التي سماها الفرنسيون الخيام الكبيرة.
- احتفظت الإدارة المحلية بالعمل ببعض الانظمة الإدارية التي كان معمولا بها قبل الدخول العثماني بالجزائر، مثل وظائف القياد، وشيخ البلد، وسلطة شيوخ القبائل، نظرا لتأقلمها مع الأوضاع الاجتماعية ولاقتصادية والمعيشية بالبلاد، وذلك كمساهمتها في خدمة البيالك والمحافظة على سيرورة الحكم فيه.
- بصفة عامة، تساهم العائلات المخزنية بتزويد البايلك بالفرسان، يصبح كل فرد بالغ ستة عشر مؤهلا لدخول الخدمة المخزنية، بحيث يمنح له فرس وسلاح ويسمح له بالانخراط في صفوف فرسان المخزن، ولقد كانت العائلات النافذة بمثابة الوسيط الذي اعتمدت عليه السلطة العثمانية في تسيير وإدارة شؤون مجتمع البايلك، وذلك استنادا للرتب والوظائف التي تقلدتها الزعامات المحلية، هذه الوظائف ظلت محتكرة بين أيدي عائلات نافذة ( صلحاء/ أجواد) تتوارثها عبر الزمن، وهي بمثابة حق مكتسب لا يمكن للجميع أن يمارسه.
- عرف الوجود العثماني في الفترة الأخيرة، سياسة ضريبة مجحفة أدت إلى عدة تمردات من قبائل وتوتر العلاقات بين الحكام والمحكومين، وكثرة الاضطرابات والعنف والتجاوزات، وتدهور الوضع، الذي أدى إلى إنتشار التمرد والعصيان ضد الحكم في الجزائر.

- نجحت السلطة العثمانية في إخماد الثورة والتضييق على مفتعلي الثورات وذلك راجع إلى فقدان الثورات عنصر الانتشار والشمولية، ونتيجة لهذه الحروب والثورات المتواصلة أدت إلى تراجع الحكم العثماني في الجزائر، وعجلت في إنهياره.
- نجحت السلطة الفرنسية في إستمالة قبلتي الدوايرو والزمالة ووقعت معهما معاهدة الكرمة 16 جوان 1835م وكان من نتائجها القضاء وحصر مقاومة الأمير عبد القادر.
- إقتصر أصحاب المشاريع الإستعمارية الفرنسية على أشكال التأثير المورثة من العهد العثماني والاستناد مثله في المدينة أو الريف على العائلات العريقة، وإختيار موظفين في منصب الخليفة والبشاغا والأغا والقايد من العائلات ذات تاثير كبير ونفوذ الواسع.
- ظهور مقاومات كان مؤشر البداية التحدي الذي هز الجزائريين والذي بدأ من الإحتلال لمدينة الجزائر سنة 1830م والتي كانت بقبادة فعالة كمقاومة الامير وثلة من القيادات الشعبية ورغم فشلها في تحقيق مسعاها بإسترجاع السيادة إلا أنها حافظت على إبقاء الروح النضالية وإستمرار جهاد شعب الجزائري.
- في فترة اختلت فيه موازين القوى بعدما تنامت قوة الفرنسيين في الجزائر جيشا ومادة، بالرغم من الحرب معه وترسخت كقاعدة مادية في الاقتصاد بعد إنهاك المجتمع واختراقه بالحروب والمعارك.
- عملت السياسة الاستعمارية على إنتهاج نسق الاستعماري أضاف عنصراً جديداً لأسس وأبعاد ذلك النظام تمثل في الاستطان من خلال تجريد القبائل من اراضيهم وتقديمها للمستوطنين.
- تعد المشاريع الاستعمارية والسياسة المنتهجة ضد قبائل المخزن بشكل خاص وضد الريف الجزائري بشكل عام سبب من اسباب القضاء على النسيج القبلي بالجزائر وعمل على تفكيك وحدة القبيلة ولقد كان المارشال بيجو يريد الوصول إلى الإدارة المباشرة التي تلغي هؤلاء الوسطاء وتحول رؤساء الأهالي إلى مجرد موظفين تابعين للسلطة الفرنسية ويطبقون قراراتها وقوانينها.

# قائمة الملاحق

**الملحق رقم (01):** خريطة أراضي المخزن[1].

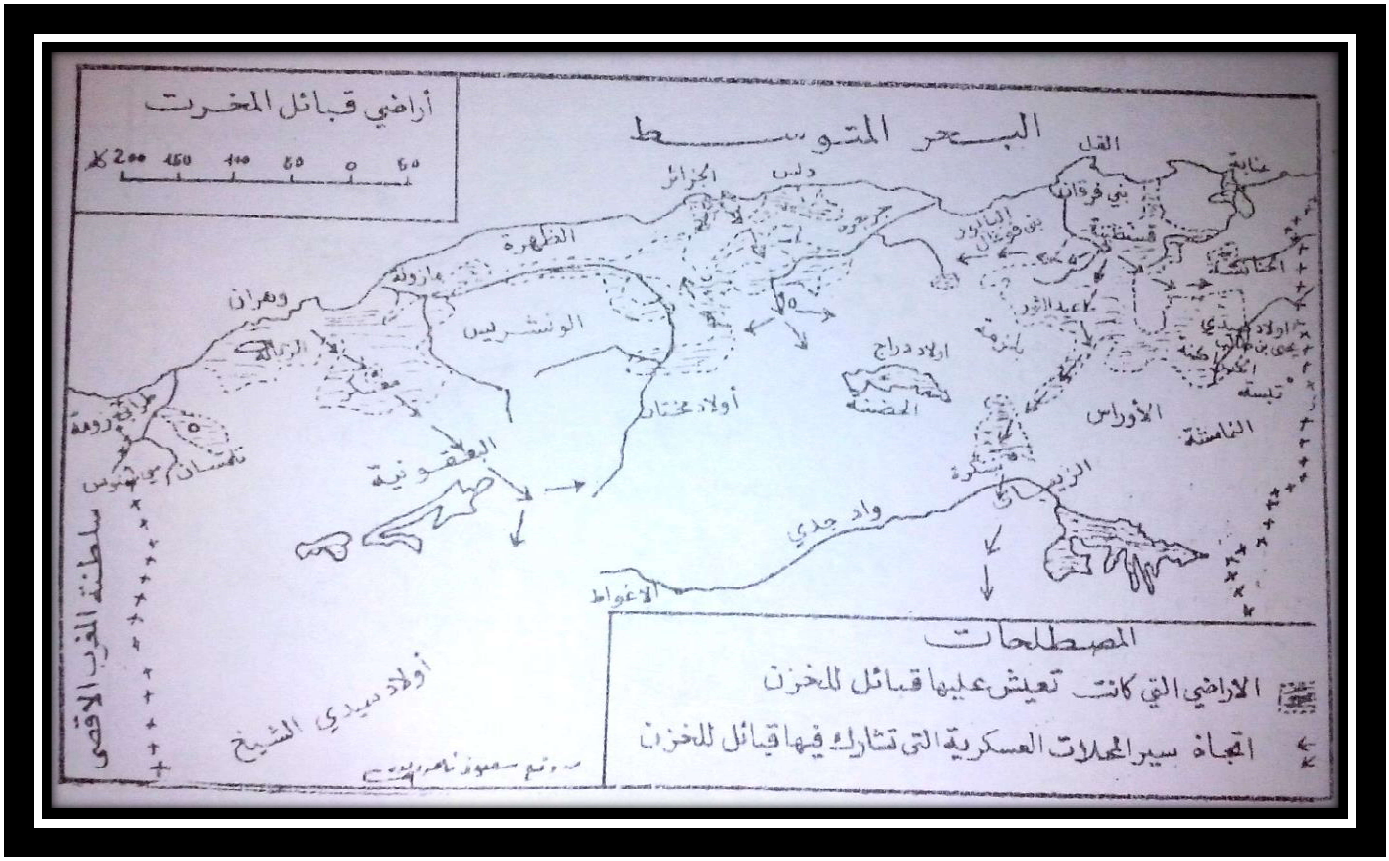


[1] المصدر: سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص438

**الملحق رقم (02):** خريطة توزيع أهم القوى القبلية ببايلك الغرب [1].

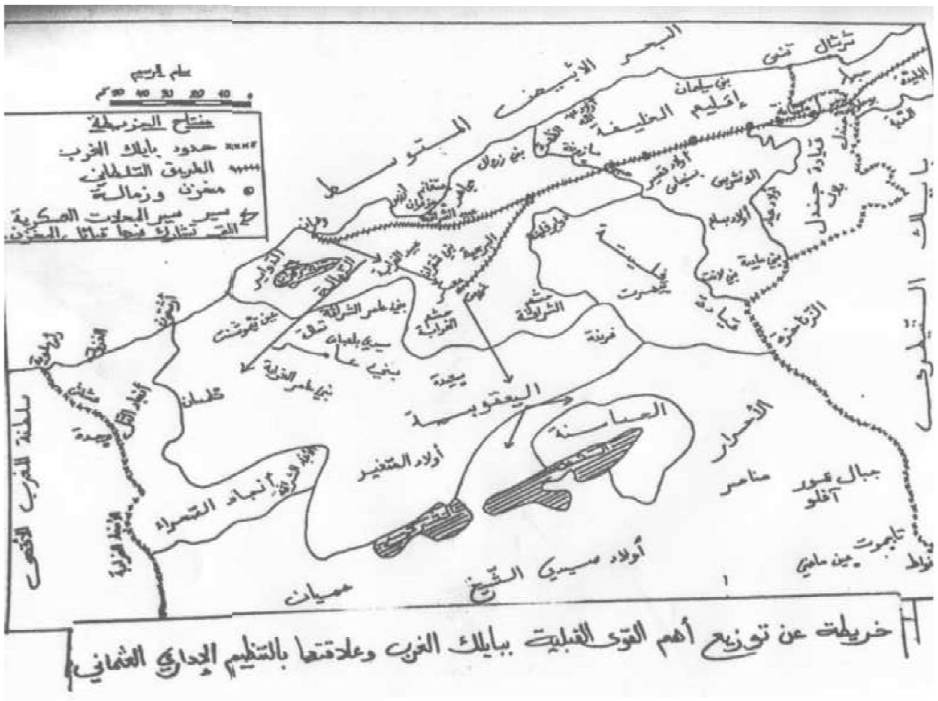


[1] سميرة طالي معمر: **القوى المحلية ببايلك الغرب في اواخر العهد العثماني 1792- 1830**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، جزائر، 2009، ص196 .

الملحق رقم (03): تطور الجيش الفرنسي[1].

عميراوي احميده

تطور الجيش الفرنسي بالآلاف

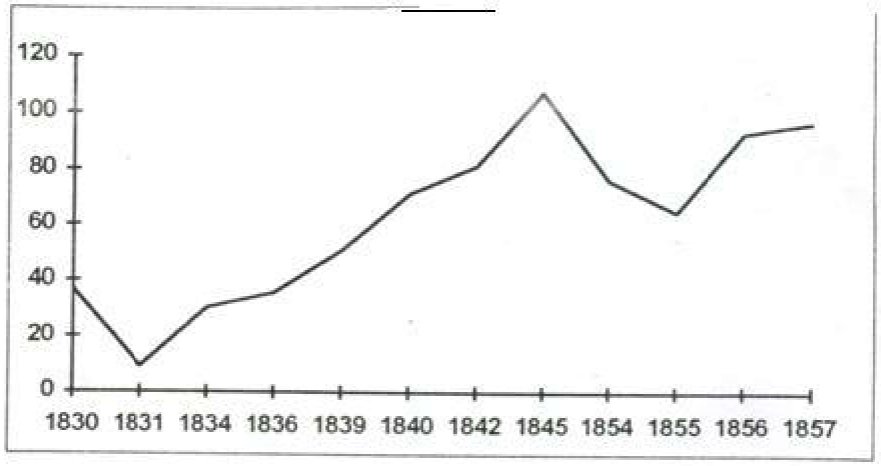


الشكل الأول بحساب الآلاف وخلال السنوات:

الشكل الثاني:

| السنة | عدد الجيش |
|---|---|
| 1830 | 37.000 |
| 1831 | 9.000 |
| 1837-39 | 50.000 |
| 1840 | 70.000 |
| 1842 | 80.000 |
| ~~1844~~ | 90.000 |
| 1845 | 106.000 |
| 1848 | 78.000 |
| 1851-1854 | 75.000 |
| 1856 | 92.000 |
| 1857 | 96.000 |

تطور الجيش الفرنسي 1830-1854

[1] حميدة أعميراوي، جيش الاحتلال الفرنسي في الجزائر، المرجع السابق، ص57

الملحق رقم(04): صورة زعيم المخزن مصطفى بن إسماعيل[1].

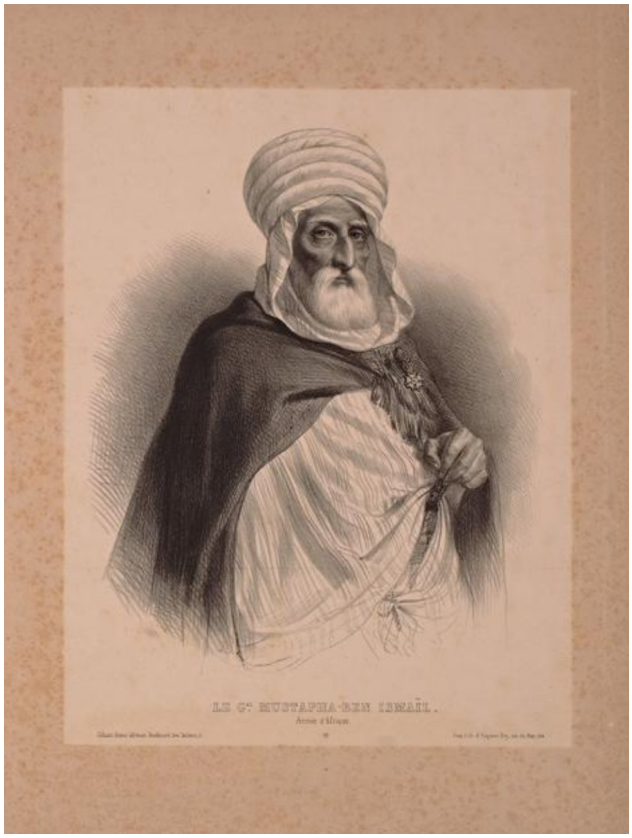

( 1 ) http://www.pinterest.fr 23/03/2022-18.25.

**الملحق رقم(05):** رسالة مصطفى بن اسماعيل إلى فرنسا[1].

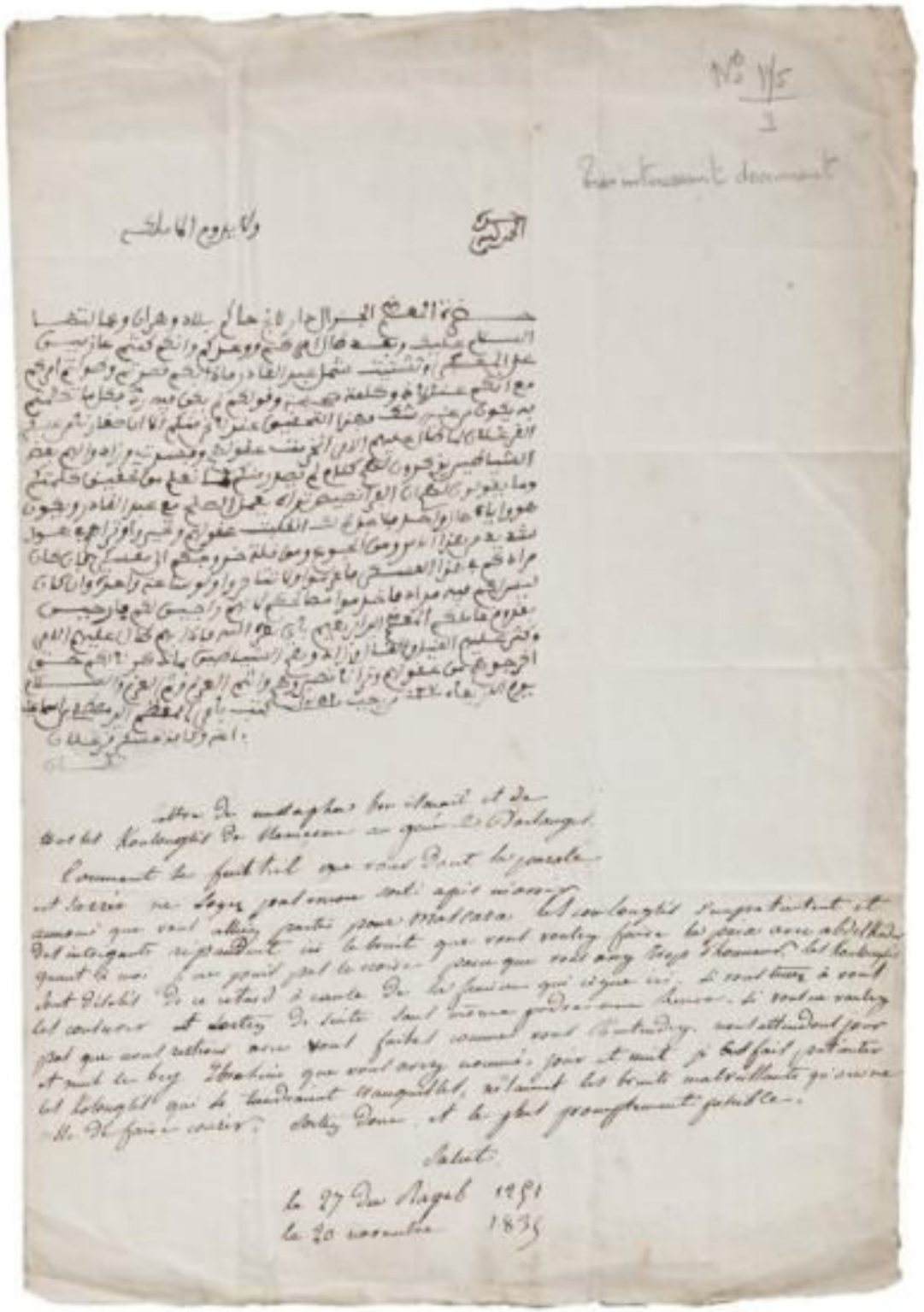

(1) gros-delettrez.com 25/03/2022-15:12.

**الملحق رقم(06):** صورة تجسد فرسان صبايحية[1].

Mohammed-Bou-Khaüa, capitaine aux spahis d'Oran.

(1) photography-now.com/22/03/2022-12:14.

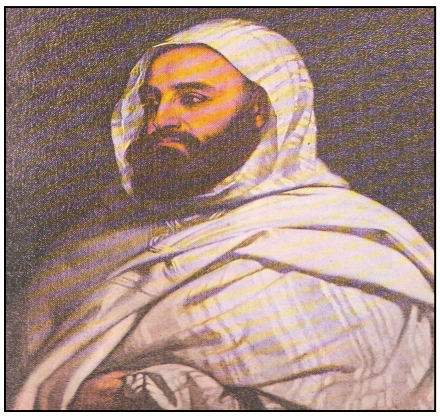

**الملحق رقم (07):** معاهدة الأمير عبد القادر وديميشال 1834[1].

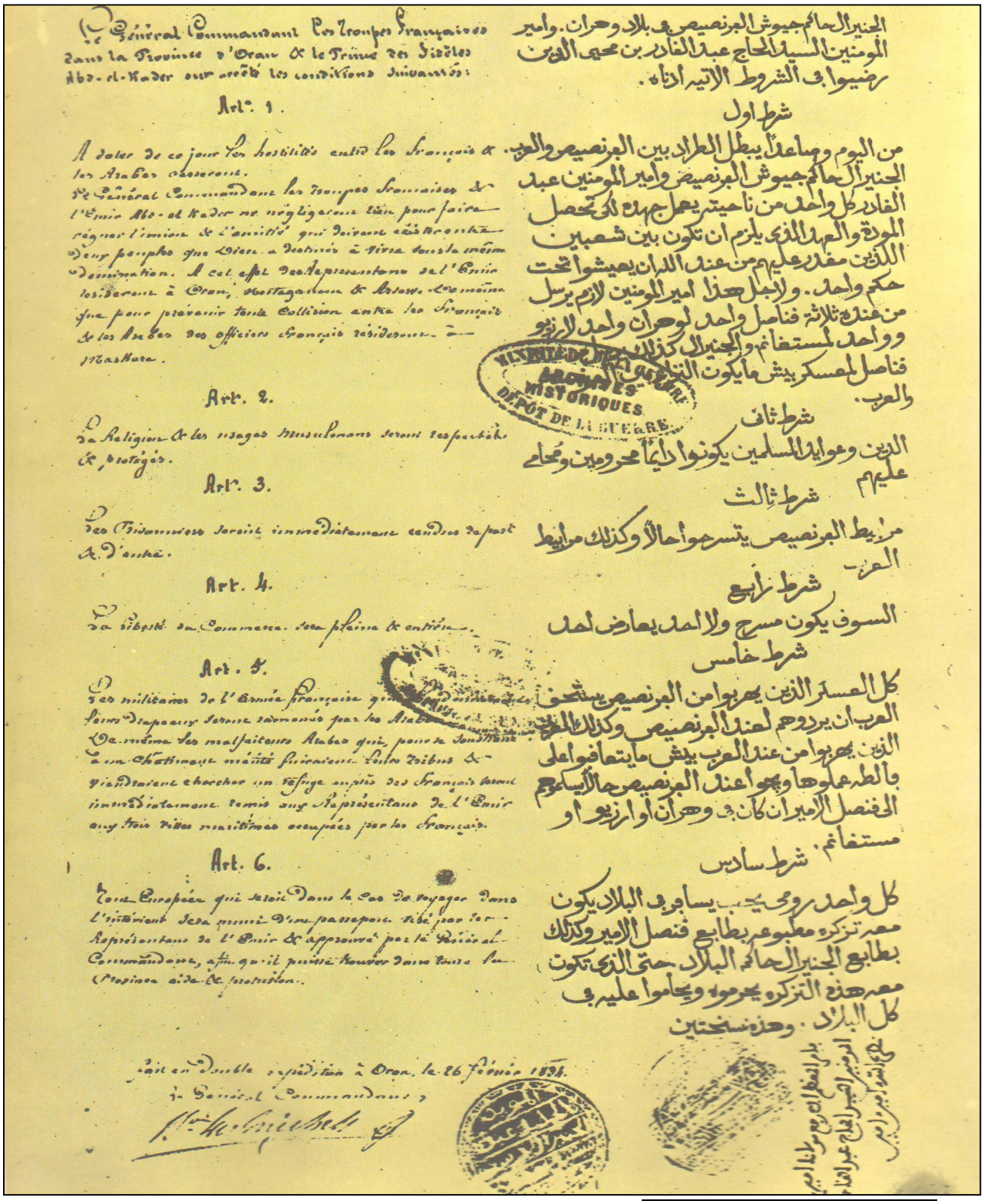

الجنيرال حاكم جيوش البرنصيص في بلاد وهران. واميرالمومنين السيد الحاج عبد القادر بن محيي الدين رضيوا في الشروط الاتيه اذناه.

شرط اول

من اليوم وصاعداً يبطل الطراد بين البرنصيص والعرب. الجنيرال حاكم جيوش البرنصيص واميرالمومنين عبد القادر كل واحد من ناحيته يعمل جهده لكي تحصل المودة والعهد الذي يلزم ان تكون بين شعبين اللذين مقدر عليهم من عند الله ان يعيشوا تحت حكم واحد. ولاجل هذا اميرالمومنين لازم يرسل من عنده ثلاثة فناصل واحد لوهران واحد لارزيو وواحد لمستغانم والجنيرال كذالك يرسل فناصل لمعسكر بيش مايكون التقارب والعرب.

شرط ثاني

الدين وعوايد المسلمين يكونوا دايماً محرومين ومحامي عليهم

شرط ثالث

مرابط البرنصيص يتسرحوا احالاً وكذلك مرابط العرب

شرط رابع

السوف يكون مسرح ولا احد يعارض احد

شرط خامس

كل العسكر الذين يهربوا من البرنصيص يشحق العرب ان يردوهم لعند البرنصيص وكذلك العرب الذين يهربوا من عند العرب بيش مايتعافوا على بالطه علوها ويهجوا عند البرنصيص حالاً يسلموهم الى فنصل الاميران كان في وهران او ارزيو او مستغانم.

شرط سادس

كل واحد روحي يجب يسافر في البلاد يكون معه تزكره مطبوعه بطابع فنصل الامير وكذلك بطابع الجنيرال حاكم البلاد حتى الذي تكون معه هذه التزكره يحرموه ويحاموا عليه في كل البلاد. وهذه نسختين

Art. 1.

A dater de ce jour les hostilités entre les Français et les Arabes cesseront.

Le Général Commandant les troupes Françaises et l'Emir Abd-el-Kader ne négligeront rien pour faire régner l'union et l'amitié qui doivent exister entre deux peuples que Dieu a destinés à vivre dans la même Domination. A cet effet les Représentans de l'Emir résideront à Oran, Mostaganem et Arzew de même que pour prévenir toute collision entre les Français et les Arabes des officiers Français résideront auprès de Mascara.

Art. 2.

La Religion et les usages Musulmans seront respectés et protégés.

Art. 3.

Les Prisonniers seront immédiatement rendus de part et d'autre.

Art. 4.

La liberté du Commerce sera pleine et entière.

Art. 5.

Les militaires de l'Armée française qui déserteront de leurs Drapeaux seront renvoyés par les Arabes. De même les malfaiteurs Arabes qui pourront se soustraire à un châtiment mérité seraient mis par les Tribus et s'ils étaient chercher un refuge auprès des Français seront immédiatement remis aux Représentans de l'Emir aux trois Villes maritimes occupées par les Français.

Art. 6.

Tout Européen qui sera dans le cas de voyager dans l'intérieur sera muni d'un passeport visé par les Représentans de l'Emir et approuvé par le Général Commandant, afin qu'il puisse rouler dans toute la Province sous sa protection.

Fait en double expédition à Oran, le 26 février 1834.

Le Général Commandant

[1] محفوظ قداش: **الأمير عبد القادر**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص23.

**الملحق رقم (08):** صورة تجمع فيها أعضاء المكتب العربي من فرسان المخزن والضباط الفرنسيين[1].

[1] photography-now.com/22/03/2022-12:14.

**الملحق رقم(09):** رسالة من الميلود بن عراش إلى دي ميشال[1].

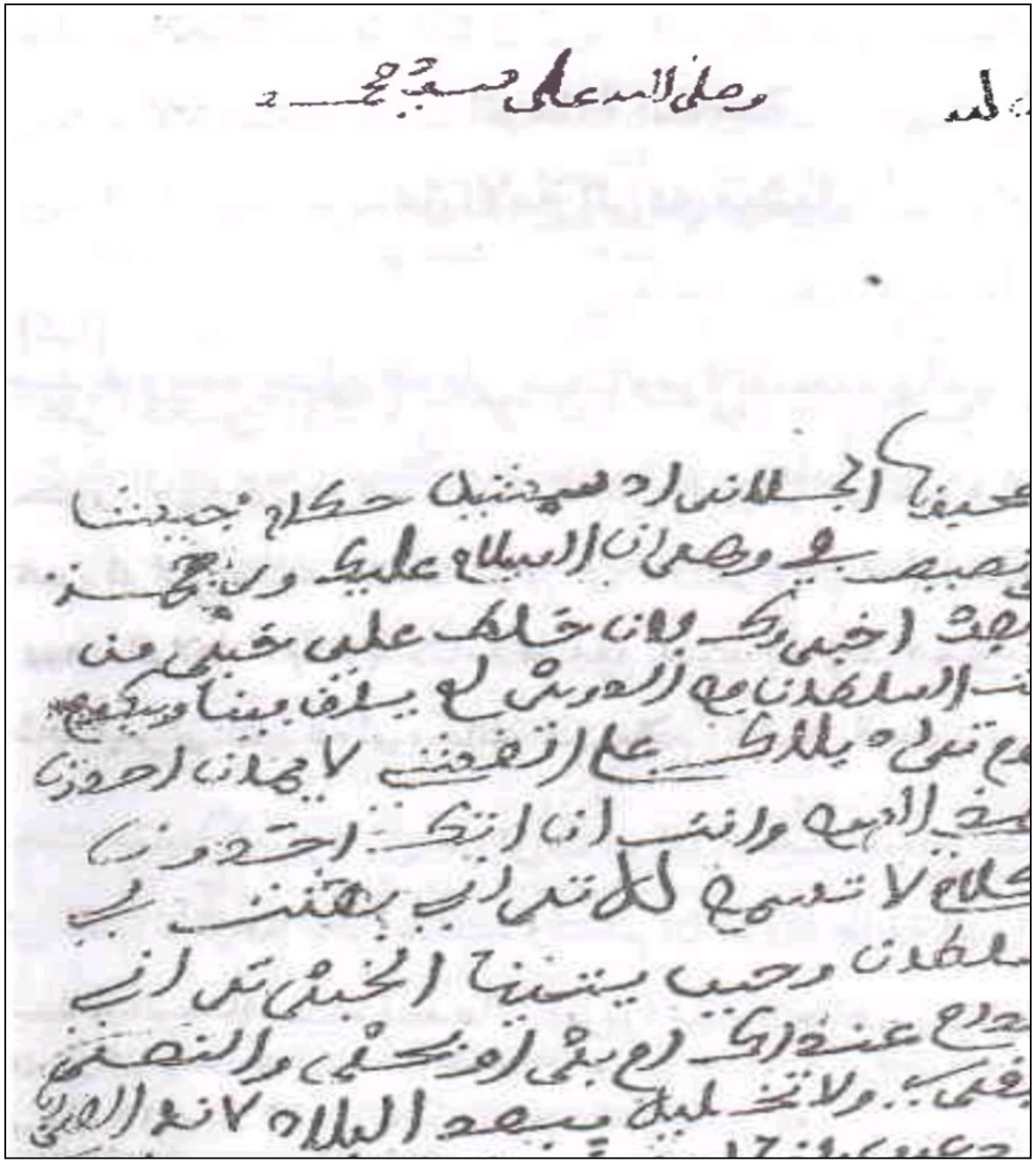

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 72.

# قائمة المصادر والمراجع

## أولا: قائـــمة المصـــادر:

-القرآن الكريم سورة الحجر الآية 21 قراءة ورش.

### أ. الكتـــب باللغة العربية :


**1.** ابن سحنون الراشدي: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق: المهدي البوعبدلي، عالم المعارفة، الجزائر، 2013م.

2. ابن منظور: لسان العرب المحيط، تقديم: الشيخ عبد الله العلايلي، المجلد 2، الجزء2، دار لسان العرب، دار صادر، لبنان، دس.

3. أبو العباس أحمد بن خالد الناصري: الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى الدولة العلوية، تح و تع: جعفر الناصري ومحمد الناصري، جزء7 ، دط، دار الكتاب، المغرب، 1997.

4. الأمير محمد بن عبد القادر: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر واخبار الجزائر، الجزء الأول، المطبعة التجارية غرزوزي وجاويش، الإسكندرية، 1903م.

5. بن العطار أحمد بن مبارك: تاريخ بلد قسنطينة، تحقيق وتعليق وتقديم، عبد الله حمادي، دار الفائز، قسنطينة، 2011.

6. التلمساني أحمد بن هطال: رحلة محمد الكبير، تح: محمد بن عبد الكريم، عالم الكتب، القاهرة، د.س.

7. الجزائري محمد بن ميمون: التحفة المرضية في دولة البكاشية في بلاد الجزائر المحمية، ط2، تحقيق: محمد بن عبد الكريم، شركة وطنية للنشر، الجزائر، 1981م.

8. خوجة حمدان: المرآة، تحقيق: محمد العربي الزبيري، دط، المؤسسة الوطنية للفنون والطباعة ، الجزائر، 2006م.

9. الزهار أحمد الشريف: مذكرة أحمد الشريف (1754م-1830م)، تحقيق: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.

10. الزياني محمد بن يوسف: دليل الجيران و أنيس العمران في أخبار مدينة وهران، تح: المهدي بوعبدلي، عالم المعرفة ، الجزائر، 2013م.

11. سيمون بفايفر : لمحة تاريخية عن الجزائر، تقديم: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.

12. شالر وليام: مذكرات القنصل الأمريكي في الجزائر(1816-1824)، تعليق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

13. العنتري بن محمد الصالح: فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانهما أو تاريخ قسنطينة، تح: يحي بوعزيز، د.م.ج، الجزائر، 1991م.

14. العنتري محمد صالح: فريدة المنسية في حال دخول الترك قسنطينة و إستلائهم على أوطانها، تحقيق: يحيى بوعزيز، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

15. المزاري الآغا بن عودة: طلوع سعد السعود في اخبار وهران و الجزائر و إسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19 ، تحقيق وترجمة: يحي بوعزيز، جزء1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1990م.

16. المزاري الأغا بن عودة: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق: يحي بوعزيز، جزء2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990م.

17. مسلم بن عبد القادر الوهراني: تاريخ بايات وهران المتأخر أو أنيس الغريب والمسافر، تحقيق و تقديم: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.

18. المشرفي الجزائري عبد القادر: بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبانيين بوهران من الإعراب كبني عامر: تحقيق: محمد بن عبد الكريم، دار مكتبة الحياة، لبنان، دس.

19. هنري تشرشل: حياة الأمير عبد القادر، ترجمة: أبو القاسم سعد الله، دار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1974.

**ب.الكتب باللغة الأجنبية:**

1. E. Carette Recherches sur l'origine et les migrations des principales tribus de l'Afrique septentrionale et particulièrement de l'Algérie /chapitre X: distribution actuelle des populations arabe et berbere sur la surface de l'algerie, 1853.
2. JOURNAL OFFICIEL DE LA REPUBQUE FRANCAISE: CONSTITUTION D4 OCTOBRE 1958 ،N33 ، A.N/MERCREDU 28 JUIN 1961- 20/05/2022- 11:30.

**ثانـيا: قائمـة المراجـع:**

**أ. الكتـــــب باللغة العربية:**

**1.** اجيرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصر، ترجمة: عيسى عصفور، منشورات عويدات، لبنان، 1982م.

**2.** الأرقش دلندة ، جمال بن طاهر، عبد الحميد الأرقش: المغرب العربي الحديث من خلال مصادره، مركز النشر الجامعي، تونس، 2003م.

**3.** الأشرف مصطفى ، الجزائر: الأمة والمجتمع، ترجمة: حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.

**4.** ألتر عبد سامح: الأتراك العثمانيون في أفريقيا الشمالية، ترجمة: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، لبنان، 1989م.

**5.** بجاوي محمد صالح: متعاونون ومجندون جزائريون في الجيش الفرنسي 1830-1918، دار القصبة للنشر، 2019م.

**6.** بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، جزء1، دار المعارف ، الجزائر، 2006.

**7.** بلغيث محمد الامين: تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق، ط4، بصائر الجديدة، الجزائر، 2013م.

**8.** بن حموش مصطفى: فقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني(1549-1830م)، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الإمارات العربية المتحدة، 2002م.

**9.** بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

10.بوهند خالد: النخب الجزائرية 1892-1942، المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، الجزائر، د ص، 2020م ، 15:30/ 2022-03-10.

11.بياض الطيب: المخزن والضريبة والاستعمار1880-1915م، أفريقيا الشرق، المغرب، 2010م.

12.الجمل شوقي عطا الله: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث(بيبيا-تونس-الجزائر-المغرب)، مكتبة الأنجو المصرية، مصر، 1977م.

13.البوعبدلي المهدي: الشريف بوبغلة بطل ثورة بلاد القبائل، ج و إ عبد رحمان دويب، عالم المعرفة، الجزائر،2012م.

14.جول فيرن: غزوة البحر، تر: أدم فتحي، الهادي ثابت، دار مومنت للكتب، د ب، 1905م.

15.الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المقاومة السياسية 1900-1954م(طريق الإصلاحي والطريق الثوري)، تر: عبد القادر بن الحرث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987م.

16.حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوتي، موفم للنشر، 1994م.

17.دودو أبو العيد: الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان(1830-1855م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م.

18.الزبيري محمد العربي: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للتشر والتوزيع، الجزائر، 1972م.

19.سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م، جزء7، دار المعارف الإسلامي، لبنان، 1998م.

20.سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، جزء 1، دار المعارف الإسلامي، لبنان، 1998م.

21.سعد الله أبو القاسم: تاريخ الحركة الوطنية 1830-1900م، جزء1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م.

22.سعد الله أبو القاسم: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، ط3، الجزائر، 1982م.

23. سعيدوني ناصر الدين ، المهدي بوعبدلي: تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، د س.

24. سعيدوني ناصر الدين: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

25.سعيدوني ناصر الدين: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830)، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2010م.

26. سعيدوني ناصر الدين: حياة الريفية باقليم مدينة الجزائر(دار السلطان) أواخر العهد العثماني (1791- 1830)، دار البصائر، الجزائر،2013م .

27. شويتام أرزقي: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهيار 1800-1830م، دار كتاب العربي، الجزائر، 2010م.

28. الصلابي علي محمد محمد: كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، دار المعرفة، لبنان، دس.

29. عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، دار هومة، د.بلد، دس.

30. عبد الحميد زوزو: مراسلات الأمير عبد القادر مع جنرال ديميشال، عالم المعرفة، جزائر، 2013.

31. العربي منور: تاريخ مقاومة الجزائرية في القرن تاسع عشر، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.

32. عموره عمار: موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، 2002م.

33. عميراوي أحميدة: دراسات في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى، ط2، عين مليلة، الجزائر، 2004م.

34. عميراوي أحميده: علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، دار البعث، قسنطينة، 2002م.

35. عميراوي أحميده: موضوعات من تاريخ الجزائر السياسي، دار الهدي، عين مليلة، الجزائر، 2004م

36. عميرواي احميده: قضايا في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2005م.

37غطاس عائشة وآخرون: الدولة الجزائرية و مؤسساتها الحديثة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م، د.م ، د.ت.

38. فارس محمد خير: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، مدرس تاريخ شمال افريقية الحديث، سوريا، 1969م.

39. قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 1994.

40. قنان جمال: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500-1830)، د.م.ج، دس.

41. قيرة اسماعيل ، علي غربي، وأخرون: مستقبل الديمقراطية في الجزائر، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، 2001.

42. محرز أمين: الجزائر في عهد الأغوات(1659-1671م)، دار البصائر، الجزائر، دس.

43. محمد العربي سعودي: المؤسسات المحلية في الجزائر الولاية- البلدية 1516-1962، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011م.

44. معاشي جميلة: الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري ( من القرن 10هـ (16م ) إلى 13هـ (19م ) ، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014م.

45. الميلي مبارك: تاريخ الجزائر القديم، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964م.

46. نمير عقيل لطف الله: تاريخ الجزائر الحديث، منشورات جامعة ديمشق، سوريا، 2013م.

47. هلايلي حنيفي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، دار الهدى، الجزائر، 2007م.

**ب. الكتب باللغة الأجنبية :**

1. Oguz (ocal ): mariage entre les turcs et les femmes d afrique du nord et probéme dekuloglu à l époque ottoman in،MILLI FOLKLOR،2002.
2. M. WALSIN Esterhazy: De la Domination turque dans l'ancienn régence d'Alger, Paris, Librairie de Chales Gosselin, 1840.

3. Lespes-Rene: Les Troupes Indigenes de l'algérie، IMPRIMERIE MINERVA، ALGER،1944.

## ت. المجلات والدوريات:

### أ. المجلات والدوريات بالعربية:

1. بوشيبة فائزة: التنظيم الإداري في بايلك التيطري خلال العهد العثماني، مجلة الدراسات التاريخية، مجلد 11، العدد01، جامعة الجزائر، الجزائر، 2010م.
2. سعدوني ناصر الدين: الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية لولايات المغرب العثمانية، (الجزائر . تونس . طرابلس الغرب)، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، حولية 31، الكويت ،2010م.
3. سلاماني عبد القادر: مواقف سكان الغرب الجزائري من الاحتلال الفرنسي لمدينة وهران 1830-1832، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد06، العدد01، 2020م.
4. سيدي محمد رامي: قراءة في أسباب فشل المقاومات الشعبية في طرد الاحتلال من الجزائر، قضايا تارخية، العدد07، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2017م.
5. عبو إبراهيم: الثورات المحلية ضد الحكم العثماني بالجزائر ثورة اب الاحرش – أنموذجا–، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، المجلد1، العدد1، جامعة اسطنبولي معسكر، الجزائر.
6. عقيب محمد السعيد ، عمر المقدم: "قبائل المخزن ودورها في علاقة السلطة العثمانية بالسكان، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 02، الجزائر، 2019م.
7. غانم محمد: مقاومة الأمير عبد القادر من خلال الأسطوغرافيا المغاربية التقليدية، مجلة دراسات التاريخية، الجزائر، عدد8، 1993-1994م.
8. الكنتي محمد إسحاق: لسيبة: الواقع والتصور، المحيط نت، اربعاء،2019/10/30، 03:00، تم دخول 2022/15/18، 23:03.

9. مجاود محمد: مقاومة قبائل بني عامر في عصر الأمير عبد القادر، مجلة جامعة سيدي بلعباس، العدد9، دس.

10. مهدي إبراهيم: الأرستقراطية التقليدية الوهرانية خلال القرن 19م والرأسمالية الاستعمارية:إشكالية الاندماج الاجتماعي، الفضاء التاريخي، إنسانيات، عدد4، جانفي – افريل 1998م.

11.نايلي عبد القادر: الفئات المعارضة لمقاومة الأمير عبد القادر وأثارها 1833-1847، مجلة أفاق للعلوم، جامعة الجلفة، مج5، عدد4، 2020.

12. النبية كريم ولد: فرق الصبايحية واستغلالها داخل الإستراتيجية الاستعمارية في الجزائر 1845/1830، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية ، المجلد 12، العدد 1، الجزائر، 2019م.

13. هلايلي حنيفي: عملاء وجواسيس الإسبان في بايليك الغرب على ضوء كتاب بهجة الناظر، مجلة فكرية علمية، العدد07، جامعة سيدي بلعباس، 2005م.

**ب: المجلات والدوريات باللغة الاجنبية:**

1. Annales Economies: Les privilégiées en Algérie dans la premièr moitie , sociétés civilisations, N 19, 21/03/2019, 04/12/2021.
2. Yazid Ben Hounet: De quelques approches des rapports tribus pouvoirs politiques au Maghreb, Insaniyat, N 39-40, 2008, p 93,04/12/2021, 21:10.

**ج. الرسائل الجامعية:**

1. بقبق الزهرة: الأمير عبد القادر في الأسر(1849-1852)، مذكرة الماجستير، تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة وهران السانية، الجزائر، 2009-2010م.
2. بن عتو بلبراوات: المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني، أدروحة دكتوراه، تخصص: تاريخ الحديق المعاصر، جامعة وهران، الجزائر، 2007-2008م.

3. بلجة عبد القادر: مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري1907-1945، أطروحة دكتوراه، تخصص: تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، الجزائر، 2015-2016.
4. بن الشيخ علي: مملكة كوكو ونظامها السياسي والعسكري، أطروحة الدكتوراه، اللغة والثقافة الأمازيغية، تخصص اللغة والثقافة الأمازيغية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2017م.
5. بن صحراوي كمال: أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني، أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ الحديث، جامعة وهران، 2013.
6. بودربالة نور الدين: العائلات النافذة في بايلك الغرب 1792- 1830م مقاربة إجتماعية وسياسية، أطروحة الدكتوراه، تخصص الحوض الغربي للمتوسط تاريخ وحضارة، جامعة مصطفى إسطمبولي معسكر، الجزائر، 2018-2019م.
7. بوعناني الطالب: المقاومة الشعبية في منطقة تيارت 1830-1908 ومواقف الزعامات القبلية من الإستعمار الفرنسي، أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر،2018-2019.
8. حماش خليفة إبراهيم: العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي 1798-1830م ، مذكرة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الإسكندرية، مصر، 1988م.
9. دغموش كاملية: قبائل المغرب الجزائري بين الاحتلال الإسباني والسلطة العثمانية (1508-1792م)، مذكرة الماجستير، تخصص تاريخ الحديث، جامعة وهران، الجزائر، 2013-2014م.
10. رحموني عبد الجليل: اهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر العثمانية(1520-1830م)، مذكرة الماجستير، تخصص: التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي لياس سيدي بلعباس، الجزائر، 2014-2015م.

11.سلاماني عبد القادر: الإستراتيجية الفرنسية لإجهاض مشروع الدولة الجزائرية الحديثة 1832-1847م، مذكرة الماجستير، تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة وهران، الجزائر، 2008-2009.

12.سيساوي أحمد: البعد البايلكي في المشاريع السياسية الاستعمارية الفرنسية من فالي إلى نابليون الثالث، أطروحة دكتوراه، تخصص: التاريخ الحديث المعاصر، جامعة قسنطينة 3، الجزائر، 2013-2014م.

13.شويتام أرزقي: المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني، أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005م.

14.معمر سميرة: القوى المحلية ببايلك الغرب في اواخر العهد العثماني- 1830 1792، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، الجزائر،2013.

15.قشاعي فلة ، المولودة موساوي:"النظام الظريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني (1771-1837م)، مذكرة ماجستير التاريخ الحديث، معهد التاريخ، الجزائر 1989م.

16.قشوان عبد الرزاق: الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الشرق الجزائري(1219-1282هـ/1804-1871م)، أطروحة دكتوراه، تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، 2017.

17.معاشي جميلة: الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة دكتوراه، التاريخ الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2008/2007م.

## ج. المعاجـــــم:

1. كعوان فارس: المصطلحات الإدارية العثمانية في الجزائر، مجلة المدارات تاريخية، المجلد الأول، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، 2019م.

2. نبهان يحي محمد: معجم مصطلحات التاريخ، دار يافا العلمية، عمان، 2008م.

# فهرس الموضوعات

| المحتويات | الصفحة |
|---|---|
| الآية | |
| الشكر والعرفان | |
| إهداء | |
| مقدمة | أ – و |
| **الفصل الأول: لمحة تاريخية عن قبائل المخزن في الجزائر أواخر العهد العثماني** | |
| **أولا: التعريف بقبائل المخزن** | 8 – 11 |
| **1:** لغة | 8 |
| **2:** اصطلاحا | 8– 9 |
| **3:** المخزن في الجزائر من مصطلح إلى وظيفة | 9 – 10 |
| **4:** شائعا | 11 |
| **ثانيا: أصل قبائل المخزن** | 12– 16 |
| **1:** قبائل المحلية العريقة | 14– 15 |
| **2:** قبائل شكّلها العثمانيون في الجزائر | 15 |
| **3:** القبائل الممتنعة(مستقلة) | 15 – 16 |
| **ثالثا: مكونات قبائل المخزن في البايلكات أواخر العهد العثماني** | 16– 23 |
| **1:** أهم الجماعات المخزنية في دار السلطان | 17 |
| **2:** أهم الجماعات المخزنية في بايلك التيطري | 18– 19 |
| **3:** أهم الجماعات المخزنية في بايلك الشرق | 19– 20 |
| **4:** أهم الجماعات المخزنية في بايلك الغرب | 20 – 23 |
| **رابعا: مناطق تمركز قبائل المخزن وأسباب ودوافع اعتماد السلطة عليها** | 23 – 30 |
| **1:** مناطق تمركز قبائل المخزن | 23– 28 |
| **2:** أسباب ودوافع اعتماد السلطة على قبائل المخزن | 28– 30 |
| الفصل الثاني:أوضاع القبائل المخزنية في الجزائر وعلاقتها بالسلطة الحاكمة أواخر العهد العثماني | |

| | |
|---|---|
| **أولا: قبائل المخزن ودورهم في تدعيم البايلك** | 32 – 37 |
| **1:** الدور الإداري لقبائل المخزن في تدعيم السلطة | 32 –35 |
| **2:** الدور قبائل المخزن في الإنتاج الزراعي | 35 –37 |
| **ثانيا: الدور العسكري لقبائل المخزن** | 37 –50 |
| **1:** دور قبائل المخزن في تحصيل الضرائب | 37 –40 |
| **2:** دور قبائل المخزن في إخماد الثورات المحلية | 40 – 47 |
| **3:** دور قبائل المخزن في صد الهجمات الخارجية | 47 – 50 |
| **ثالثا: قبائل المخزن وعلاقتها بالسلطة الحاكمة والقبائل المجاورة** | 50 –56 |
| **1:** توترات بين قبائل المخزن والسلطة الحاكمة | 50 –53 |
| **2:** علاقة قبائل المخزن بالقبائل المجاورة | 54 – 56 |
| **الفصل الثالث: أوضاع قبائل المخزن في الجزائر من 1830م إلى غاية1871م** | |
| **أولا: موقف قبائل المخزن من الاحتلال الفرنسي** | 58 – 66 |
| **1:** المواقف الاولية لقبائل المخزن من الاحتلال الفرنسي | 58 –60 |
| **2:** السياسة الفرنسية إتجاه قبائل المخزن | 60 –62 |
| **3:** تجنيد قبائل المخزن من طرف القوات الفرنسية | 62 –66 |
| **ثانيا: موقف قبائل المخزن من مقاومة الأمير عبد القادر** | 66 –78 |
| **1:** موقفهم من مقاومة الامير عبد القادر | 66 – 72 |
| **2:** نظام الضريبي في عصر الأمير عبد القادر | 72 – 73 |
| **3:** إتفاقية تحالف الكرمة 16جوان 1835 | 73 –75 |
| **ثالثا: موقف قبائل المخزن من المقاومات الشعبية** | 75 –79 |
| **1:** موقفهم من مقاومة أحمد باي | 77 – 78 |
| **2:** موقفهم من مقاومة الشريف بوبغلة | 78 – 79 |
| **رابعا: انعكاسات السياسة الفرنسية على قبائل المخزن** | 79 – 84 |
| **1:** سياسة نزع ملكية الاراضي | 79 – 81 |
| **2:** دور الاحتلال في استغلال القبيلة ثم تفكيك النسيج القبلي في الجزائر | 81 – 84 |
| **خاتمه** | 86 –87 |

| | |
|---|---|
| **قائمة الملاحق** | 97 – 89 |
| **قائمة المصادر والمراجع** | 110 – 99 |
| **فهرس الموضوعات** | 113 – 111 |
| **ملخص المذكرة** | 115 – 114 |

**ملخص المذكرة :**

لعبت قبائل المخزن دور كبير في إيالة الجزائر حيث أن العثمانيين قد وجدوهم خير سنداً ومعين في المناطق الريفية، وكان لهم الأثر البليغ في توطيد حكمهم وقد ساهمت هذه القبائل المخزنية في تحصيل الضرائب والمشاركة في الحملات العسكرية ضد المتمردين مقابل امتيازات والإعفاء من الضرائب، في حين بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م، حافظ جنرالات فرنسا على الدور الذي كانت تلعبه قبائل المخزن في الجزائر واستغلتهم في عملياتها التوسعية داخل المناطق الداخلية من أجل توطيد دعائم إمبراطوريتها الاستعمارية، وكانت لهم أداة فعالة في التواصل مع الأهالي، بسبب جهلهم للغة وعادات وتقاليد الجزائريين، وعدم معرفتها الجيدة بطرق والمسالك المؤدية إلى الداخل فاستغلت شيوخ القبائل وزعامتها لخدمة مصالحها الاستعمارية ومشاريعها التوسعية، كما أوجدت هيئة إدارية تكون حلقة الوصل بينها وبين الأهالي، متمثلة في المكاتب العربية، وعليه تطرقنا إلى كيفية توظيف هذه الأسر والزعامات الكبيرة وكيف منحهم ألقاب وامتيازات ليكونوا النواة أولى في تشكيل المكاتب العربية.

**Résumé:**

Cette étude a pour but de connaître les rôles que les tribus de Makhzen ont joué dans la régence d'Alger durant l'epoque ottomans. Les Ottomans d'Alger ont cherché des auxiliaires dans la population rurale et ils ont recruté ce qu'on appelle les tribus de Makhzen, grâce à eux, les Ottomans ont consolidé leur domination dans les régions rurales, ces tribus privilégiées et vassales et exemptes d'impôts ont contribué à la perception des impôts et la participation à des campagnes militaires contre les tribus révoltées.

After the French occupation of Algeria in 1830, they began their expansion in the interior regions in order to consolidate the foundations of the empire. However they found them selves facing difficulties in communicating with the people, due to their ignorance of their language, customs and traditions, and lack of good knowledge

of the roads and routes leading to the interior. So the tribal sheikhs and their leaders were exploited to serve the colonial interests and the expansion projects, through an administrative body that would be the link between their and the people, so that is Arab offices, we will try to examine the Arab offices, their role and development during the era of the Second Republic 1848-1852. We will also discuss how notable families and leaders were employed and given titles and privileges within the framework of Arab offices.

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ